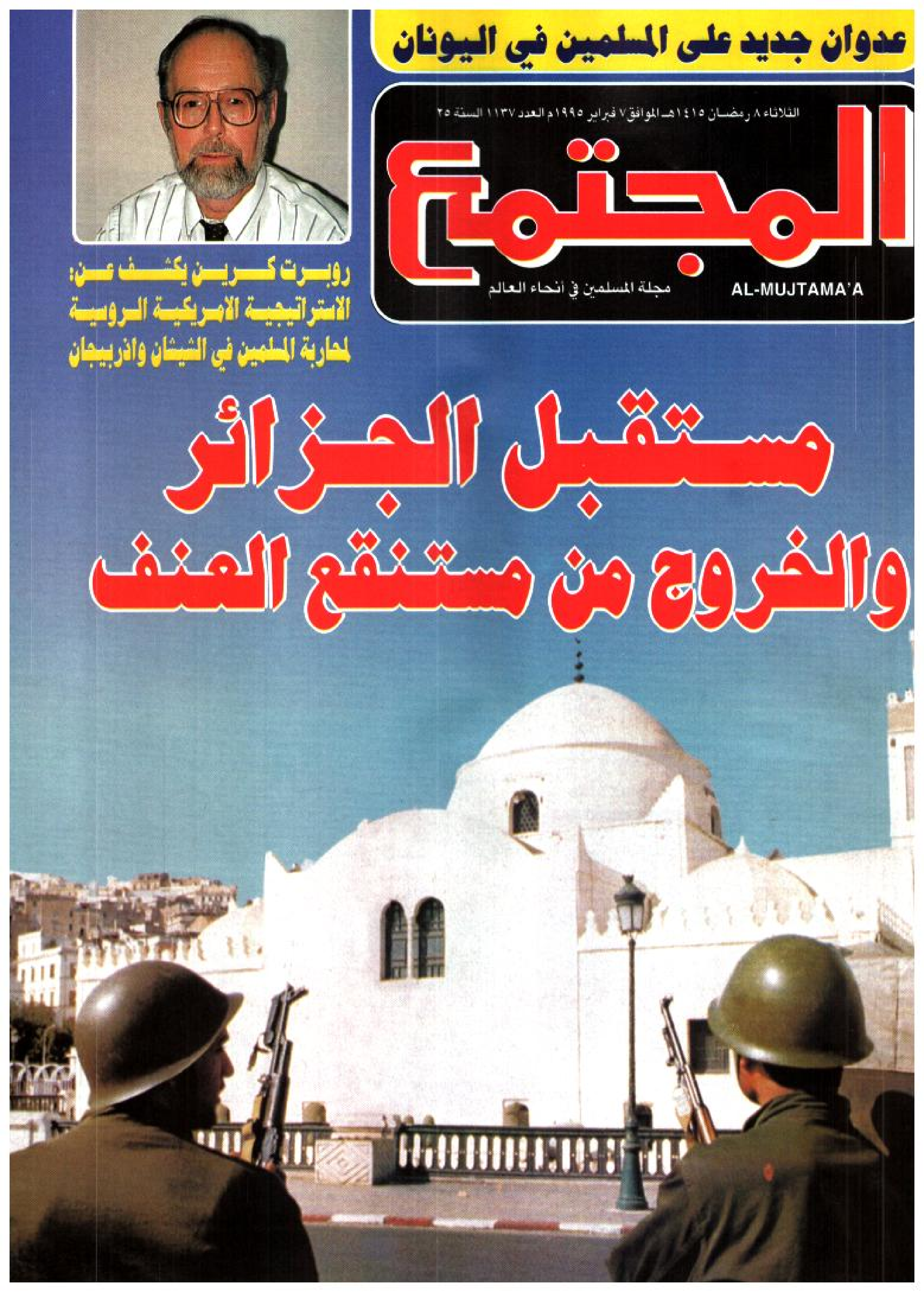

عدوان جديد على المسلمين في اليونان
الثلاثاء ٨ رمضان ١٤١٥هـ الموافق ٧ فبراير ١٩٩٥م العدد ١١٣٧ السنة ٢٥
المجتمع
AL-MUJTAMA'A
مجلة المسلمين في أنحاء العالم
روبرت كرين يكشف عن:
الاستراتيجية الامريكية الروسية
لمحاربة المسلمين في الشيشان واذربيجان
مستقبل الجزائر
والخروج من مستنقع العنف

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في انحاء العالم

إسلامية ـ أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي ـ الكويت

الثلاثاء: ٨ رمضان ١٤١٥هـ ـ ٧ فبراير ١٩٩٥م ـ العدد ١١٣٧ السنة ٢٥

رئيس مجلس الإدارة
عبد الله علي المطوع

رئيس التحرير
محمد البصيري

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير
أحمد منصور

المسئولون عن التحرير

القاهرة : بدر محمد بدر
واشنطن : د. أحمد يوسف
عمان : عاطف الجولاني
صنعاء : ناصر يحيى
اسلام أباد : رأفت يحيى
اسطنبول : محمد العباسي
زغرب : أسعد طه
باريس : محمد الغمقي
لندن : هشام العوضي
فيينا : النذير مصمودي

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي «المجتمع»

باختصار

عقيدة الكويت وكرامتها

البيان الرسمي الذي صدر في الكويت في الأسبوع الماضي، والذي يحمل إدانة للعملية الاستشهادية ضد جنود العدو الصهيوني في ناتانيا، أصاب كل المواطنين بالصدمة والوجوم، ولعل مطالبة ٣١ نائبا في جلسة مجلس الأمة يوم الأربعاء الماضي بمناقشة الموضوع يؤكد ذلك، فالعملية الاستشهادية في ناتانيا لم تكن سوى رد طبيعي وحق مشروع للدفاع عن النفس ضد عدو مغتصب لأرض فلسطين، ومقدسات المسلمين بها، ولم يكتف بالاغتصاب وإنما قتل عشرات الآلاف من خيرة أبناء هذه الأمة إرضاء لمطامعه التوسعية وترسيخا لكيانه الذي أقامه على أرض فلسطين السليبة.

إن جرائم الصهاينة اليومية ضد أهل فلسطين وأهل جنوب لبنان وقتلهم للمصلين في المساجد، وطردهم قبل أيام لسكان فلسطين من قرى جديدة لتوسيع مستوطناتهم، كل هذه عمليات إجرامية تدفع المظلومين إلى رد الظلم عنهم، والقيام بهذه العمليات الاستشهادية لدحر العدوان الصهيوني.

لقد كانت الكويت على مدار تاريخها وقافة مع الحق العربي والإسلامي، وما كان ينبغي لمثل هذا البيان أن يصدر وأرض المسلمين مسلوبة، ومقدساتهم منتهكة من قبل الصهاينة.

إن للسياسة أخلاقها، وإن سياسة المسلمين يحكمها دينهم وعقيدتهم الإسلامية، وقد كانت الكويت محتلة من قبل النظام البعثي الغاصب، وذاق أهلها ويلات الاحتلال وجرائم المحتلين، ولم ولن يقبل كويتي أن توصف عمليات المقاومة الكويتية بالإرهاب، أو تقابل بالاستنكار من كل من يعرف حقوق الدفاع عن الأوطان ومقاومة المحتل، وإن سياسة استرضاء الدول الكبرى الضاغطة في كل شيء سياسة مرفوضة وبحاجة إلى إعادة نظر، فالكويت لها إسلامها، ولها هويتها وكرامتها التي تفرض عليها أن تكون مواقفها من قضايا أمتها مستقلة كل الاستقلال ومن يركن إلى الله لا يغلب «ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز».

في هذا العدد

الأسعار: الكويت ٣٥٠ فلسا ـ السعودية ٥ ريالات ـ الإمارات ٥ دراهم ـ البحرين ٥٠٠ فلس ـ قطر ٥ ريالات ـ سلطنة عمان ٦٠٠ بيسة ـ الأردن ٧٠٠ فلس ـ مصر جنيهان ـ المغرب ١٢ درهم ـ السودان ٢٥ جنيها ـ لبنان ١٥٠٠ ليرة ـ اليمن ٣٠ ريال.
U.K 1.5 - USA 3$ - FRANCE FF 12 - SWITZERLAND 7 SFR - ITALY 5000 L - GERMANY 8 DM - CANDA 3$.

الاشتراك السنوي: للافراد : الكويت ودول الخليج ٢٠ دينارا كويتيا أو ما يعادلها ... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي ـ المؤسسات والشركات : ٤٠ دينار كويتي ... وباقي دول العالم ١٥٠ دولار أمريكي .

الإعلانات: امتياز الإعلان : دار الوطن ت : ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ فاكس : ٤٨٤٠٦٣١ الكويت .

وكلاء التوزيع: الكويت :الشركة السعودية للتوزيع ت : ٤٧٢٤٧٧٧ ـ فاكس : ٤٧٢٤٠٠٠ ـ السعودية : الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٩١٦٧٤١ الرياض . ت ٦٥٣٠٩٠٩ جدة ـ قطر :مكتبة الثقافة ت : ٤١١٤١٨٢ ـ البحرين :مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت : ٢٦٢٠٢٦ ـ سلطنة عمان :مكتبة الهداية ت : ٢٩٢٦٨٧ صلالة .

المراسلات: العنوان البريدي : الكويت ص . ب (٤٨٥٠) ـ الصفاة ـ الرمز البريدي (13049) ـ التحرير : ت ٢٥١٩٥٣٩ ـ ٢٥٧٣٠٣٦ ـ الاشتراكات والتوزيع : ت : ٢٥٦٠٥٢٥ ـ ٢٥٦٠٥٢٦ فاكس : ٢٥٢١٨٣٦ ـ ٢٥٦٠٥٢٤ .

طبع بمطابع الوطن بالكويت

الافتتاحية

حقوق الإنسان الضائعة في الشيشان

منذ ما يقرب من شهرين وثلاثين لواءً عسكريا روسيا يدكون مدن الشيشان المسلمة وعلى رأسها العاصمة جروزني باحدث أسلحتهم وعتادهم تحت سمع العالم وبصره دون حتى مجرد إدانة واضحة لهذه الجريمة الروسية الكبرى، فالولايات المتحدة تعتبر العملية الروسية لإبادة مسلمي الشيشان جزء من صفقة متبادلة بين الطرفين، كذلك تعتبرها ورطة للروس لشغلهم عن أوروبا الشرقية التي بدات تتجه بقوة إلى التحالف مع الاطلسي.

أما بطرس غالي - الأمين العام للأمم المتحدة - والذي اعلن انه اصابه الوجوم والذهول لمقتل ١٩ إسرائيليا في نتانيا قبل اسبوعين، فقد اعتبر ما يحدث لمسلمي الشيشان قضية روسية داخلية لا تستدعي منه التعليق.

وفيما اتخذت الدول العربية والإسلامية موقفا شبيها بالموقف الغربي، اخذ مسلمو الشيشان يواجهون وحدهم القوة الروسية الغاشمة، مثلما حدث من قبل لمسلمي البوسنة، حيث ما زالوا يواجهون المجرمين الصرب وحدهم.

لقد ذاق مسلمو الشيشان على امتداد تاريخهم ويلات الروس واحقادهم، حتى أن ستالين حينما فشل في قمعهم في أعقاب الحرب العالمية الثانية قام خلال عامي ١٩٤٣ و١٩٤٤م، بنفيهم جميعا خارج حدود الشيشان، ورغم أن جروزني كانت من المدن القليلة التي استطاعت الصمود في وجه النازيين حيث طبيعة الشيشان التي ترفض الهزيمة والاستلام، فإن ستالين ظن أنه إذا استطاع تشتيت شمل الشيشان فإنه يكون بذلك قد قضى عليهم إلا أن الشيشان عادوا بعد اربعين عاما إلى وطنهم مرة أخرى ليتحملوا محنة جديدة من المحن التي عاشوها على مدار تاريخهم في الإسلام، فقدرهم أن يكونوا هناك عند خط المواجهة الأول، لكنهم يشعرون أن مأساتهم مضاعفة لعدم تجاوب المسلمين معهم حتى من دول القوقاز المجاورة.

إن مدينة جروزني التي كانت تضم ما يقرب من نصف مليون نسمة اصبحت الآن شبه خربة ومهجورة إلا من المقاتلين الشيشان الذين يواصلون الدفاع عنها، والذين اثبتوا أن التقارير العسكرية الروسية اكذب من تقارير الصرب، وان الروس الذين اعلنوا أنهم سوف يقضون على مسلمي الشيشان خلال ساعات قد فشلوا طوال أكثر من شهرين حتى في مجرد السيطرة على العاصمة جروزني.

إن الجريمة التي ارتكبها ولا زال يرتكبها المجتمع الدولي بحق مسلمي البوسنة يكررها بنفس السيناريو الآن في الشيشان حتى أن المراقبين الدوليين الذين دخلوا إلى الشيشان في الأسبوع الماضي ليطلعوا على انتهاكات حقوق الإنسان هناك كان تقريرهم الذي كتبوه وهم يجلسون داخل الدبابات الروسية التي طافت بهم شوارع جروزني إدانة للغرب وسياساته المزدوجة.

لقد دخلوا إلى الشيشان فوجدوا الروس قد محوا اثر الحياة فيها، ولم يجدوا الإنسان، وبالتالي لم يعثروا على انتهاكات الروس له، وحينما خرجوا في موكب الدبابات الروسية الذي طاف بهم، عقدوا مؤتمرا صحفيا مثل الذي يعقده مسئولو الأمم المتحدة في البوسنة، وادانوا الطرفين، المعتدي والمعتدى عليه، فادانوا الروس وادانوا الشيشانيين، وإذا كنا نفهم إدانة المعتدي، فإننا عاجزون حتى الآن عن فهم إدانات الغرب دائما للمسلمين المعتدى عليهم في هذه المذابح الواضحة والمجازر المنظمة والمتعاقبة التي تقام لهم.

لقد وقف رادوييف سلمان - قائد القوات الشيشانية يعدد جرائم الروس المروعة التي يقترفونها ضد مسلمي الشيشان، ثم قال في نهاية كلمته: «إن هذه الجرائم التي تنقلها وسائل الإعلام العالمية إلى إخواننا المسلمين في كل انحاء العالم لم تحرك لهم ساكنا إزاء جريمة إبادة شعبنا، لكننا سوف نواصل جهادنا، وسوف نحول بين الروس ومآربهم في إبادة مسلمي القوقاز».

و «المجتمع» في هذه الأيام المباركة تناشد المسلمين في كل مكان أن يهبوا لنصرة المسلمين في الشيشان بكل الوسائل الممكنة المادية والمعنوية والإعلامية، وحتى في إرسال متطوعين للدفاع عن المسلمين الذين رخصت دماؤهم في نظر اعداء الإسلام والحاقدين، فالبدار البدار للتبرع والدعم، وهذا شعب الشيشان يناديكم نداء المستغيث فهلموا إلى دعمه، وتضميد جراحه، وكفالة يتيمه وأرملته، واحتضان لاجئيه، ولنحقق في هذه الأيام المباركة معنى حديث رسول الله ﷺ : «المسلم للمسلم كالبنيان يشد بعضه بعضا»، وقول الله عز وجل : «مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم».■

«ومنا .. إلى»

● سمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح: بعد أن بح صوت العديد من الأسر الكويتية من أصحاب قسائم جنوب السرة من توجيه النداء لكافة المسئولين المعنيين، فهم يوجهون طلبهم اليوم إلى سموكم، وكلهم أمل - بعد الله - أن يجدوا في قلبك الأبوي متسعاً لمطالبهم.

● معالي وزير الإعلام الشيخ سعود ناصر الصباح.. لم يكن لنا بد إلا أن نعيد الطلب السنوي الذي دأب الجميع على طلبه من وزارة الإعلام في كل رمضان، وهو أن تكون الدورة الرمضانية التليفزيونية على مستوى أهمية الشهر وفضيلته الدينية، فمسلسل بعد الإفطار ومسلسل السهرة لا يرتقيان ومستوى الشهر.

■ وزير الإعلام



■ وزير المواصلات

● معالي وزير المواصلات السيد جاسم العون.. فرض تعريفة مالية على المكالمات خارج نطاق محافظة المتصل أمر غير عملي على مستوى الكويت وذلك بسبب طبيعتها الجغرافية، فهل يعقل أن يفرض رسم على شخص يسكن منطقة السرة مثلا لأنه هاتف آخر في الروضة لأنهما في محافظتين مختلفتين إذا كان ولابد في فرض رسوم فلتكن على المكالمات الزائدة فذلك أكثر عملية.

● الأخوة في إدارة الثقافة الإسلامية وإدارة المساجد بوزارة الأوقاف: مجهودكم الرائع والمثمر في تنظيم المحاضرات على مدى شهر رمضان في مختلف مساجد محافظات الكويت، والأسبوعان الثقافيان الرمضانيان، أعطيا بعداً آخر لدور المسجد في حياة الفرد، نسأل الله أن يثيبكم خير الثواب.

ولكم جميعاً تفضلوا بقبول فائق الاحترام!!

د. عادل الزايد

٢.٥ مليون جنيه لمساعدة متضرري السيول بصعيد مصر اللجان والهيئات الخيرية شرعت في بناء قرية ومجمع إسلامي ومعهد أزهري

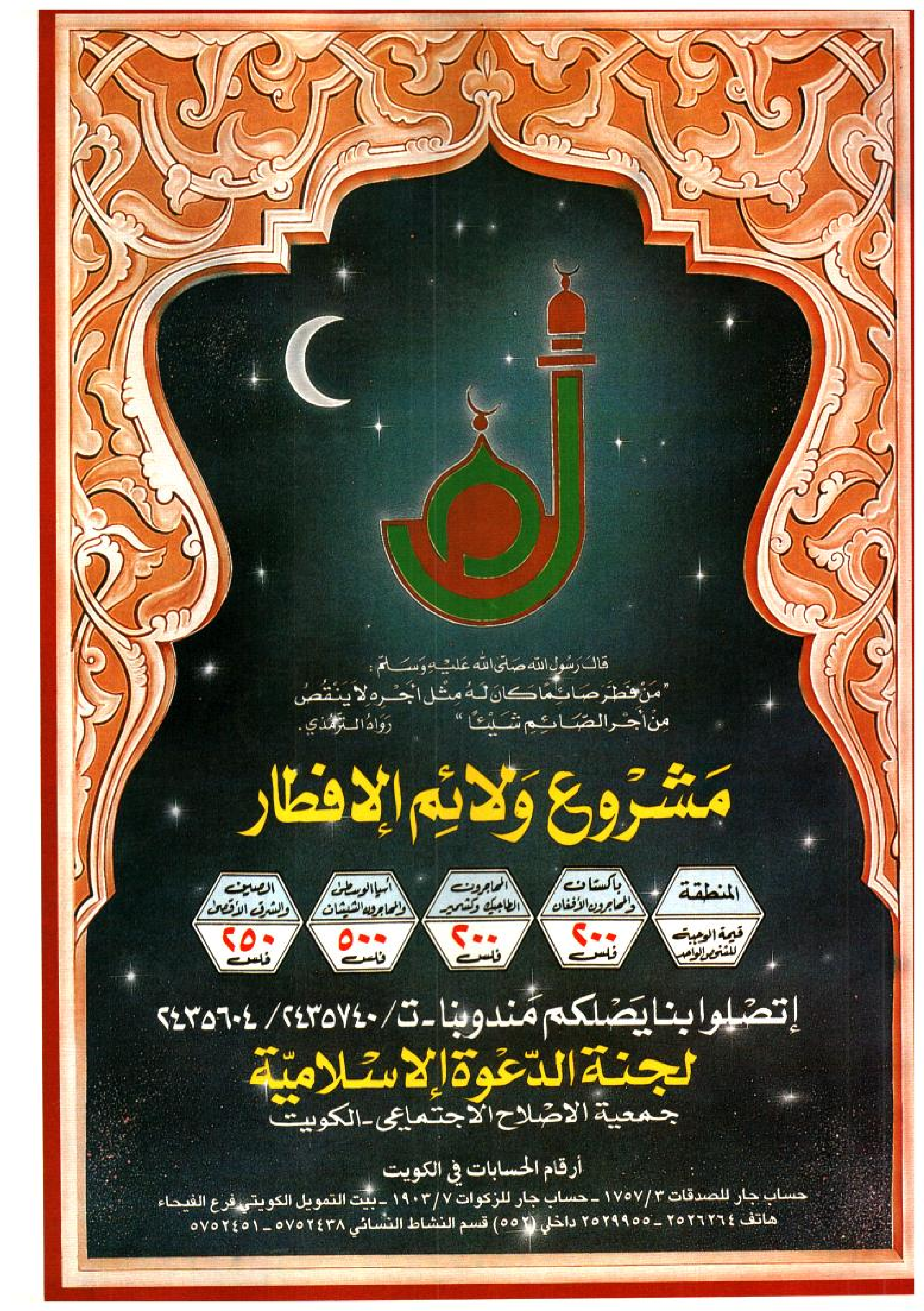
بلغت التكلفة الإجمالية لقرية «الكويت» التي تستعد اللجان والهيئات الخيرية في الكويت لبنائها في صعيد مصر ٢.٥ مليون جنيه مصري، وقد ساهم في تمويل بناء هذه القرية وزارة الأوقاف وبيت الزكاة والهيئة الخيرية الإسلامية العالمية واللجان الخيرية والهيئة العامة لشئون القصر.

وسوف يتم البدء في بناء ١٥٠ وحدة سكنية من القرية على أن يتم بعد ذلك بناء ٧٥ وحدة.

وقد تم تحويل ٣٠ ألف دينار كويتي (ما يزيد على ٣٠٠ ألف جنيه مصري) كانت مخصصة لبناء مدرسة في منطقة المقطم بالقاهرة التي أصيبت بالزلزال إلى القرية المذكورة بالصعيد حيث لم توفر محافظة القاهرة الأرض المطلوبة لبناء المدرسة.

من ناحية أخرى يقوم مكتب بيت الزكاة بإعداد التصميمات الهندسية اللازمة لبناء مجمع إسلامي بالقرية ومستوصف يتكون من ٦ عيادات مع كامل التجهيزات بتكاليف تصل إلى نصف مليون جنيه مصري، إضافة إلى بناء معهد أزهري بنفس التكلفة.

الجدير بالذكر أن اللجان والهيئات الخيرية الكويتية بادرت بالشروع في بناء هذه المشروعات في صعيد مصر مساهمة منها في التخفيف عن المتضررين من كارثة السيول والحرائق التي اجتاحت قرية درنكة بالكامل في بداية هذا الشتاء■



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
"من فطر صائماً كان له مثل أجره لا ينقص من أجر الصائم شيئاً" رواه الترمذي.
مشروع ولائم الإفطار
المنطقة
قيمة الوجبة للشخص الواحد
باكستان والمهاجرون الأفغان
٢٠٠ فلس
المهاجرون الطاجيك وكشمير
٢٠٠ فلس
أسيا الوسطى والمهاجرون الشيشان
٥٠٠ فلس
الصين والشرق الأقصى
٢٥٠ فلس
إتصلوا بنا يصلكم مندوبنا - ت/ ٢٤٣٥٧٤٠/ ٢٤٣٥٦٠٤
لجنة الدعوة الإسلامية
جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت
أرقام الحسابات في الكويت
حساب جار للصدقات ٣/١٧٥٧ - حساب جار للزكوات ٧/١٩٠٣ - بيت التمويل الكويتي فرع الفيحاء
هاتف ٢٥٢٦٢٦٤ - ٢٥٢٩٩٥٥ داخلي (٥٥٢) قسم النشاط النسائي ٥٧٥٢٤٣٨ - ٥٧٥٢٤٥١

في الصميم

فوضى في البلدية

هذه المؤسسة العتيدة الشامخة.. والتى تكاد تكون من اقدم واعرق المؤسسات الحكومية.. وذات أهمية كبيرة بالمواطن.. ومرتبطة بكثير من مصالح الدولة ومواطنيها.. كم مر عليها من المدراء والوزراء ولا تزال على نهجها القديم!! فكان من المفترض أن تكون من ارقى المؤسسات الحكومية وافضلها فى تقديم الذمات واجودها فى التنظيم واحسنها وأسرعها فى إنجازات معاملات المواطنين على اعتبار انها قد استفادت من تلك الخبرات الكافية على مدى تلك السنوات الطويلة!!

لكن!! زيارة لإنجاز معاملة فى إحدى إدارات البلدية وبالتحديد إدارة بلدية حولي.. عندما دخلتها لم اصدق عينى على الفوضى الضارية اطنابها هناك!! أسبوع كامل يتم البحث على ملف!! والملفات فى حالة يرثى لها.. فهى ملقاة على الأرض وبحالة غير جيدة وبإمكان اي شخص يريد أن يضمر سوءاً او شراً ان يلتقط اى ملف دون اي عناء يذكر او من يمنعه من الموظفين!!

فالملفات ملقاة على الأرض وعند بوابة الدخول فى «الأرشيف»!! وبصورة تثير الشفقة على حالة هذه المؤسسة.. فأين الاهتمام بمصالح الناس؟! وأين الأيادى الأمينة التى تحفظ حقوق وأسرار الناس؟!!

وبما أن الفوضى ضارية اطنابها طلب منى موظف الأرشيف أن اقوم بالبحث بنفسى عن رقم الملف وسط «كومة» من السجلات والملفات!! قلت: لا مانع!!

والبحث طبعاً يتم كما هو فى الخمسينيات او الستينيات!! بواسطة السجل اليدوى!! وبعد جهدٍ جهيد تم الحصول على رقم الملف!!

ولكن!! كيف الحصول على الملف وسط هذه الآلاف من الملفات الملقاة بطريقة عشوائية!! وكأنها انتقامية!! وكما قال: موظف الأرشيف: بأن سبب الفوضى إحدى الشركات التى استلمت الملفات ولم تقم بعملية التنظيم كما يجب!!

إذن لماذا لم يتم محاسبة هذه الشركة من قبَل البلدية!!

والبحث عن ملف هناك كالبحث عن إبرة فى بحر متلاطم الأمواج!!

أما آخر ابتكارات الإدارة هناك فى شهر رمضان الفضيل فعبارة كتبت على مدخل الأرشيف بانه لن يتم استلام اية معاملة بعد الساعة الحادية عشرة!! علماً بأن الدوام فى رمضان يبدأ من الساعة العاشرة!! اى أن العمل فى «الأرشيف» ساعة واحدة فقط!!

رجعت بخفي «حنين» ودون فائدة والبحث لا يزال جارياً عن الملف!!

هذا حال البلدية.. وكنا نعقد الآمال على المجلس البلدى لعل وعسى ولكن!! الحكومة لم تبق لنا حتى هذا الأمل البسيط كى تتطور وتتقدم تلك المؤسسة بما ينفع الناس!!وتم القضاء على الشايع رئيس المجلس البلدي لغرض في نفس يعقوب!! ولتذهب مصالح الناس إلى الجحيم!!

كل الأمل المتبقى على المجلس البلدي القادم!!

والذى سيكون في حسبة «برما» كما يقولون: لأن الحكومة لا تريد لهذه المؤسسة أن تنهض وتقف لمصالح شخصية ذاتية لبعض أصحاب المصالح هنا وهناك!!

البلدية يا سادة بحاجة إلى «منْخل» حقيقى ومصفاة لكل ما تقدم.. فهل يتحقق أملنا برجل عاقل رشيد مخلص فى ذلك المنصب نرجو ونتمنى ذلك!! والله الموفق.■

عبد الرزاق شمس الدين



هل تحب أن تصوم رمضان مرتين؟

"من فطر صائماً كان له مثل أجره" حديث شريف

وجبات الافطار

يوم واحد **٥٠٠** فلس

نصف شهر **٧,٥** دينار

شهر رمضان **١٥** دينار

الدول التي ينفذ بها مشروع إفطار الصائم:
أندونيسيا - الفلبين
ماليزيا - تايلند - سيريلانكا
بنغلادش - مهجري بورما
الهند - البوسنة والهرسك
ألبانيا - المجر

لجنة العالم الاسلامي
بنيد القار : مجمع السنابل
قطعة ٧ شارع ٧٧ - الدور الرابع
الشرق : مجمع الأوقاف - برج ١٧ الدور الثاني

اتصلوا بنا يصلكم مندوب الخير
ت: ٢٤٥٣٠٤٩/٢٤٥٣٠٥٤

فرع الصباحية
٣٦٢٣٦١٤

فرع الرقة
٣٩٤٢٦٢٠

الفحيحيل النسائي
٣٩٢١٠٢١

فرع العديلية
٢٥٢١٨٢٣

فرع خيطان
٤٧٦٣٣٩٣

فرع الأندلس
٤٨٩٩٧٦١

لجنة العالم الإسلامي

أسلوب متميز في العمل الخيري

صيد وتعليق

شكرا لرئيس المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية د. عبدالرحمن العوضي ولنا أمل

الصيد

أقامت المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية ندوتها التراثية الأولى عن الفيلسوف ابن رشد، وقد أوردت صحيفة «الأنباء» في العدد «٦٧٢٢» بتاريخ ٢٤ يناير ١٩٩٥م، جزءاً من كلمة الافتتاح لرئيس المنظمة الدكتور عبدالرحمن العوضي قال فيها:

«إن هذا اللقاء هو إحياء لذكرى أحد العلماء المسلمين الذين كانوا شموسا أضاءت ظلمة العالم آن ذاك، وقادوا حضارة قامت على الإيمان الراسخ بالعلم النافع فدانت لهم الدنيا شرقا وغربا، إننا اليوم في أشد الحاجة للتمسك بهويتنا العربية والإسلامية قبل أن تذوب في الشرق أوسطية، أو الأوروبية، أو الآسيوية، أو الإفريقية، كما يراد لنا الآن ويحاك ضدنا، وإنه لولا الحضارة الإسلامية لما استطاع الغرب أن يتخذ من أفكارها أساسا لحضارته... إن وضع المسلمين المتردي يدل على أننا قد تُهْنا عن درب الإسلام، وأن التحدي الذي يواجهنا هو إيجاد السبل إلى العودة لأحضان الإسلام الرحب الذي ينبذ كل غلو وتعصب، وأشار إلى أن تقدم الشعوب مرهون بعلمائها، لأنهم قادة الشعوب والأمم إلى طريق الخير والتقدم والأمان». انتهى.

التعليق

١ ـ نتقدم أولا بالشكر الجزيل للدكتور عبدالرحمن العوضي على ما احتوته كلمته من معانٍ إسلامية عميقة وطيبة وتحليلا لواقع أمتنا المعاصر، ونستخلص من كلمة الدكتور الدلالات الذهبية الآتية:

أ ـ اقتناع الدكتور بأهمية التمسك بالهوية العربية الإسلامية وأن ضعفنا بسبب البعد عن هذه الهوية.

ب ـ اقتناع الدكتور بعدم الذوبان بالشرق أوسطية أو غيرها المؤدية إلى هيمنة الأعداء.

جـ ـ فهم الدكتور الواضح بأن الإسلام هو سيد الموقف وأن الحضارة الإسلامية هي أساس الحضارة الأوروبية.

د ـ إيجاد السبيل للعودة إلى الإسلام هو صمام الأمان الذي يوقف التعصب والغلو لذلك لابد من إطلاق الحرية له.

هـ ـ أن تقدم الشعوب مرهون بعلو وتقدير واحترام مكانة علمائها على اختلاف تخصصاتهم.

٢ ـ وعلى ضوء هذه الآراء الصريحة والواضحة للدكتور الرئيس نأمل منه ونرجو بإلحاح الآتي:

أ ـ توضيح وتوصيل هذه الآراء الطيبة إلى المسئولين في بلدنا لتترجم في مجتمعنا سلوكا عمليا يحتذى به.

ب ـ توضيح الصورة الناصعة للعمل الإسلامي الذي يقوم به الكويتيون ضمن اللجان الخيرية والذي هو صلب التمسك بالهوية الإسلامية العربية، لدى متخذي القرار لئلا يحدث ما يضر بهذا العمل الاجتماعي البريء من أي مصطلح مصطنع مثل: الإرهاب، أو العنف، أو التسلط، أو الغلو، أو التعصب... إلخ.

جـ ـ أن تكون كلمته الطيبة هذه نواة لتأليف كتاب يُدرس ضمن مناهجنا التعليمية تحت «مشكلة العالم الإسلامي والحل».

د ـ نرجو أن تهتم المؤتمرات القادمة للمنظمة الإسلامية للعلوم الطبية بالأطباء المبدعين ولا تتطرق للفلسفة حيث أن من أهداف المستشرقين هو تجديد هذه الفلسفات «لغرض مبيت، وهو الانحراف عن مفهوم الإسلام القائم على التوحيد الخالص».■

عبد الله سليمان العتيقي

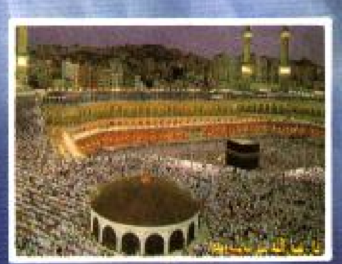
مشروع المشاركة في الأجر



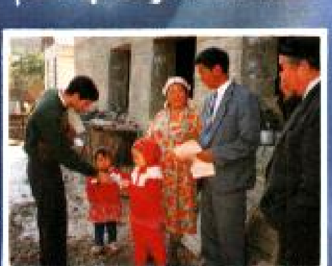

بنـــــاء المســـاجـــد


توفير مكتبات للمساجد


كفالة الدعاة وطلاب العلم


كـــفالة الحجـــاج


ذبح التمائم والأضاحي


الزكـــاة وزكـــاة الفطـــر


إفـــطار الصـــائم


حفـــر الآبـــــار


كــفالـــــة الأيتـــام

عناوين اللجنة /المكتب الرئيسي : الشرق شارع مبارك الكبير - مجمع الأوقاف - برج ١٧ الدور الثامن ، هاتف : ٢٤٠٣٧٦٨ - ٢٤٠٣٧٦٧ - فاكس : ٢٤٥٣٨١٠
فروع اللجنة /العمرية ٤٧٢٦٠٢٧ - خيطان ٤٧٢٦٢٩٨ - حولي ٢٦٤٣٢٦٦ - الجهراء ٤٧٧٣٤٠١ - القرين ٣٩٦٠٦٠٦ -
العارضية ٤٨٨٤٤٠١ - الرقة ٣٩٦٤٤٨١ - الشعب ٢٦٣١٥٩٨ - صباح السالم ٥٥٢٣٠٠٦

المطوع يهنئ أمير البلاد وولي العهد ورئيس مجلس الأمة والوزراء بحلول شهر رمضان المبارك



■ سمو أمير البلاد





■ سمو ولي العهد



■ الشيخ عبد الله علي المطوع

بعث الشيخ عبد الله علي المطوع - رئيس جمعية الإصلاح الاجتماعي ورئيس مجلس إدارة مجلة «المجتمع» - ببرقيات تهنئة بمناسبة حلول شهر رمضان المبارك لصاحب السمو الشيخ جابر الأحمد الصباح أمير الكويت، وولي العهد صاحب السمو الشيخ سعد العبد الله الصباح، وسعادة السيد أحمد عبد العزيز السعدون - رئيس مجلس الأمة - وللسادة الوزراء.

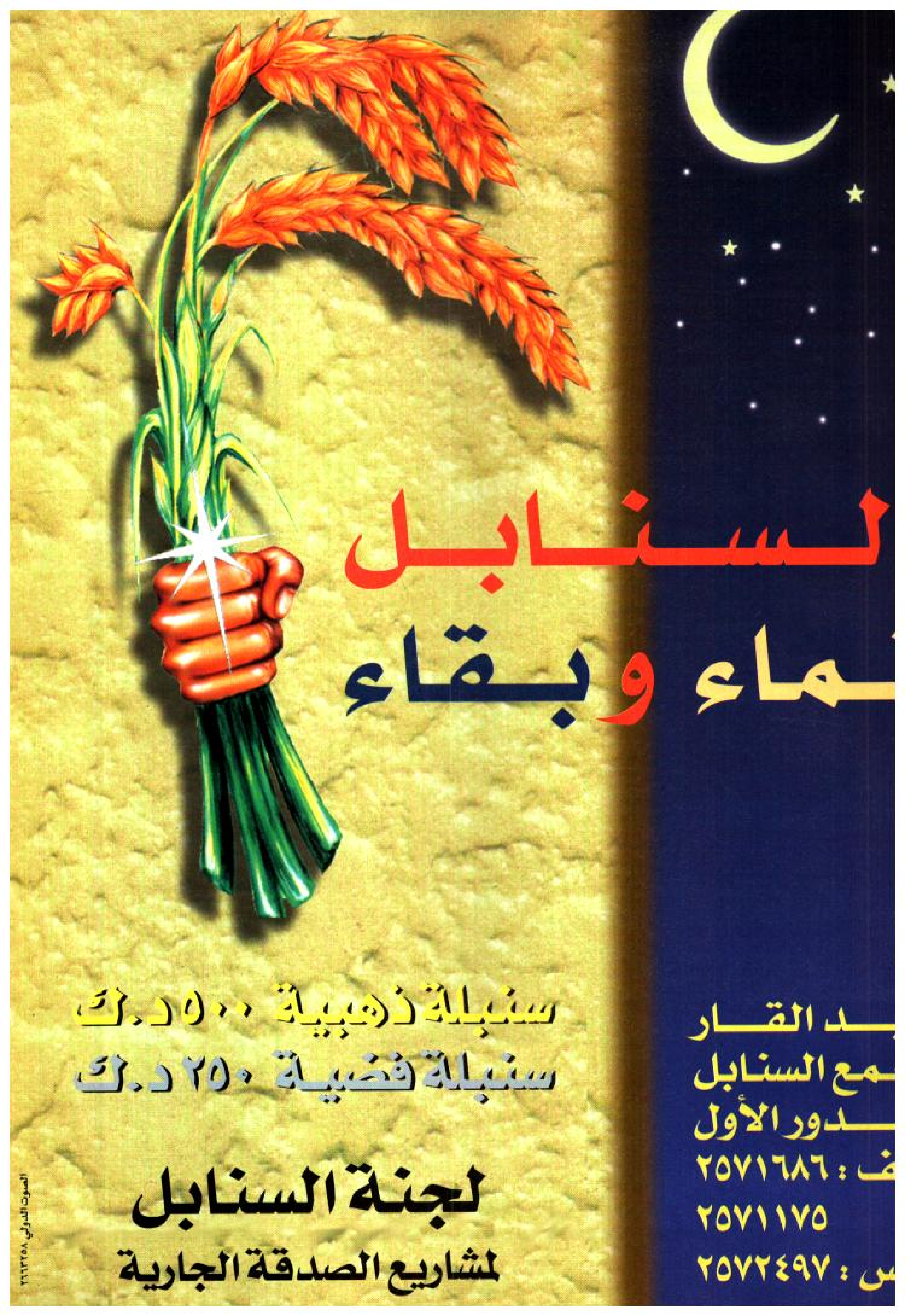
وجاء في برقيتي المطوع لأمير البلاد وولي العهد: «يسرني وإخواني أعضاء مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي وعموم أعضائها أن نتقدم لسموكم بأطيب التهاني والتبريكات بمناسبة حلول شهر رمضان المبارك سائلين المولى - عز وجل - أن يعيده عليكم بالخير واليمن والبركة وعلى المسلمين جميعاً في مشارق الأرض ومغاربها وقد توحدت كلمتهم وتضافرت جهودهم ضد ما يحاك للأمة الإسلامية من مؤامرات تستهدف عقيدتها وقيمها ويتم ذلك بإذن الله بالتمسك بكتاب الله - عز وجل - وسنة نبيه ﷺ وفي ذلك سعادة الدنيا والآخرة».■

المجلس في أسبوع

● صرح د. ناصر الصانع أحد مقدمي اقتراح قسائم جنوب السرة أن الهدف من الاقتراح هو محاولة إنهاء معاناة المواطنين الذين تحملوا أعباء مالية في سبيل شراء أراضي في هذه المنطقة ويتكبدون مبالغ أخرى الآن بسبب الإيجارات التي يدفعونها بالرغم من أن اللجنة العليا للمخطط الهيكلي قد أوصت في اجتماعها بتاريخ ٩٤/٧/٢٧ بتكليف وزير المالية بتخصيص ميزانية للشروع في تنفيذ الخدمات الأساسية للمنطقة وصادق مجلس الوزراء على التوصيات وبالتالي لا يعرف سبب تباطؤ الحكومة في تجهيز المنطقة.

● رفض النائب خالد العدوة بشدة توجه الحكومة لإعادة تسعير بعض الخدمات وفرض الرسوم على المواطنين بحجة معالجة العجز بالموازنه وعليها أن تكف عن حماسها المتناقض في التهالك على تعديل قانون المديونيات الذي سيزيد من خسائر المال العام لأن الخدمات التي تقدمها الحكومة للمواطنين قاصرة ومبترة وليست مثالية، وكشف عن تجاوزات في جامعة الكويت حيث ذكر بأن الجامعة اشترت أثاثا بقيمة تزيد عن المليون ونصف المليون دينار وهي ليست في حاجة لها، ويجري تخزينه بصورة سيئة حيث أخذ يتآكل حتى وصل إلى درجة أنه لا يحقق ربع قيمته■

هشام الكندري


لسنابل
ماء وبقاء
سنبلة ذهبية ٥٠٠ د.ك
سنبلة فضية ٢٥٠ د.ك
لجنة السنابل
لمشاريع الصدقة الجارية
د القار
مع السنابل
دور الأول
ف : ٢٥٧١٦٨٦
٢٥٧١١٧٥
س : ٢٥٧٢٤٩٧

في ديوانية د. جاسم العمر

د. ناصر الصانع يطالب الشعب الكويتي بالوقوف صفا واحدا حفاظا على المال العام

الكويت مديونة بـ٣٠ مليار دولار وتعديل قانون المديونيات يكلفها ٥٣٠٠ مليون دولار



■ د. ناصر الصانع

كشف النائب الدكتور : ناصر الصانع رئيس لجنة الرد على الخطاب الاميرى فى مجلس الامة الكويتى - ان ما توافر حتى الآن من معلومات حول مضمون التعديل على قانون المديونيات الذى سيقدم من قبَل الحكومة هو تمديد فترة السداد من ١٢ سنة إلى ٢٠ سنة، وكذلك تأجيل فترة سماح السداد الفورى التى ستنتهى فى السادس من سبتمبر المقبل لمدة ثلاث سنوات لتنتهى فى سبتمبر ١٩٩٨، كما ان هناك اخباراً مؤكدة حول التوجه لتخفيض نسبة السداد الفورى من ٤٥٪ إلى نسبة ادنى من ذلك.

وأشار الدكتور الصانع فى ندوة بديوانية د جاسم العمر - الاندلس - إلى ان ذلك التوجه يعتبر توجهاً خطيراً وغير منطقى بل سيؤدي إلى كارثة ستحل بالمال العام فى الوقت الذي يعانى فيه من العجز، كما انه يضيع هيبة القانون والالتزام به نتيجة لوجود شخصيات وتجار أصحاب تأثير فى القرار السياسى.

وطالب د. الصانع: الشعب الكويتى بجميع اتجاهاته بالوقوف وقفة رجل واحد فى وجه التعديل الجديد الذى سيكلف الدولة ٥٣٠٠ مليون دولار إضافة إلى مبالغ حجم المديونية وقال إنه إذا قسمت هذه التكلفة على الشعب الكويتى فإن كل أسرة ستتحمل مبلغاً قدره ١٦ الف دينار من مخصصاتها ومن الخدمات التى يجب ان تقدم لها من المال العام.

موقف ولي العهد

وقال الصانع: إن التصريحات الأخيرة لسمو ولى العهد ورئيس مجلس الوزراء حول تعديل المديونيات لا تعنى بالضرورة تأييد سموه لتعديل القانون فهو رجل سياسى.. يريد إطلاق بالونات الاختبار لكى يعرف ردود فعل الشارع الكويتى والمواطنين حول التعديل خاصة فى ظل التحرك الكبير للمجموعة التى تطالب بالتعديل ووصلت افكارها وأطروحاتها إلى أصحاب القرار.

الخصخصة

وفى معرض حديثه عن السياسة الاقتصادية بالبلاد، اشار د. الصانع إلى وجود تخبط فى قرارات السياسة الاقتصادية بالبلاد ولا يوجد التزام بالقوانين، ووضح ذلك فى توجه الحكومة لخصخصة قطاع الكهرباء، وقطاع المواصلات وهو اكبر مرفق خدمات يدر على الدولة مبالغ مالية ودون دراسة ولكن مجلس الأمة اوقف ذلك وحال دون حدوث كارثة مالية فى البلاد.

وأعرب الدكتور ناصر الصانع عن امله فى الحفاظ على المال العام والتصدى لمحاولات النيل منه خاصة أن العجز فى الميزانية العامة واضح ولا يحتمل مزيداً من الصدمات، وديون البلد الخارجية والداخلية اصبحت اكثر من ثلاثين مليار دولار، بل إن كثيراً من المؤسسات الاقتصادية والمالية الدولية مثل البنك الدولى وصندوق النقد الدولى وصفت قانون المديونيات المالي بأنه قانون كريم! ■

مبارك الدويلة فى ديوانية حسين ذياب:



الإعلان قريبا عن اللجنة الشعبية للدفاع عن المال العام

تصور متكامل لمجلس الأمة عن توظيف الكويتيين يمنع توظيف الطلبة مع سد حاجاتهم



■ مبارك الدويلة

كتب : خالد بورسلي

فى ديوانية حسين ذياب بمنطقة العارضية تحدث النائب : مبارك الدويلة عن ضغوط الحكومة لتعديل قانون المديونيات مؤكداً ان إصدار ذلك القانون يعد إنجازاً يحسب لمجلس الأمة، وأشار إلى الاتهامات التي وجهت لأعضاء المجلس عند صدور ذلك القانون والتى اعتبرت إصداره نصراً للحكومة وليس للمجلس.

وقال الدويلة إن زميله د. ناصر الصانع وآخرين بصدد الإعلان عن تشكيل اللجنة الشعبية للدفاع عن المال العام مبيناً انه سيتم دعوة المؤسسين لها فى وقت قريب من أجل التحرك الشعبى المضاد للتحرك الرسمي الذى يسعى لتعديل قانون المديونيات، ودعا الجميع إلى التحرك لإقناع النواب الخمسين بالثبات على القانون الحالي وعدم تعديله مبيناً انه ما لم يتم ذلك فإن الاقتصاد الوطنى الكويتى سيصاب بهزة ستهوى به فى ازمة حادة، وأكد انه ما دام هناك مستفيدون من إهدار المال العام، فلن يكون هناك حل للعجز فى الميزانية.

وأضاف الدويلة: إن أول إيجابيات مجلس الأمة هو إصدار قانون حماية المال العام الذى نتج عنه إحالة المتهمين فى الاستثمارات الخارجية إلى النيابة العامة، وهو القانون الذى حمل رقم ٩٣/١ ولم يصدره المجلس لاستعادة المال العام بل للحفاظ على اموال الشعب فى المستقبل.

وأشار الدويلة إلى أن اللجنة البرلمانية التى تحقق فى تجاوزات السلاح على وشك الانتهاء من تقريرها، وقال إن المجلس وضع تصوراً جيداً لتوظيف الكويتيين سيرى النور قريباً وتوجد بين بنوده النص على عدم توظيف الطلبة ومنحهم منحاً مالية لسد حاجاتهم حتى لا يزاحموا من هم بحاجة للتوظيف.

عن مشكلة الجنسية قال الدويلة: إن مجلس عام ١٩٩٢ ناقش هذه القضية بكفاءة مشهود لها وحقق فيها بعض الطموحات بمنح ابناء المتجنسين الجنسية.. وإن كانت الحكومة قد شوهت هذا الإنجاز فإن وزير الداخلية قد وعد بتعديل الوضع وإلغاء العبارات التى تسبب الحرج لأبناء الشعب الكويتى، أضاف أن المجلس اشترط على الحكومة تحديد أوضاع فئة «البدون» وإعطاء الجنسية لمن يستحقها منهم وقال إن سوء معالجة الحكومة لهذه المشكلة أدى إلى تفاقمها.

وأعرب عن امله فى تطبيق قانون الزكاة الذى ستنتهى منه الحكومة خلال أيام مشيراً إلى الادعاءات التى يعلو صوتها مع كل قانون يقدمه الإسلاميون لمصلحة المواطن زاعمة بأن ذلك من اجل كسب أصوات الناخبين، وقال الدويلة : نعم نحن نرغب فى كسب أصوات الناخبين فنحن موجودون فى المجلس لخدمة المواطن وإرضائه وبالتالى كسب صوته. ■

يحق لنا أن نحذر .. بعد تجربة الأتراك للعلمانية

بقلم : خضير العنزى

البروفيسور نجم الدين اربكان .. هو صاحب القرار الشهير بدخول القوات التركية إلى قبرص حين كان رئيساً لوزراء تركيا بالنيابة عام ١٩٧٤، وبقراره ذاك حافظ على إسلامية قبرص من أن يصيبها ما اصاب الاندلس.

أسس اربكان عام ١٩٨٣ حزب الرفاه الذى يتبنى المشروع الإسلامي، إلا ان الدستور التركي ومنذ انقلاب اتاتورك على الخلافة الإسلامية حرّم استخدام اية صيغة تعود بتركيا للإسلام ومع هذا واجه اربكان (خبث) العلمانية وأطلق على مشروع حزبه بالنظام العادل.

واجه منذ دخوله المعترك السياسى اواخر الستينات الاحزاب العلمانية التى حكمت بلاده محاولة تذويب الشخصية المسلمة للاتراك بالشخصية الأوروبية التى لا تزال الاخيرة رغم التنازلات التي ترفض قبولها، بل إن تلك الاحزاب وطيلة مسيرتها منذ العشرينات من هذا القرن ادخلت الشعب التركى بمشاكل وأزمات لا حصر لها فمن البطالة إلى تدنى مستويات الدخول حتى أن غالبية من يعمل لا يستطيع سد حاجات أسرته.

إن هذه المسيرة الطويلة لاربكان فى مواجهة العلمانيين وتلك الخبرة السياسية العريقة وذلك الجهاد المتواصل لصالح شعبه.. إلى ماذا وصلت وإلى اى بر حطت.

تعالوا نقرأ ما يقوله عن العلمانية لعلنا نتدبر قبل أن يقفز بنا فى الكويت (بحفرتها) بوقت تستعد شعوب للخروج منها.

يقول اربكان عن العلمانية فى ندوته القيّمة بديوانية النائب عدنان عبد الصمد .. تمتاز الأحزاب العلمانية بانها ليست ذات شخصية مستقلة بل إنها تقلد الغرب فى أطروحاتها.

ثم يضيف : إن هذه الأحزاب (لدينا تيارات ودعوات) تدعي بأنها ليست دينية ولكنها فى الحقيقة تعادى الدين وتحارب الإسلام حتى إن دستور تركيا يحتوى على مادة تمنع الحديث عن الدين بتاتاً ، ويستطيع عضو البرلمان التركى ان يستشهد بافكار الغربيين والملحدين ولكنه لا يسمح له بذكر ايات قرانية او احاديث شريفة.

هل توقف اربكان فى تعريفه للعلمانية فى بلاده بعد إن حكمته .. لا.. حيث يقول حتى إن قراءة الفاتحة ممنوعة فى حالة وفاة أحد الأشخاص الرسميين.

وبعد هذا التوضيح من شخص بتلك الخبرة مع العلمانية .. الا يحق لنا هنا فى الكويت ان نخاف على ديننا وهويتنا من تلك الدعوات التى تبشر لها.

إننا نخاف أن ياتى يوم على الكويت كما اتى على تركيا يمنع عضو مجلس الأمة الكويتى من الاستشهاد بأية قرانية او بحادثة من سيرة المصطفى ﷺ عند تقديم مشروعه او خلال حديثه بالمجلس.

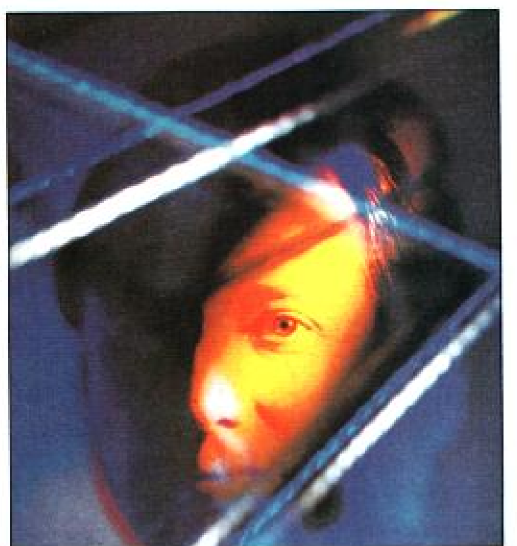
إننا نعلم (والعلم عند الله وحده) أن العلمانيين فى الكويت قلة ، بل لا يجد حتى هذه القلة استحسان وقبول الكويتيين إلا انهم يملكون أدوات قد وفرتها لهم المصالح السياسية والتجارية فعلى من يوفر لهم ذلك الغطاء أن يحذر على الكويت قبل نفسه من دعوتهم المضللة وفكرهم المنحرف■

هل هو حقا مرض؟

بقلم : د. عادل الزايد

يستحيل ان يختلف شخصان فى كون اعراض الزكام والمتمثلة فى الحرارة المرتفعة، والرشح، والسعال احيانا هى اعراض مرضية نتيجة الإصابة بفيروس او بكتيريا خاصة تؤدي إلى هذا المرض، كما انه لا خلاف أن آلام الصدر الحادة الناتجة عن انسداد الشرايين التاجية للقلب هى ايضا اعراض مرضية.

ولكن هل من الممكن ان يُصدَّق ان شخصا يسمع اصواتا ويتحدث إلى نفسه، ويعتقد انه تحت مراقبة دائمة، وقد يصل به الامر إلى حد الانتحار، هل ممكن ان يكون كل ذلك اعراضا لامراض ام ان له تفسيرا آخر؟



صراع تاريخي

على الرغم من انه واحد من أقدم العلوم التى عرفها الإنسان ووضع فيها نظرياته المختلفة، إلا انه يعتبر أحدث العلوم الطبية على الإطلاق، وواحداً من المجالات التى ما زالت أبواب الاكتشاف فيه مفتوحة على مصراعيها.

وذلك لأن علم الطب النفسى مرّ فى فترات من الازدهار وفترات عديدة وطويلة من الركود، حيث إنّ التقدم العلمي لم يكن وصل إلى المرحلة التى يتمكن فيها الأطباء والباحثون من إثبات أن تلك الأعراض الغريبة التى يعانى منها المصاب بالمرض النفسى إنما هى ناتجة عن اختلال فى المركبات الكيميائية الموصلة للإشارات العصبية فى المخ، ولذلك كان العلماء يعتمدون على وضع النظريات التى لم تخل فى أحيان كثيرة من التأثر بالأفكار الذاتية للباحث أو الاعتقاد الشخصى لذلك الطبيب، وهذا لا يعنى إطلاقاً خلوها من البعد العلمي الصحيح، ولكن فقدانها للإثبات العلمي الملموس جعلها عرضة للنقد، ولتعارضها مع المعتقدات الاجتماعية والعقائدية للمجتمعات التى تواجد فيها الأطباء فى ذلك الزمان، أحدثت هذه النظريات ردة فعل رهيبة بل وصلت فى أحيان كثيرة إلى قتل أصحاب هذه النظريات.

وزاد من حدة ردة الفعل هذه، هو حدة بعض هذه النظريات فى تفسير بعض الظواهر المرضية وخير دليل على ذلك هى الهزة التى احدثتها نظرية فرويد (١٨٥٦م - ١٩٣٩م) عندما علل جميع الظواهر النفسية من خلال التطور الجنسى عند ذلك الشخص المصاب بهذه الظواهر المرضية، ولكن ذلك لن يبخس حق فرويد فإنه مؤسس علم التحليل النفسى (Psychoanalysis).

ولكن مع دخول الأجهزة الحديثة، كتخطيط المخ، والأشعات، والتحليلات الكيميائية الدقيقة دخل الطب النفسى عصراً جديداً من التطور والتقدم، ولكن ذلك لا يعنى انتهاء المعركة بين الطب النفسى والمجتمع.

يدخل تحت اختصاص الطبيب النفسى كثير من الأمراض والمشاكل، ولا يقتصر عمله على الأمراض النفسية، فيدخل ضمن اختصاصه أمراض الإدمان، وأمراض الشخصية، وغيرها من المشاكل، ولكننا هنا سنقف عند حدود الأمراض النفسية فهى محور حوارنا.

تنقسم الأمراض النفسية إلى قسمين رئيسيين وهما:

١ - الأمراض الذهانية (Psyehotic disorders) والتى تنقسم بدورها إلى قسمين رئيسيين:

أ - فصام الشخصية (Schizo-phrenia)

وهنا لابد من الإشارة إلى أن مرض الفصام ليس نوعًا واحداً وإنما هو خمسة أنواع تختلف من حيث الأعراض المرضية والتطورات المتوقعة للمرض.

ب - الأمراض العطافية (affective disorders).

والأمراض العطافية هى التى يندرج تحتها كل من:

- الاكتئاب (depression)
- والانشراح (Mania)

وهذه الأمراض الذهانية هى التى تمثل نقطة المشكلة حيث فى هذه الأمراض يشتكي المريض من سماعه لأصوات تكلمه وتوجه إليه أحياناً كلمات نابية أو أنها تأمر المريض بالقيام بأعمال معينة وقد يمضيها المريض أحياناً، وقد يصل الأمر فى أن يدخل المريض فى حوار مع هذه الأصوات المسموعة.

وهى الأمراض التى يعانى فيها المريض من أوهام، قد يشعر خلالها المريض بأنه شخص عظيم ليس كمثله أحد، وبالنقيض قد يشعر بأنه لا يساوى شيئًا فى هذه الحياة، والشعور بالاضطهاد أيضاً له دور فى هذه الأوهام حيث يشعر بأن الجميع يريد التخلص منه لدرجة أنهم يرصدون حركاته عبر الكاميرات المنتشرة فى كل مكان، وأن هناك من انتزع أفكاره من رأسه وزرع أفكاراً جديدة، وبالتالى هو يتحكم فى كل حركاته وسكناته.

وإذا أردنا أن نتحدث عن الأحلام التى يعانى منها خصوصاً مرضى الاكتئاب فهى أيضاً عجيبة غريبة، فهى لا تتعدى الموت والأشكال الغريبة والمزعجة.

الاكتشافات الحديثة توصلت إلى أن الاختلال فى المركبات الكيميائية الموصلة للإشارات العصبية هى التى تحدث كل تلك الأعراض التى تحدثنا عنها وغيرها من الأعراض التى لم نُشر إليها، فمرض الفصام يعتقد أن الخلل يكون فى مركب الدوبامين (Dop-amine) فى حين أن الخلل فى الأمراض العطافية فيكون فى النورابنيفرين (Norepinephrine) والسوراتونين (Serotonin) ولذلك فإن الأدوية الموصوفة لهذه الأمراض تقوم على وضع معدلات هذه المركبات فى معدلاتها الطبيعية حتى تختفى تلك الأعراض الغريبة، ويعود المريض إلى سابق عهده ولكن قد يحتاج الأمر إلى مدة قد تصل إلى شهر أو أكثر فى بعض الأحيان.

وهنا لابد من التأكيد أن هذه الأعراض لا تعني الجنون، وإنما هي أعراض مرضية مثلها مثل الحرارة والرشح والسعال وآلام الصدر، ولكن بعض هذه الأمراض قد تكون مزمنة فمما يعتقد معها أن هذه الأعراض إنما هي من الجنون وكون المصابين بالاختلال العقلي هم أكثر عرضة من غيرهم للإصابة بهذه الأمراض فربطت هذه الأمراض بالجنون.

٢ ـ الأمراض العصابية (Neurotic disordez)

وهي الأمراض التي لا تخرج الإنسان من الحدود الطبيعية ولكنها قد تكون ذات تأثير سلبي على حياة الإنسان، كأمراض الخوف، الخوف من المرتفعات، الخوف من الأماكن المغلقة، الخوف من اللقاءات الاجتماعية وأمراض الوسوسة وغيرها من الأمراض النفسية التي تحتاج إلى تدخل طبي سريع لوضع حد لها وإعادة الوضع إلى طبيعته.

العلاج بالكهرباء

بدأت الحرب ضد العلاج بالكهرباء عبر أجهزة الإعلام عندما حقق فيلم (وطار فوق عش الوقواق) نجاحًا باهرًا وكانت قصته تدور داخل أروقة مستشفى للطب النفسي، دأبت الصحافة إلا أن تدخل طرفا في هذا الصراع متحاملة على العلاج بالكهرباء والطب النفسي رغبة في الانتشار وتحقيق المكاسب.

ولكن الحقيقة أبعد ما تكون عن ذلك، فالكهرباء التي يتم المعالجة بها لا تسبب آلامًا على الإطلاق، وزيادة للتأكيد فإن المريض الذي سيخضع لهذا النوع من العلاج فإنه يتلقى إبرة مخدرة من قبل طبيب التخدير المختص مماثلة لتلك التي يتلقاها المرضى الذين سيخضعون لعملية جراحية.

كما أن العلاج بالكهرباء، غير محرم دوليًا على الإطلاق، بل إن أكبر مراكز الطب النفسي العالمية بدأت تعطي أهمية أكبر لهذا النوع من العلاج لأنه يؤدي إلى أعراض جانبية أقل بكثير وأخف من تلك التي تسببها العقاقير الدوائية، وإن نتائجه العلاجية أسرع من نتائج الدواء، والعلاج بالكهرباء لا يستخدم مع كل مريض ولكنه يستخدم ضمن شروط معينة، وبعد أن يخضع المريض للفحوصات الطبية اللازمة، والأهم أنه لا يستخدم إطلاقًا كوسيلة للعقاب.

سحر أم جن

على الرغم من أن الطب النفسي أصبح جزءًا من حياة الشعوب العالمية إلا أنه ما زال يعاني من صراع شديد في عالمنا الإسلامي وذلك يرجع إلى ثلاثة أسباب رئيسية:

١ ـ كون الغالب الأعظم من الأطباء النفسيين يرفضون فكرة وجود الجن وتأثيره على الإنسان ويكتفون بالتفسير العلمي لجميع الظواهر.

٢ ـ كون أن المشايخ الأفاضل لم يعطوا لأنفسهم الفرصة الكافية للاطلاع على علم النفس، فواجهوا الرفض من قبل الأطباء برفض من قبلهم للتفسير العلمي لظواهر الأمراض النفسية.

٣ ـ دخول بعض المشعوذين والدجالين إلى ساحة المنافسة، وهم يبذلون قصارى جهدهم لإبقاء الوضع على ما هو عليه لأن هذا الوضع يمثل لهم فرصة رائدة للربح والثراء.

وهنا لابد من القول بأنه لا ينبغي لمسلم يؤمن بالله ورسوله أن ينكر وجود الجن والسحر وأثرهما على الإنسان فذلك مثبت في كتاب الله كما هو مثبت في السنة الصحيحة، ولكن من الخطأ أيضًا أن نفسر جميع الظواهر والأمراض من خلال تأثير الجن والسحر فهذا أيضًا يمثل انحرافًا في العقيدة الإسلامية الصحيحة.

والخير في أن يجتمع الطرفان للوصول إلى نقطة التقاء يتحقق من خلالها الخير للجميع وهذا ما قام به بعض المشايخ الأفاضل والأطباء العارفين فكانت الخدمة المثلى لأصحاب المشكلات. ■



المجتمع الإسلامي

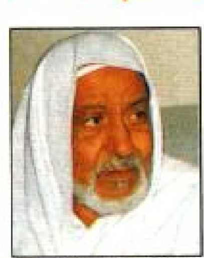
موجز أنباء العالم الإسلامي

أمريكا: الشيخ عبد المتعال الجبري في رحاب الله

توفي في ولاية نيوجرسي الأمريكية الأسبوع الماضي الداعية الإسلامي الدكتور عبدالمتعال الجبري عن عمر يناهز السبعين عاما، وذلك بعد صراع مع المرض استمر ما يزيد على أربع سنوات.

ويعد الشيخ عبدالمتعال الجبري من الرعيل الأول الذي انضم لجماعة الإخوان المسلمين في بداية الثلاثينات وهو ما يزال طالبا في المرحلة الثانوية الأزهرية.

اعتقل أكثر من مرة في العهدين الملكي والجمهوري، آخرها في عام ١٩٨١م، وقد استقر في الولايات المتحدة الأمريكية منذ اثني عشر عاما أدار خلالها المركز الإسلامي في نيوجرسي وهو من المراكز الإسلامية الأكثر نشاطا في الدعوة الإسلامية بالولايات المتحدة الأمريكية.■



■ الشيخ عبدالمتعال الجبري

فلسطين المحتلة: الفلسطينيون مع المقاومة وضد التسوية



■ عملية الباص من العمليات الاستشهادية

عمان: مراسل المجتمع

نشرت صحيفة «هآرتس» الصهيونية نتيجة استطلاع للرأي العام نشره المركز الفلسطيني للاستطلاعات في بيت ساحور، وأفاد الاستطلاع أن أكثر من نصف الفلسطينيين يؤيدون العمليات العسكرية الاستشهادية ضد قوات الاحتلال، وأن الرأي العام الفلسطيني بات رافضا لخطوات التسوية الجارية حالية، وقد أيد أكثر الذين شملهم الاستطلاع استمرار العمليات المسلحة ضد أهداف صهيونية داخل أراضي فلسطين ٤٨.

وفيما يلي نتيجة الاستطلاع الذي شمل ٧٨٧ شخصا من مختلف الفئات في الضفة الغربية:

* أيد ٥٧٪ العملية الاستشهادية التي نفذتها مجموعة فدائية في بيت ليد، فيما عارضها ٢٣٪، وامتنع ١١٪ عن الرد.

* أعرب ٥٣٪ ممن شملهم الاستطلاع على ضرورة القيام بعمليات مسلحة ضد «إسرائيل» داخل حدودها، وعارض ٣٤٪ هذا التوجه، وامتنع ١٣٪ عن الإجابة.

* ٦٢٪ قالوا إن الإغلاق الذي فرض على المناطق المحتلة عقب عملية بيت ليد سيصعد الأوضاع وسيزيد من عدد العمليات المنفذة داخل الكيان الصهيوني، فيما رأى ١٨٪ منهم أن ذلك الإغلاق سيقلص العمليات، ورأى ٢٠٪ أن ذلك الحصار لن يؤثر على مستوى العمليات.

* أكد ٦٠٪ ممن شملهم الاستطلاع أن العمليات داخل الكيان الصهيوني ستعزز جانب المعارضة الفلسطينية.■

البوسنة والهرسك: المجلس التنسيقي للهيئات الإغاثية أعد خطة جديدة للإغاثة

زغرب: يونس محمد: عقد المجلس التنسيقي للهيئات الإغاثية العاملة في البوسنة والهرسك مؤتمره السنوي مؤخرًا في زغرب.

وقد شارك في المؤتمر إحدى عشرة هيئة إغاثية إسلامية وممثلين عن الهيئات الدولية، ومديري الهيئات الإغاثية، والسفير البوسنوي في كرواتيا، والمعنيين بقضية البوسنة.

وأكد المشاركون في المؤتمر على أهمية التنسيق بين جميع الهيئات العاملة في الإغاثة وإعداد البرامج والخطط والمشاريع المشتركة في إطار التعاون بينهم حتى لا تضيع الجهود.

وقدم سيد جمعة - أمين المجلس التنسيقي تقريرا للمؤتمر عن أنشطة الهيئات الإسلامية خلال عام ١٩٩٤م، والذي وضعت الجمعية العمومية للمجلس خطة ١٩٩٥م، على ضوئه.■

فلسطين المحتلة: شيمون بيريز: لا مكان لوجود جامعة عربية والأفضل أن تكون جامعة شرق أوسطية

طالب شيمون بيريز - وزير خارجية العدو الصهيوني - بتغيير اسم الجامعة العربية إلى جامعة الشرق الأوسط، وذلك حتى يمكن لإسرائيل الانضمام إليها.

وقال في حوار لمجلة «تايم» الأمريكية انه اقترح بالفعل انضمام «إسرائيل» للجامعة العربية وانه ما زال عند اقتراحه لكنه أعرب عن اعتقاده بضرورة أن يغير العرب اسم جامعتهم إلى «جامعة الشرق الأوسط» حتى يمكن لإسرائيل الانضمام إليها، إذ لا يمكن لليهود أن يتحولوا إلى عرب، غير أن الجامعة بإمكانها تغيير اسمها.

وأضاف في رده على اقتراح أمين عام الجامعة العربية أن يدخل اليهود في الدين الإسلامي أولاً قبل دخولهم الجامعة، وأضاف أن هذا يعني أن الجامعة العربية لن تغير شيئا من ماضيها مشيرا إلى أن ما أعلنه أمين عام الجامعة العربية يمثل الماضي، وانه لن يكون هناك مكان لوجود جامعة عربية.■



هو

مشروع خيري دعوي يتبناه الفرع يهدف الى

* توزيع الكتاب والشريط الإسلامي.
* حلقات دائمة لتحفيظ القرآن وطباعة المصحف الشريف.
* إعانة الفقراء والأيتام والمحتاجين.
* الإعانة على أداء الحج والعمرة.
* إنشاء وإعانة المؤسسات الخيرية.
* المساهمة في المشاريع والأعمال الخيرية المختلفة.

ولدعم المشروع وتزكيته لدى المتبرعين قام فرع هدية بتوجيه رسالة الى فضيلة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز مفتي عام المملكة العربية السعودية، فكان هذا رده حفظه الله:

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
رئاسة إدارة البحوث العلمية والافتاء
مكتب المفتي العام للمملكة

من عبدالعزيز بن عبدالله بن باز الى حضرة الأخ المكرم فضيلة الشيخ يوسف الحجي رئيس فرع هدية بجمعية احياء التراث الإسلامي سلمه الله.

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته أما بعد..

فقد وصلتني رسالتكم الكريمة المؤرخة ٩/٥/١٩٩٤ وصلكم الله بهداه وقد اطلعت على النشرة المرفقة بها عن أهداف المشروع الخيري الذي تزمع الجمعية القيام به وطلب فضيلتكم مني التعريف به وتزكيته لدى المحسنين لدعمه.

نشكر لفضيلتكم والعاملين معكم ما تبذلونه من جهود لنفع اخوانكم المسلمين وتوجيهكم الى الخير، وأخبركم بانه يسرنا التعاون معكم وقد وجهنا رسائل لدعم المشروع الى بعض من نتوسم فيهم الخير والرغبة في دعم المشاريع الإسلامية وسنوافيكم بالنتيجة بعد ورودها الينا ان شاء الله، شكر الله سعيكم وبارك في جهودكم الخيرة وجعلنا واياكم من الهداة المهتدين انه خير مسؤول والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

مفتي عام المملكة العربية السعودية
ورئيس هيئة كبار العلماء وإدارة البحوث العلمية والإفتاء



أخي المسلم .. أختي المسلمة.. استقطاعكم الشهري دعم لمشروع البر والاحسان
رقم حساب المشروع ٢٢٥٠٠ بيت التمويل الكويتي - فرع الرقة



جمعية إحياء التراث الإسلامي - فرع هدية

للاستفسار عن الاستقطاع: هدية - قطعة ١ - منزل ٤ - هاتف ٣٩٦٩٩٩٢ - ٣٩٤٩٤١٣ - فاكس ٣٩٦٤٧٥٢

بولندا

مؤتمر جمعية الطلبة المسلمين يناقش استراتيجية الغرب تجاه الحركة الإسلامية

عقدت جمعية الطلبة المسلمين في بولندا مؤتمرها الشتوي لهذا العام تحت شعار «المنطلق الحضاري الرشيد للبناء والتغيير»، وشارك فيه ثمانية وسبعون مشاركا، وقد تضمن المؤتمر سبع ندوات، دار النقاش فيها عن مستقبل القضية الفلسطينية بعد اتفاق اوسلو الذي لا يمكن أن يكون اساسا صالحا للمرحلة القادمة لتجاهله أهم قضايا الشعب الفلسطيني وهي القدس واللاجئين والسيادة على الأرض والمستوطنات، كما دار النقاش حول دور حركة المقاومة الإسلامية «حماس» في حاضر ومستقبل القضية الفلسطينية.

وتناول المؤتمر كذلك وضع الأمة الإسلامية في مواجهة التحديات الحالية واستراتيجية الغرب تجاه الحركة الإسلامية ودور الحركة في التصدي لهذه التحديات، كما ناقش المؤتمر ورقة عن أسباب تأخر المسلمين ومظاهر هذا التأخر وسبل النهوض للأمة.

وقد عقدت في المؤتمر ندوة عن تطورات العمل الإسلامي في بولندا في الحاضر والمستقبل تم خلالها مناقشة واقع العمل الإسلامي في بولندا وأهم العقبات التي تعترضه وسبل التغلب عليها انطلاقا نحو المستقبل.

الجدير بالذكر أن جمعية الطلبة المسلمين في بولندا تعقد مؤتمرين كل عام احدهما صيفي والآخر شتوي.■

تركيا

محاولة غربية في مؤتمر معاداة السامية للإفلات من تهمة العرقية



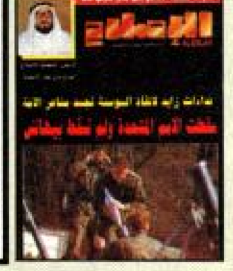
■ العنصرية تجتاح أوروبا

اسطنبول: مراسل المجتمع: تحول مؤتمر «معاداة السامية والعرقية» الذي انعقد في اسطنبول أواخر الشهر الماضي إلى محاولة غربية تركية للإفلات من تهمة العرقية، فقد حاولت تركيا باحتضانها هذا المؤتمر الذي نظمته وزارة الخارجية التركية بالتعاون مع المجلس الأوروبي ووقف ٥٠٠ اليهودي التركي، حاولت تبديد الشكوك المثارة حولها بانتهاج سياسة عرقية ضد الأكراد، وكذلك تبرئة ساحتها من التهمة التاريخية بإبادة الأرمن، والتأكيد على سماحتها مع اليهود، كما جرى إلحاح في المؤتمر على رفع الاتهامات العرقية عن الأوروبيين ضد المسلمين في البوسنة وغيرها، وقد اعترف سكرتير عام المجلس الأوروبي دانيال ترستشيس بأن الأوروبيين في حاجة لتعلم موضوعات الديمقراطية وحقوق الإنسان، كما أشار أونور أويمان - سفير تركيا في بون - إلى أن الأتراك يتعرضون لاعتداءات متكررة في ألمانيا ليس لكونهم أجانب، فهناك أجانب صينيين وإيطاليين ولكن لكونهم أتراكا (مسلمين) وقال: إن مطعما تركيا يتعرض لاعتداء بالحرق أو التدمير أسبوعيا.

وقد اعترف جاك كميحي - رئيس «وقف ٥٠٠ اليهودي التركي» - بحماية الدولة العثمانية لليهود النازحين إليها فرارا من الاضطهاد الأسباني وأنهم عاشوا مع المسلمين دون مشاكل، وهو ما يؤكد أنهم لم يردوا الجميل للعثمانيين بل بالعكس شاركوا في هدم الدولة التي حمتهم.■

الإمارات

توقف مجلة «الإصلاح» عن الصدور



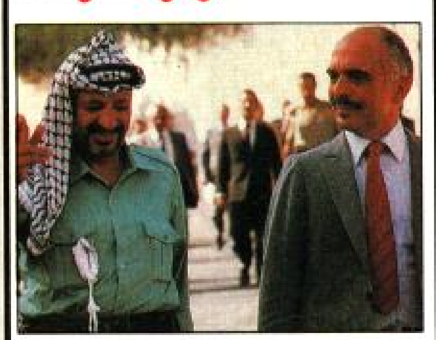
توقفت مجلة «الإصلاح» الإسلامية الأسبوعية الصادرة عن جمعية الإصلاح والتوجيه الاجتماعي في الإمارات عن الصدور مؤقتا، وقد جاء التوقف في أعقاب حل مجلس إدارة الجمعية وتعيين مجلس إدارة بديل.

وقد قدم رئيس التحرير محمد رحمة العامري، ومدير التحرير عبدالرحيم عبدالله استقالتهما حيث تم تعيين رئيس تحرير جديد، ولم تصدر المجلة بعد ذلك إلا عددا واحدا قبل توقفها الذي أعلن أنه مؤقت.

الجدير بالذكر أن مجلة «الإصلاح» انتظمت في الصدور أسبوعيا منذ عام ١٩٩٠م، وكانت تصدر شهريا منذ عام ١٩٧٧م، وهي من المجلات الإسلامية التي كان لها حضور على الساحة العربية والعالمية.■

الأردن

الأردن والمنظمة.. اتفاق ولكن...



عمان: مراسل المجتمع: بعد أشهر طويلة من عزوف الأردن عن توقيع أية اتفاقية مع سلطة الحكم الذاتي، وبعد عدة أسابيع من رفضه استقبال رئيس السلطة عرفات، وقع الأردن اتفاقية عامة وسبع اتفاقيات تنظم العلاقة مع سلطة الحكم الذاتي بحضور كل من الملك الأردني وياسر عرفات رئيس سلطة الحكم الذاتي.

وشملت الاتفاقيات التي جرى التوقيع عليها صبيحة يوم الخميس الموافق ٢٦/ ١/ ١٩٩٥م العديد من المجالات السياسية، والاقتصادية، والإعلامية، والتعليمية، والمصرفية، والمالية، والبريدية.

وتتناول الاتفاقات مستقبل العلاقات بين الشعبين الأردني والفلسطيني والتي تقوم (بحسب الوثائق الموقع عليها) على التنسيق الفعلي والكامل بين الجانبين كون العلاقات الأردنية الفلسطينية تتسم بالتميز والخصوصية، كما تؤكد على دعم الأردن للشعب الفلسطيني (بقيادة المنظمة) من أجل نيل حريته وقيام دولته المستقلة والتي عاصمتها القدس، ويستتبع ذلك ضرورة التعاون الوثيق بين الجانبين من أجل بلوغ هذه الغاية.

ويعتقد المراقبون أن قبول الأردن التوقيع على تلك الاتفاقيات يأتي نتيجة الضغوط التي مورست عليه للقبول بها، في وقت يلاقي فيه ياسر عرفات مصاعب جمة في متابعة مسيرة التسوية بسبب إغلاق مناطق حكمه الذاتي نتيجة عملية بيت ليد الاستشهادية، ومن ثم فقد مثل توقيع الاتفاق الأردني - الفلسطيني مخرجا ملائما لعرفات يمكن بواسطته تخفيف الهجوم الذي يشنه عليه خصومه، وذلك بتقديم الاتفاق على أنه إنجاز للسلطة.

ومن هنا فإن التزام الأردن بتطبيق بنود الاتفاق يبقى أمراً مشكوكا فيه، إلا إذا تم استثناء البنود التي من شأنها تحقيق مصالح للأردن، والتي يعتقد المراقبون أنه سيكون أكثر جدية في تنفيذها.■



هل تكون زكاتك وصدقتك رحمة على هذا الطالب؟؟

ان عجزه عن دفع ٢٠ ديناراً شهرياً جعلته خارج
أسوار المدرسة.. وأمثاله آلاف من الطلبة في الكويت

أخي المسلم .. أختي المسلمة

جزءاً يسيراً من زكاتك أو صدقتك ترفع البؤس والمعاناة عن هؤلاء المحرومين..

تودع التبرعات في

حساب جاري زكاة رقم: ٣٦٥٧٧/٠ ـ حساب جاري الصدقات ٣٦٥٧٨/٩ ـ بيت التمويل الكويتي الرئيسي

أو نقداً في مقر جمعية النجاة الخيرية مجمع الأوقاف ـ برج ١٧ الدور العاشر أو اللجان التابع لها

ت : ٢٤٦٧٦٣٨ ـ ٢٤٦٩٧٢٥ ـ فاكس : ٢٤٥١٤٩١

لجنة النجاة الرئيسية للزكاة والصدقات ت : ٢٤٦٩٧٢٥
صندوق إعانة المرضى ت: ٢٥٦٠٠٦١
لجنة زكاة العثمان ت: ٢٦٤٩٦٨٠
لجنة زكاة الفحيحيل ت ٣٩١٨٠٣٢
لجنة زكاة سلوى ت: ٥٦٢٣٦٥٥
لجنة زكاة الأندلس ت: ٤٨٨٠٦٠٠

لجنة التعريف بالإسلام ت: ٢٤٤٧٥٢٦
لجنة زكاة العلبان ت: ٤٨٣٣٨٠٤
لجنة زكاة الشامية والشويخ ت: ٤٨٤٠٧٤٠
لجنة زكاة الرميثية ت: ٥٦٥٠١٢٨
لجنة زكاة الجابرية ت: ٥٣٢٤٦١٤

مستقبل الجزائر في ظل مساعي الخروج من مستنقع العنف

واشنطن: د. أحمد يوسف



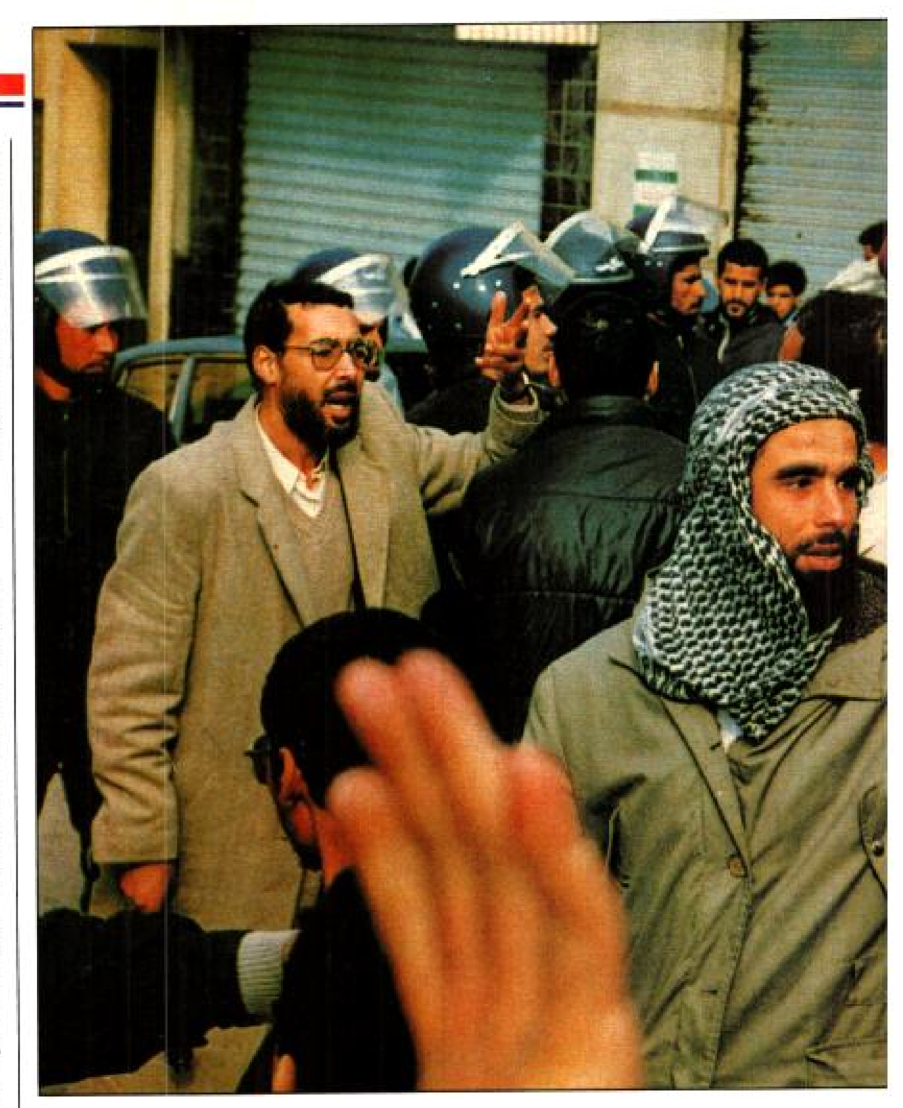
إن تسارع الأحداث على الساحة الجزائرية امنيا وسياسيا واقتصاديا لم يترك للمراقبين فرصة لالتقاط الأنفاس وإمعان النظر في التحولات والمفاجآت والوقائع، حتى أن الكثير من التحليلات السياسية أصبحت تفتقر إلى النظرة الشمولية التي تحيط بأطراف الأزمة وأوجهها وأبعادها، فلم تتمكن من تصور التطورات واقتراح الحلول، وهذا الوضع في حد ذاته يدل على مدى التعفن الذي وصلت إليه الحال وتعقدت معه الأزمة، لأنه ينقلها - وهي التي ازهقت فيها عشرات الآلاف من الأرواح وغدت تهدد كيان الأمة - إلى مجرد أحداث وحوادث على صفحات الجرائد وألسنة الناس، لذلك فإنه يجدر بنا التوقف للإحاطة بأبرز معالم الأزمة المحنة حتى تبقى عناصر ثابتة لأي تحليل جاد للأحداث التي بدأت منذ أكثر من ثلاثة أعوام، باعتبار أن ذلك ضروري لتفادي الطرح الجزئي المغرض الذي يتوخى تكريس الأزمة أو حلها بطريقة أحادية، ويمكن حصر هذه الأطراف في ست قوى فاعلة وهي:

١ - الاستئصاليون

وهي تسمية أطلقتها وسائل الإعلام على القوى التي تصرح علنا بأن سبب الأزمة يكمن فيمن تسميهم بالأصوليين، وترى أن الحل يكمن بالتالي في القضاء عليهم نهائيا، بالطرق الأمنية بالنسبة للجماعات المسلحة وبالطرق السياسية بالنسبة للأحزاب والجمعيات الإسلامية، وذلك بحلها ومنع أي نشاط باسم الإسلام، وتجدر الإشارة إلى أن الاستئصاليين يقترحون توسيع هذه الإجراءات لتشمل من يعتبرونهم أنصاراً للأصولية كالتنظيمات الوطنية وعلى رأسها جبهة التحرير الوطني، إن هذا التيار يتكون أساسا من حزبي (RCD) والتحدي وكذلك من قيادة اتحاد العمال والجمعيات النسوية التي تدور في فلكهما، وتدعمه الحركة الثقافية البربرية، وهي التي تملك معظم الصحف اليومية والأسبوعية الناطقة بالفرنسية، ولهذه الحركة نفوذ واضح في التلفاز، وقد سبق أن صرح سعيد سعدي - زعيم حزب (الحركة من أجل الثقافة والديمقراطية RCD) أن لهذا التيار أنصاراً في الجيش والسلطة، كما أنه قد كون ميلشيات مسلحة لمحاربة الإسلاميين، لأن الدولة - في نظره - ليست جادة في مكافحتهم، ويرى سعيد سعدي أن ذلك الشرط هو الأول للعودة إلى الحياة السياسية الطبيعية ويصر على رفض إشراك الأطراف الإسلامية، ومن الجدير بالذكر فإن الموضوعية تقتضي إدراج جبهة القوى الاشتراكية (حسين آيت أحمد - FFS) ضمن هذا التيار، لأنها تتبنى هي الأخرى نفس الطروحات، باستثناء رفضها لانقلاب ١١ يناير ١٩٩٢م، وكذلك دعوتها إلى استئناف المسار الديمقراطي، ولكنها في الآونة الأخيرة بدأت تظهر بملامح استئصالية واضحة، ولا يختلف مراقبان في التقاء مفاهيم ومصالح هذا التيار - مرحليا على الأقل - مع السلطة الفعلية القائمة، كما ذهب إلى التصريح بذلك بلعيد عبدالسلام عندما كان رئيسا للحكومة.

٢ - التصالحيون

أطلقت الصحافة هذه التسمية على الأطراف التي ترى أن حل الأزمة الجزائرية يكمن في الحوار الشامل، من أجل مصالحة تاريخية بين الجهات المتخاصمة سياسيا، وبالأخص بين النظام وجبهة الإنقاذ في إطار استراتيجية شاملة تساهم فيها كل القوى الوطنية الفاعلة، بقصد تجفيف منابع العنف والتحاكم في أقرب الآجال إلى العملية الانتخابية وصناديق الاقتراع ويتشكل هذا القطب من الأحزاب والجمعيات والتنظيمات التي تتبنى الإسلام وتحترم العربية والقيم الوطنية، وأهمها حركة المجتمع الإسلامي «حماس»، والنهضة، وجبهة التحرير، والحركة من أجل الديموقراطية، وجمعية الإرشاد، والإصلاح، ومنظمة أبناء الشهداء، والتنظيمات الطلابية، والملاحظ أن هذا التيار لا يملك وسائل إعلامية تناسب حجمه، كما أنه أقل تجانسا من التيار الاستئصالي مما أثر على فعاليته في الساحة السياسية، وهو يشتكي من مضايقات الإدارة الحكومية والسلطة على مختلف المستويات، ولا يتمتع هذا التيار بمثل الدعم الإعلامي الخارجي الذي يحظى به غريمه العلماني، إن أصحاب هذا المنهج التصالحي لا يتبنون إقصاء أي طرف من المساهمة في حل الأزمة أو المشاركة في العمل السياسي، وقد برهنت وثيقة روما الثانية عن تمسك الأطراف الموقعة - وهي تمثل ٨٠٪ من الشعب الجزائري - بالتعددية وبالتداول السلمي على رأس السلطة،



رفض اللجوء إلى العنف واحترام الدستور
جزائري.

٣ ـ الجماعات المسلحة

إن هناك حقيقة لا يماري فيها منصف وهي
إلغاء انتخابات ٢٦ ديسمبر ١٩٩٢م، قد عزز
عة أولئك المتوجسين من الديمقراطية، في أن
عملية ليست سوى مصيدة وفخ منصوب لا
كن الاعتماد عليها لإقامة الدولة الإسلامية،
ن البديل الوحيد هو استعمال القوة، وقد تعزز
انبهم بكثير من أولئك الذين كانوا عرضة
عتقال والترحيل إلى محتشدات الجنوب،
تفقوا جميعا على حمل السلاح لإسقاط النظام
سطة العمل المسلح، وتخريب البنية
تصادية، والمدارس التعليمية، وتصفية أعوان
لطة وحلفائها باعتبار أن ذلك جهاد في سبيل
، وقد تراجعت الدوائر الرسمية نفسها عن
يم هذه الجماعات مما حدا ببعض الأطراف
اعلة إلى أن تطالب بإشراكها في حل الأزمة
د أن تضع السلاح، ولكن يبدو أن في تلك
جماعات تيارا يبارك الحوار، وقد يلتحق
سار الديموقراطي إذا تم استئنافه، في حين
يرفض تيار آخر أي بديل على العمل المسلح،
وهذا الاختلاف جعل بعض الجماعات لعبة في
يد أكثر من طرف في الداخل وفي الخارج، لذلك
تشتد من حين لآخر حرب البيانات والمزايدت،
ويصل الأمر أحيانا إلى التصفية الجسدية.

إن أعنف هذه الجماعات المسلحة هي الجماعة
الإسلامية المسلحة (GIA)، التي كانت ترفع
شعار «لا حوار» لا هدنة «لا مصالحة مع النظام
المرتد»، وقد أعطت ذريعة لخصوم الإسلام لاتهامه
بأنه دين العنف والتطرف والإرهاب، انتشر قديما
بالسيف ويريد الآن العودة بالرشاش، إلا أن
الجماعة الإسلامية المسلحة قد ارتضت في بيان
لها - بعد لقاء روما الثاني - سبق أن توقف
العمليات المسلحة إذا التزمت السلطة بما جاء
بوثيقة «العقد الوطني» وهو تطور اعتبرته الدوائر
الغربية إيجابيا ومثيرا للاهتمام.

٤ ـ مجموعة الجنرالات في الجيش والأمن

أولئك الذين ولغوا في أموال الشعب
وخيراته طوال السنين الماضية، وعرّضوا
مستقبل الجزائر إلى الانهيار والتيه بسبب
مآربهم الشخصية الهابطة، حتى أصبح شباب
الجزائر (٧٠٪ من السكان) يتدافعون على أبواب
السفارات للهروب من جحيم البطالة والعنف،
إنهم طوال ٣٠ سنة أو أكثر وهم يأكلون خيرات
البلاد، وهم الآن يضعون أيديهم على الزناد
لعرقلة أي حوار أو تهدئة للأوضاع لأنهم لا
يريدون الاستقرار، ولهذا فهم يعملون على طمأنة
أتباعهم وعملائهم بدعوى: «لا تخافوا فإن فرنسا
معكم»، (جنرال العماري في مجلة «Jeune
Afrique»).

٥ ـ النظام الحاكم

إذا كانت مشكلة جبهة الإنقاذ هي
«الضمانات» فإن مشكلة السلطة الحاكمة هي
«الشرعية»، فهي الآن تستغني بوضوح عن
الشرعية الشعبية، وتتصرف باعتبارها أعرف
بمصالح الأمة منها، وهي ترفض التاريخ للأزمة
بانقلاب ١١ يناير ١٩٩٢م، وتحاول تمييع المشكلة
القائمة وسط اعتبارات شتى يحتل الشق
السياسي مقام المؤخرة فيها، وهذا ما جعل
علاقات السلطة الفعلية بممثلي المجتمع
السياسيين والروحيين والاجتماعيين يشوبها
كثير من التوجس والتنافر، كما أن السلطة
درجت على تهميش المجتمع السياسي للأحزاب
للاعتماد على المجتمع المدني المشكل أساسا من
الأقليات الأيديولوجية (العلمانية)، حتى يكون بين
الطرفين تحالف مصلحي أو ضمني، وقد كان
هذا التحالف من أهم المثبطات في سبيل
استئناف المسار الديموقراطي، ولكن بعد تولي
الأمين زروال رئاسة الدولة فإن مسيرة الحوار
السياسي شهدت تطورات إيجابية وبعثت الأمل
لدى المواطنين في مستقبل بلدهم، وأهم هذه
التطورات قرار يوم ١٣/ ٩/ ١٩٩٤م، القاضي
بالإفراج عن الشيخين د عباس مدني ونائبه علي
بلحاج - زعيمي الجبهة الإسلامية للإنقاذ (FIS)
-، ليُنقلا إلى الإقامة الجبرية داخل العاصمة
الجزائرية تحت حراسة الدولة وحمايتها، بعد أن
قضيا أكثر من ثلاث سنوات بسجن البليدة
العسكري مع خمسة آخرين من قياديي الجبهة.

لقد اعتبر المراقبون - آنذاك - قيام الرئيس
زروال بهذه الخطوة موقفا شجاعا انفرد به عن
سابقيه، خاصة في ظل الضغوط الداخلية للتيار
الاستئصالي والخارجية من «فرنسا»، إن ما
تشهده الجزائر من تمزق اجتماعي وحشرجة
اقتصادية تتسع يوما بعد يوم، حيث وصلت
حصيلة الخسائر البشرية منذ بداية الأزمة إلى
الآن حوالي ١٣٥ ألف قتيل وأكثر من ملياري
دولار خسائر مادية، من بينها تدمير وحرق ما
يزيد على ٦٥٠ مؤسسة تربوية.

٦ ـ الجبهة الإسلامية للإنقاذ

كان المراقبون يرون بأن المسوغات في

المانعة من المشاركة في الحوار قد استُنفدت بعد الإفراج عن الشيخين وبعض قيادات الإنقاذ، كما أن السلطة قد أوفت بوعودها تجاه الأحزاب الخمسة المشاركة في الحوار (التحرير، حماس، النهضة، التجديد، حركة الديموقراطية في الجزائر)، وبالتالي فليس لدى قيادة الجبهة الإسلامية للإنقاذ حججا قوية لرفض المشاركة في جولة الحوار بالجزائر، لا سيما إذا أخذنا في الحسبان الرسالة التي بعث بها عباس مدني يوم ٢٦/ ٨/ ١٩٩٤م، والتي يقبل فيها بشروط السلطة في الحوار، مع استعداده لمناقشة كل القضايا، غير أن الرسائل المتناقضة والصادرة كلها من سجن البليدة أوحت بأن الإجماع على رأي واحد بالنسبة لقياديي الجبهة المفرج عنهم يعتبر أمرًا صعبا، إذ إن الشيخ علي بلحاج سبق له أن أرسل رسالة إلى رئيس الجمهورية يرفض فيها أي تنازل أو مهادنة، وهي تتناقض مع الليونة التي أبداها الشيخ عباس مدني زعيم الحركة.

ولعل الرسالة الوحيدة الأخيرة التي وصلت إلى رئيس الجمهورية بتوقيع المسجونين الخمسة - بمن فيهم مدني وبلحاج - قد حققت إجماع هؤلاء، حين اشترطوا للمشاركة في الحوار حضور قيادة الداخل وقيادة العمل المسلح، وهو الشرط الذي رأى فيه المراقبون نوعا من المبالغة والتعجيز أو التخوف من عدم السيطرة على القواعد، كما اعتبره آخرون تنازلا من الشيخ عباس مدني لنائبه «المتشدد» الشيخ علي بلحاج بغية توحيد الموقف، كما أن عباس مدني قد أخبر من طريق القادة المفرج عنهم سابقا (بوخمخم، وجدّي، وعيساني) بعدم ولاء الجماعات المسلحة في معظمها للجبهة، ولذا فلابد من إمساك العصا من وسطها، وعدم تضييع فرصة الحوار الذي فتحته السلطة بجدية أكثر من ذي قبل، مع الاستفادة من قوة عباس مدني في الحوار إذا ما قاطعته الجماعات المسلحة، ولاسيما أن وسائل الإعلام تناقلت مباشرة بعد خبر الإفراج، خبر صدور بيان عن الجماعة الإسلامية المسلحة - أكبر الجماعات المسلحة - تهدد فيه عباس مدني وتؤكد عدم إيمانها بالحوار مع النظام «الطاغوتي».

بعد مدة من الزمن، قام قادة جبهة الإنقاذ عباس مدني وعلي بلحاج بكتابة أول تصريح خطي لهما منذ خروجهما من سجن «البليدة» اعتبرا فيه إجراءات السلطة إجراءات جزئية لا تتجاوز متطلبات الحل الشرعي، وقالا «اعتمدنا على كسر هذا الصمت رغم تعهدنا بعدم التصريح لأي كان، لكننا اضطررنا لذلك بعد تصريح الناطق الرسمي باسم الحكومة وما جاء فيه من تضليل، وأضافا: «أن الإقامة الجبرية لا تسمح لهما بالاتصال بالقياديين الآخرين في الجبهة للالتزام بما جاء في رسالة ١٦/ ٩/ ١٩٩٤م، ومن هنا فقد طالبا النظام بالحرية التامة للعمل على إيجاد حل عادل.

وفي الوقت الذي طالبا فيه السلطة بالإفراج التام عنهما بعث نائب رئيس جبهة الإنقاذ الشيخ علي بلحاج رسالة بتاريخ ٢/ ١٠/ ١٩٩٤م، إلى الجماعات الإسلامية المسلحة، حيث حثهم فيها على ضرورة مواصلة العمل المسلح حتى النصر، كما عبر عن مساندته المطلقة للعمل المسلح الذي تقوم به هذه الجماعات المسلحة، مع ذكر توجيهات وإرشادات عسكرية لهم (الوثيقة تتضمن ٣٠ صفحة)، وقد تسلمت الأحزاب السياسية في لقاء الحوار الأخير يوم ٢٩/ ١٠/ ١٩٩٤م، نص هذه الرسالة، هذا وتجدر الإشارة إلى أنه قد أعلن عن فشل الحوار بين السلطة والأحزاب بعدما دار اللقاء حول رسالتي علي بلحاج، مما اعتبر أن الحوار قد وصل إلى طريق مسدود، ومن هنا تعطلت اللقاءات في الجزائر، حتى جاءت لقاءات روما لتفتح الطريق من جديد، بأمل الوصول إلى صيغة أفضل وعقد يتراضى عليه الجميع.

حركة المجتمع الإسلامي «حماس»

إن الموقف الذي اختارته حركة «حماس» هو موقف خطير للغاية هو أشبه بحالة اللاحرب واللاسلم، حيث أن كل الأحزاب في الجزائر اختارت واحدا من الموقفين، إما موقف الحرب وأعلنتها ومضت فيها بطرق كثيرة وبوسائل متعددة، وهناك من اختار السلم فهو يهادن ويسالم ويماري ويداري ويداهن، وبهذا يحافظ على عناصره ومكتسباته، أما حركة حماس فقد كان موقعها من الإعراب أنها «ممنوعة من الصرف» على رأي النحويين، أي أنها اختارت الطريق الأكثر خطورة وحيرة، هو موقف - على حد تعبير الشيخ محفوظ نحناح - «اللاحرب وفي الوقت نفسه اللاسلم» وأضاف بأننا لسنا في موقف المحاربين فتتحدد بذلك وجهتنا واستراتيجيتنا ووسائلنا، ولسنا كذلك في موقف السلم فنتحدد على هذا الأساس مواقفنا ومنهجنا في العمل.

وأضاف: «إن موقف الوسط الذي اخترناه موقف غامض بالنسبة للجزائريين جميعا - حكومة وشعبا -، فموقف الوسط الذي اعتمدناه سياسة لنا تنظر إليه المعارضة أنه مع السلطة، لأن السلطة والمعارضة تقف على طرفي نقيض، وإذا كنا نحن نتوسط النقيضين فالمعارضة ترى أننا سلطة، بحكم أننا بعيدون عنها، وكذلك الحال مع السلطة التي ترى فينا جبهة مع الآخرين كوننا لا ندافع عنها، وإن محاولتنا هي للجمع بين النقيضين عن طريق الحوار وإشاعة الأخوة وإيقاد الشموع، ومسح الدموع، وزرع الأمل، واستئصال جذور اليأس، وما سوى ذلك.. إن هذه الرؤية وهذا الخيار لا زال غير مستوعب لدى الكثير من الشعب وكذلك عند الحكومة والسلطة، إنهم يريدون المواقف المتطرفة، إما أنك مع النظام فأنت نظام، وإما أنك معارضة فأنت معارضة، وهي معادلة تفتقد إلى الموازنة المطلوبة.

إن هذه السياسة جعلت حركتنا تدفع ثمنا باهظا إذ سقط من صفوفها أكثر من أربعين شهيدا، إضافة إلى الذين اعتقلوا على يد السلطة وعذبوا أو فصلوا من أعمالهم وقتلوا تحت التعذيب ومن غير محاكمات، وهؤلاء يتجاوز عددهم المئة والعشرين».

إنه - والكلام للأستاذ النحناح - ثمن الوسطية والاعتدال، وعدم الاندفاع والتهور، وثمن الرفض لكل مظاهر التطرف والفكر الاستئصالي، وضريبة التحذير المبكر من مغبة التعنت.

السلطة والخيار الأمني القاتل

ماذا تعني المظاهرة الشعبية التي خرجت ولا تزال في عدة أنحاء من المدن الجزائرية للتنديد باتفاق روما ومساندة زروال؟ وما الذي تهدف إليه السلطة من إعطائها الفرصة لبعض من أصابهم عنف الجماعات الإسلامية المسلحة للإدلاء بتصريحات - عبر شاشة التلفاز - تتهم تلك الجماعات بالخروج



■ ملتقى زعماء المعارضة في روما

«« حركة المجتمع الإسلامي لم تسلم من أيدي الجماعات المسلحة حيث قُتل أربعون من قيادتها »»



عن الضوابط الإنسانية والإسلامية إلى جانب إبراز المشاهد المرعبة من صور القتل وخاصة الصور المفزعة للشقيقتين اللتان ذبحتا نتيجة رفضهما زواج المتعة، كما جاء في أجهزة الدولة الرسمية؟ وأخيرا ما المقصود من «تزويد فرنسا للجزائر بمعدات عسكرية ضخمة، كما جاء في النشرة (ت.ت.يو) المتخصصة في شئون الدفاع والتي ذكرت أن فرنسا قامت بتزويد الجيش وأجهزة الأمن الجزائرية بتجهيزات عسكرية تقدر قيمتها الإجمالية بمليار ومئة دولار، تتضمن عددا من الطائرات المروحية العاملة ليلا، كذلك أجهزة إضاءة كاشفة اليكترونية متطورة وغيرها من المعدات العسكرية الأخرى؟!

إن الإجابة على هذه التساؤلات لا تخرج عن نطاق احتمالين اثنين:

الاحتمال الأول : أن الحكومة الجزائرية تخطط لضرب الجماعات المسلحة بإيجاد المباركة والمساندة الشعبية التي افتقدتها في بداية مواجهتها مع الجماعات المسلحة، خاصة وأن القاعدة الشعبية أصبحت تتطلع الآن إلى الخروج من المستنقع الدامي والوضع الاقتصادي والمعاناة التي مست كل أسرة جزائرية.

والاحتمال الثاني : هو استثمار الساحة الجزائرية وما تشهده من تجاوزات خطيرة لتشويه صورة أصحاب المشروع الإسلامي الوسطي والمعتدل، وتوظيفها بالتالي في حملتها الانتخابية الرئاسية التي أعلن عنها الرئيس زروال بأنها ستكون قبل نهاية عام ١٩٩٥م، أو في شهر يوليو المقبل، كما صرح بذلك وزير الخارجية صالح دنبري خلال زيارته للفاتيكان في ٢٧ يناير الماضي.

ومهما افترضنا من احتمالات إلا أن الحقيقة المُرّة التي ينبغي التنويه إليها هي أن الحكومة - وبالرغم من التجاوزات الخطيرة التي وقعت فيها - قد استطاعت أن تبيض وجهها وتكسب بعض التأييد، وأن تستعيد الكثير من قوتها، مستفيدة من بعض مظاهر الغلو والتطرف وغياب الوعي السياسي عن بعض العناصر الإسلامية المسلحة، التي لم تفكر يوما إلا في الحسم العسكري، مما ساعد على تشويه صورة الجبهة الإسلامية للإنقاذ سواءً على مستوى الجماهير الشعبية أو على المستوى الدولي، إن السياسة كما يقولون هي فن إدارة المجتمعات الإنسانية، أو كما قال ابن القيم هي «جعل الناس أقرب إلى الإصلاح وأبعد عن الفساد» ولكن هذه المعاني غابت عن اجتهادات الكثير من المسلمين المعنيين بمشروع التغيير الحضاري، لقد استطاع النظام أن يجر جبهة الإنقاذ إلى ساحة المواجهة العسكرية وهي مواجهة غير متكافئة - دون شك -، ليحرمها من استثمار فوزها وحقها المشروع في الحكم، وذلك بهدف عزلها جماهيريا ودوليا، ولكن «روما الثانية» كانت خطوة ذكية مباركة على طريق إعادة الحق إلى نصابه.

وثيقة روما .. المنعطف والتحول في الرؤية الغربية

لاشك أن لقاء روما الثاني قد شكل منعطفا كبيرا في توجه المعارضة ورؤيتها للحل، كما أنه - في الوقت نفسه - كسب انصارًا له في الدوائر الغربية، وخاصة في الولايات المتحدة ودول المجموعة الأوروبية، باستثناء - ربما - بريطانيا وفرنسا، فالنقاط التي أجمعت عليها أحزاب المعارضة فيما عُرف بوثيقة «العقد الوطني» تشكل أرضية صلبة يمكن اعتماد البناء عليها للخروج من ظلمة النفق وتخطي اختناقات الأزمة، وأن الأمر - على حد تعبير عبدالحميد مهيري - يتوقف بالدرجة الأولى على السلطة وعلى المجتمع السياسي والمدني بالدرجة الثانية، فلقاء روما يشكل خطوة هامة على الطريق الصحيح (صحيفة المجاهد الأسبوعي، ٢٠ يناير ١٩٩٥م).

لقد أثنى الكثير من الغربيين وخاصة في الولايات المتحدة على ما جاء في الوثيقة، وخاصة الجزء المتعلق باستعداد الجماعة الإسلامية المسلحة التخلي عن العنف، ووقف عملياتها العسكرية ضد النظام، والعودة إلى الخيار الانتخابي، (مجلة ميدل إيست انترناشيونال - ٢٠ يناير ١٩٩٥م).

إن التحول الذي طرأ على موقف الجماعة الإسلامية المسلحة قد لاقى له أيضا صدى - وإن كان رنينه لا يزال خافتا - بين بعض الرسميين في باريس، حتى «أنهم باتوا يعتقدون بأن إلغاء الحكومة الجزائرية لانتخابات ٩٢ كان خطأ، وأن فرنسا هي الأخرى مخطئة في دعمها لهذا الموقف، إن الوقت بات يفرض تصحيح هذا الخطأ (مجلة EIR ٢٠ يناير ١٩٩٥م).

وقد أشار كل من أندريو بيري ووليم كوانت - القائمان على دراسة الأزمة الجزائرية وانعكاساتها على العلاقات الأمريكية - الفرنسية بتكليف من مؤسسة كارنجي - بأن هناك حقائق وقناعات دفعت إلى اتخاذ هذا الموقف، فقد توصلت مجموعة من الخبراء الفرنسيين والجزائريين إلى نتيجة مفادها أنه «لا النظام الجزائري ولا الحركة الإسلامية المسلحة يبدو أنهما على وشك كسب الحرب، وإنه - فقط - عبر الحوار السياسي، والاستعداد للتراضي على ما تتفق عليه الأطراف، يمكن أن يأتي الحل»، وأضافا «أن الفرنسيين متشككون من إمكانية حسم الصراع في ميدان المعركة»، لذلك، فهم - وخاصة بعد حادث خطف الطائرة الفرنسية ومحاولة تفجيرها عشية احتفالات رأس السنة الميلادية - «يبدون الآن أكثر مرونة واعتدالا، بل وأصبحوا يدفعون في اتجاه الحوار السياسي بين الأطراف التي ترتضي الخيار الديموقراطي كطريق للتعايش والحل» (واشنطن بوست - ٢٢ يناير ١٩٩٥م).

وأشار بيري وكوانت على ضرورة وجود تنسيق بين حكومات الولايات المتحدة وفرنسا ودول المجموعة الأوروبية لتشجيع نهج الحوار وممارسة الضغوط على الحكومة العسكرية إذا تطلب الأمر ذلك.

ولعل التصريحات التي صدرت من وزير الخارجية الفرنسي في واشنطن الأسبوع الماضي تصب في هذا الاتجاه، فقد طالب الان جوبيه «بممارسة الضغط على كل الفئات والأطراف في الجزائر من أجل دفعهما إلى الحوار»، وأضاف قائلا: «إن فرنسا والاتحاد الأوروبي اعتبرا حوار الأحزاب المعارضة في ندوة روما والوثيقة التي صدرت عنها بأنهما مثيران للاهتمام، ولهذا السبب فإننا ندعو إلى حوار سياسي في الجزائر، كوننا نعتقد أن العنف يؤدي بنا إلى طريق مسدود»، وأشار إلى أن الخلاف بين فرنسا والولايات المتحدة حول كيفية التعامل مع الأزمة الجزائرية قد أوشك على الانتهاء، وأن هناك تقاربا في المواقف شهدته الأشهر القليلة الماضية».

والسؤال المطروح الآن هو: هل هذا التحول المفاجئ في الموقف الفرنسي والأوروبي معناه أن الأزمة قد قاربت على الحل، وأن العودة إلى صناديق الاقتراع ستكون هي الوجهة المقصودة للحكومة والمعارضة؟

يبدو أن هذا الخيار هو الأقوى

«« النظام أقام تحالف مصلحة مع الأقليات العلمانية وكان من أهم المعوقات لاستئناف المسار الديمقراطي »»

حتى هذه اللحظة، ففرنسا لم تعد تجد لها أنصاراً لمواصلة الدعم العسكري وتأمين القروض المالية للحكومة الجزائرية، حيث إن الديون الخارجية على الجزائر قد بلغت حوالي ٢٧ مليار دولار، «وأخذت الشكوك تتعاظم لدى المسئولين في البنك الدولي حول إمكانية استرداد هذه الديون في حالة وصول الإسلاميين إلى السلطة». (ميدل إيست انترناشيونال - ٢٠ يناير ١٩٩٥م).

وإذا سلمنا بالعودة إلى الخيار الديموقراطي والعملية الانتخابية كحتمية لابد منها لوضع نهاية حقيقية وسلمية للأزمة، فإن هناك عدة سيناريوهات ستصاحب هذا الخيار وتمضي معه، ولكنها لن تتجاوز المعطيات التالية:

١ - إن مستقبل الجزائر هو بيد الإسلاميين، وهذا ما يدركه معظم الناس ويتطلعون إليه.

٢ - إن الصراع سيتمحور حول المساحات التي سيتم إعطاؤها للآخرين كهامش للحرية والاختلاف.

٣ - إن هناك مجموعات مصالح سياسية واقتصادية تتطلب تقديم ضمانات لها تحميها وتحمي ممتلكاتها.

٤ - إن النخب العسكرية والعلمانية التي لا تشارك الإسلاميين نفس الرؤية والنموذج لها هي الأخرى مطالب، وتحتاج إلى تطمينات تحفظ لها حقها بعيداً عن دائرة الانتقام وتصفية الحسابات.

«وثيقة العقد الوطني للمعارضة يمكن أن تشكل أرضية صلبة للخروج من نفق الأزمة ولكن ذلك يتوقف على موقف السلطة»

في ظل هذه المعطيات السابقة فإن بالإمكان تصور مستقبل المشاهد السياسية (السيناريو) لحل الأزمة الجزائرية على الشكل التالي:

١ - سيادة الجبهة الإسلامية للإنقاذ (FIS)، وهو وضع أقرب في واقعه إلى النموذج السوداني، حيث يستمر العسكر في حكمهم للبلاد، ولكن مع إعطاء الإسلاميين كامل السلطات والصلاحيات لإدارة شئون البلاد وحياة المجتمع، وهذا الوضع سيعطي للإسلاميين الفرصة لامتلاك الخبرة السياسية، وكذلك تعزيز وجودهم داخل قيادة المؤسسة العسكرية.

٢ - التحالف الجبهوي، وهو يقوم على عقد مدني بين التشكيلات السياسية والحزبية على أرضية تقدير كل منهما لوجود الآخر، وضمن ترتيبات تحمي المصالح الحيوية لكل منهم، وهي الصورة التي تعيشها بلاد كاسبانيا وجنوب إفريقيا، وكذلك بعض الدول في امريكا اللاتينية.

٣ - الائتلاف الحزبي، وقد يتم في حالة عدم قدرة الجبهة الإسلامية للإنقاذ على الحصول على الأغلبية المطلوبة لتشكيل الحكومة، فتلجأ إلى بعض الأحزاب الأخرى - إسلامية أو وطنية - لتشكيل ائتلاف حاكم منهما، تتحد أجندته السياسية بناءً على خلفية العقد القائم بينهما، لذلك فإن متابعة التطورات التي حدثت خلال السنوات الثلاث الماضية في علاقات الأحزاب بعضها بالبعض الآخر، تشير إلى أن البعض قد استطاع «تبييض» سمعته وإعادة الثقة في إمكانية منافسته للآخرين، وأخص هنا جبهة التحرير وزعيمها عبدالحميد مهري، فلقد استطاعت الجبهة إجادة لعبتها السياسية بتعاونها مع «الإنقاذ» من حيث التحكم في المبادرات السياسية واتجاهات الحوار، وليس بمستغرب إذا شاهدنا «العودة الظافرة» للجبهة ممتطية هذه المرة صهوة جواد «الإنقاذ»!!

إن الانتخابات القادمة سواء الرئاسية أو البرلمانية لن تكون مثل سابقاتها، وسيكون لها ما بعدها على مجمل ساحات الصراع السياسي في العالم العربي■

وأيضا التقـــوى تقدم

للجادين من طلبة العلم

مكتبة طالب العلم الصوتية

المجموعة الأولى «النواة»



* الطريق الى تاسيس مكتبة صوتية في العلوم الشرعية * ١٩٢ شريطا في ١٢ ألبوم مبوبة
* تحوي أشرطة في: ١ ـ المدخل الى طلب العلم. ٢ ـ المتون. ٣ ـ علوم القرآن. ٤ ـ السنة والحديث وعلومه. ٥ ـ العقيدة. ٦ ـ الفقه وأصوله. ٧ ـ نماذج من فتاوى العلماء. ٨ ـ النحو.

معباة في كارتون خاص ـ خيرة هدية للمراكز والجمعيات الإسلامية في الخارج.

اشتراك يسمح بشراء الأشرطة العلمية بسعر مخفض * ترقبوا المجموعة الثانية «الانطلاقة»

الدور العلمية المكثفة لعام ١٤١٥هـ

في العقيدة، المصطلح، السيرة، النحو، أصول الفقه، طلب العلم

لمجموعة من العلماء

٥ ألبومات ـ ٢٢٥ ريال ـ ٧٥ شريطا × ٣

سلسلة الآداب الشرعية
للشيخ محمد بن صالح المنجد

المجموعة الأولى (١٦ شريطا في ألبوم)

يحتاجها كل مسلم للتاسي بالرسول صلى الله عليه وسلم في جميع أحواله

٦٠ ريال

صفحات مطوية

شريط جدير بالاستماع والإهداء

* طرفا من حياة بعض العلماء الأفذاذ * نادرا من ثبات أكثر أهل الملة
* نبذا من نصح الأمة لدينها * شذرا من زهد العلية الاجلة

للشيخ علي بن الخالق القرني

خطوة رائدة للشريط الإسلامي

طباعة ألوان على عظم الشريط

لأول مرة في الشرق الأوسط

مكتبة المطبخ الصوتية

مشكلة

أ ـ قضاء المرأة المسلمة جل وقتها من رمضان في المطبخ!

ب ـ عطل أجهزة التسجيل أو ضياعها أو تكسيرها من الأطفال.. شكوى وعذرا جاهزا!!

الحل :

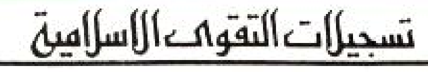
مكتبة خشبية مركب فيها جهاز تسجيل تثبت بالجدار.

* السعر ٣٠٠ ريال بدون أشرطة * تصدر قائمة أشرطة مقترحة مستقبلا.
* لونين من الخشب * نوعين من الأجهزة: ياباني وصيني.

دولاب مع مسجل ستيريو يسع لـ ١٥٠ شريط وألبوما

الآن تباع مع المختارات الرمضانية لدى التسجيلات الإسلامية

مع تحيات





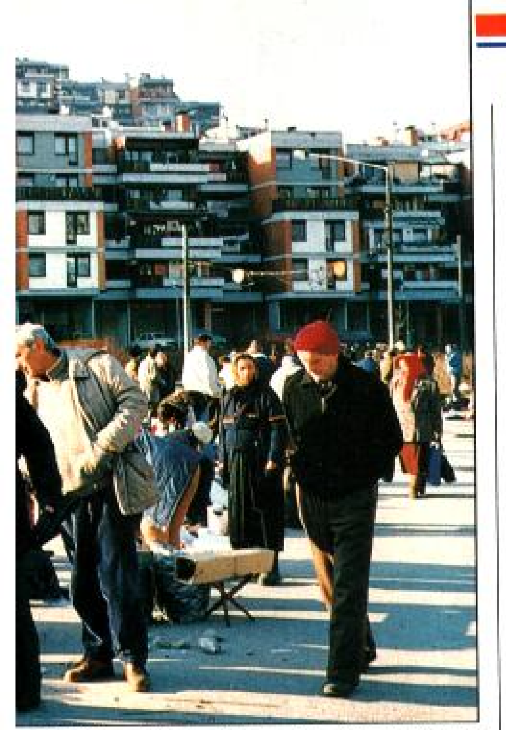
الرياض ـ ص.ب ٢٦٨٣١ الرمز ١١٤٩٦ ت ٤٧٩٢٥٨٧ / ٤٧٩٣٢١٦ المملكة العربية السعودية

تحت وابل النيران في البوسنة (٧)

سرايفو
ألف يوم من الحصار

أحمد منصور يكتب من سراييفو

بدات اشعر بوطاة الحصار المضروب من قِبَل الصرب على العاصمة البوسنية سراييفو منذ دخولي إلى حدود البوسنة، وبدأت معالم الحصار تتضح لى شيئًا فشيئًا وانا اقترب منها مخترقًا له تحت جنح الليل جالسًا فى السيارة إلى جوار ميرزا، وبعد ما نزلنا من جبل إيجمان اوقف ميرزا السيارة فى مكان لم تتضح لى معالمه، ثم مشى بى قليلا فى طريق موحل حيث رايت تجمعًا من الناس يتحركون ما بين ذهاب وجيئة، وبعد ما غاب ميرزا عنى قليلا جاء مكتئبًا وقال لى: إن الشخص الذى من المفترض ان اسلمك إليه لم يات بعد ولابد ان مانعًا قد منعه فى الناحية الأخرى من النفق لكنى متاكد انه فى انتظارك هناك ومن السهل عليه ان يعرفك، ولذلك فليس امامنا حل الآن سوى ان تعبر النفق وحدك وسوف يتعرف عليك حال وصولك بدلا من ان تقف هنا فتتجمد من البرودة، قلت له : لا باس من الأخذ باقتراحك يا ميرزا فالبرد قد اخترق كافة ملابسى السميكة وبدا يتسرب إلى عظامى ولاشك ان النفق سيكون ادفا من هنا.



■ سوق سيجلانة حيث يبيع الناس اغراضهم الخاصة

اخذنى ميرزا إلى مبنى به ضوء خافت كان مكتظًا بالناس، ثم دلف بى إلى غرفة مليئة بالضباط والجنود البوسنيين، وقال لاحدهم: هذا هو ضيفنا امانة نسلمها إليكم حتى تتكفلوا بإيصاله إلى داخل سراييفو وسوف يجد هناك من ينتظره.

رحب بى الضابط البوسنوى وقام بتسجيل بياناتى فى سجل خاص، ثم طلب من احد الجنود ان يصحبنى إلى مدخل النفق لآخذ دورى مع العابرين، مشى معى ميرزا إلى صالة صغيرة مكتظة بالناس، ثم اخذنى فى جانب واعاد شد اربطة الأكياس التى كان قد وضعها حول قدماي، ثم قال لى وهو يودعني: سوف انتظر اتصالك بي فى زينتسا حينما تنتهى من مهمتك، وسوف أوافيك هنا عند منتصف الليل ايضًا لاعود بك إلى كرواتيا ثم ودعنى ومضى.

العبور من النفق

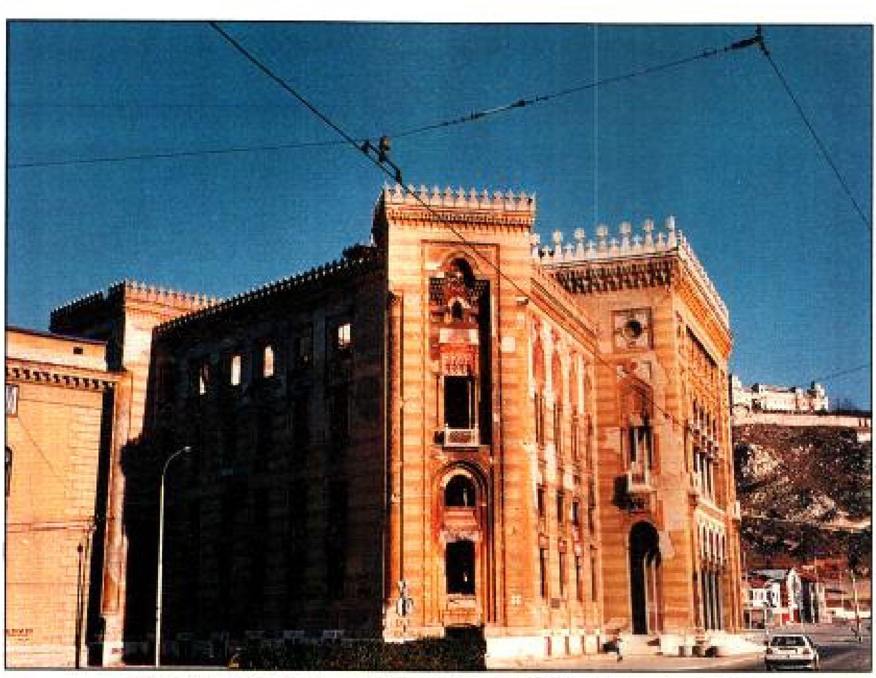
صفنى الجندى البوسنوى فى الطابور الذى كان فى طريقه إلى النفق، ثم فتح بابا صغيرًا فوجدتنى انزل منه تحت الأرض لأبدأ اولى خطواتى للدخول إلى سراييفو عبر هذا النفق العجيب، الذي يعتبر وحده من اكبر البطولات التى صنعها اهل سراييفو مع بطولات الصمود الأخرى التى لا نهاية لها، فمنذ حصار الصرب لسراييفو فى إبريل ١٩٩٢ لم يتحرك العالم لنصرتهم سوى بالبكاء والعويل والشجب والإدانة، لكن اهل سراييفو قرروا أن يكسروا شوكة الحصار الصربى على طريقتهم الخاصة، حينما استمروا سبعة أشهر فى حفر نفق سرى يخرقون به الحصار وينفذون به إلى الدنيا ويصل هذا النفق بين أقرب نقطتين يسيطر عليهما المسلمون داخل سراييفو وخارجها.

وقد أصبح هذا النفق طريقهم الرئيسى إلى العالم، فطوله يزيد عن كيلو متر واحد بقليل، اما عرضه فلا يتسع سوى لمرور شخص واحد، اما ارتفاعه فإنه لا يسمح للشخص بالمرور إلا منحنيًا، ولهذا فإن ارتطام الراس بالسقف مهما حاول الإنسان حمايتها تظل من طبيعة المرور فى النفق.

شعرت وأنا أنزل السلم المؤدي إلى النفق أننى اصبحت خارج نطاق الزمن وخارج نطاق العالم الخارجي، وكنت احمل حقيبتى الصغيرة فوق ظهرى فشعرت بها كانها جبل أنوء بحمله، وكلما حرصت على حماية راسى من السقف ارتطمت به، وبينما كانت بعض الأضواء الخافته تكشف بعض الطريق كان الوحل والمياه المتسربة من اعلى أو من منسوب المياه الجوفية، تغمر أرض النفق، لذلك لم تغن اكياس ميرزا عني شيئًا، فبدات المياه والأوحال تتسرب إليها ومنها إلى حذائى، وتم حصارى بالسقف المنخفض ذى البروز الحديدية عند رأسي وبالأوحال عند اقدامى وبالجبل الذى احمله على ظهرى وبالطابور الطويل الذى لم اكن استطيع أن اخالف خطواته فيدفعنى من خلفى بينما اتابع خطوات مَنْ امامي، ورغم أن الجميع يلهثون فليس هناك فرصة للاستراحة إلا حينما يتوقف من فى المقدمة التى لم اكن أعرف اولها كما لم اكن اعرف اخرها، وبعد وقت طويل لا استطيع تقديره وجدتنى اصعد سلمًا فادركت انى وصلت، وكانت صورة مدخل النفق هنا مثل صورته هناك، أعداد من الناس تنتظر دورها فى العبور إلى الجهة الأخرى، أخذت اتفرس وجوهها لعلي أتعرف على من ينتظرنى او يتعرف هو علي كما اخبرنى ميرزا.

كان يبدو عليّ اني غريب، وقد احسست بذلك من نظرات الناس لىّ خاصة إذا وصلت





■ المكتبة الوطنية التي كانت تضم تراث وآثار البوسنة وقد تحولت إلى أطلال

نظراتهم إلى أكياس ميرزا التي كانت ملفوفة حول قدماي، وقد وصل الوحل الذي غطى ملابسي إلى ركبتاي.

توجهت نحو أحد الجنود الذين يملئون المكان لأستفسر منه عن مكان للهاتف أو وسيلة أتعرف بها على من ينتظرني، إلا أني أثناء حديثي معه وجدت من يسلم عليّ ويعانقني ويعتذر إليّ عن عدم قدرته عن انتظاري في الطرف الآخر من النفق، حيث أنه قد مضى عليه ثلاث ساعات وهو ينتظر دوره للمرور دون جدوى.

معالم الحصار

بعد جهود مضنية أزلت أكياس ميرزا بمساعدة مرافقي، وحينما توجهنا إلى السيارة قصدتنا سيدتين بوسنيتين واستئذنتا من مرافقي أن يصحبهما معنا إلى وسط المدينة حيث يقع مسكنهما فأذن لهما فذهبتا لإحضار أمتعتهما التي لم تكن سوى مجموعة من الأجولة واللفافات الصغيرة، التي ملأت حقيبة السيارة.

كانت الساعة تقترب من الثالثة بعد منتصف الليل، ولا أدري كم كانت درجة البرودة لكن ما أذكره هو أني كنت أشعر أن البرد قد وصل إلى عظامي، وحينما تحرك مرافقي بالسيارة دفعني الفضول الصحفي لمعرفة ما تحويه تلك اللفافات والأجولة التي ملأت بها السيدتين حقيبة السيارة، فبدأت حديثي عامًا إلى السيدتين اللتين كانتا تجلسان على المقعد الخلفي فقلت لهما ما اسمك يا سيدتي؟ قالت إحداهما اسمي ياسمينة قلت لها وأنا أمهد لاستدراكها هذا اسم ابنتي الصغيرة أيضًا، ثم قالت الأخرى : وأنا اسمي ليلى، فقلت لهما أراكما تحملان كثيرًا من الأمتعة، قالت ياسمين : إنها طعام جلبناه لأولادنا الصغار من خارج سراييفو، حيث الأسعار أقل من أسعار سراييفو بخمسة أمثال أو أكثر، فأنا لدى أربعة أولاد وصديقتي وهي جارتي أيضًا لديها خمسة أطفال وقد استشهد زوجها في الحرب ولا عائل لها ولا مورد والحصار جعل أسعار كل شيء هنا جنونية حتى أن راتب الموظف الشهري لا يكفي لشراء نصف كيلو من اللحم، ولذلك فإننا من آن لآخر نكابد هذه المشاق لشراء بعض الخضار والأشياء الرخيصة من خارج سراييفو ثم نأتي بها، فقلت وكيف تخرجون وتعودون؟ وكيف حملتم هذه الأشياء، قالت : إن زوجي ضابط في الجيش ولهذا فإنه يسهل لنا عملية الخروج والعودة، أما هذه الأشياء فإننا نحملها على ظهورنا مثل باقي الناس ولو لم تساعدونا في نقلنا معكم بالسيارة لحملناها أيضًا على ظهورنا ومشينا بها كل هذه المسافة على أقدامنا، لأن الشوارع كما تراها خالية ولا يوجد سيارات وإن وجدت فلا مال لدينا لدفعه إلى صاحب السيارة.. صمت برهة ثم قلت لها.. إذن ما هي رؤيتك للمستقبل؟ قالت: عن أي مستقبل تسألني ؟ عن الساعة القادمة التي لا أضمن هل أعيشها أم لا ؟ أي مستقبل هذا الذي أفكر فيه وقد مضى عليّ يومان وأنا أكابد المشاق للحصول على طعام لأولادي؟ وآلاف الأمهات ربما لا يغمض لهن جفن لأنهن لا يملكن ترتيب أمور أولادهن.

أما ترى هذه الشوارع المظلمة والعمارات المدمرة، والصمت الذي لا يقطعه سوى رصاص الصرب وقذائفهم فيخيل إليك كأنك تمشي في مقبرة أو في بلدة هجرها أهلها.. لا مستقبل هنا يا سيدي سوى للدمار والخراب وأكاذيب المجتمع الدولي ودجله، لا مستقبل هنا يا سيدي سوى للموت فهو يحصد كل يوم هنا كثير من الناس.

هزتني تلك المعاني القوية التي سمعتها وقلت في نفسي : والله إن للحق قوة حتى وإن كان صاحب الحق ضعيفًا.. وفي شارع مظلم من شوارع سراييفو وأمام عمارة مظلمة طلبت ياسمينة من مرافقي أن يتوقف ثم ساعدناها وصاحبتها في إنزال حاجياتهم من السيارة وقبل أن نتحرك قلت لها : أما تحبين أنقل رسالة منك إلى العالم من خلال كتابتي قالت : إذا كتبت شيئًا فلا تنسى أن تذكر أنك صادفت أمًا في سراييفو تقطع أكثر من عشر كيلو مترات على قدميها تخترق حصار الصرب تحت جنح الليل وتخاطر بنفسها تحت درجة حرارة أقل من الصفر، وذلك حتى توفر لأولادها أبسط أنواع الطعام، ثم ألقت السلام وانصرفت.

كانت هذه الصورة القاتمة هي أول ما صادفني داخل سراييفو التي دخلتها بعد منتصف الليل وهي تستقبل يومها الألف من الحصار.

ألف يوم من الحصار

في السادس من إبريل عام ١٩٩٢ ضرب الصرب حصارهم حول سراييفو، ومع مرور ألف يوم من الحصار على سكانها الذين تقلص عددهم من ٣٥٠ ألف نسمة قبل الحرب إلى ٢٢٠ ألف نسمة الآن فإنها لم تدخل موسوعة جينز للأرقام القياسية فحسب، وإنما دخلت التاريخ باعتبارها أكبر عواصم العالم تعرضا للحصار في العصر الحديث، فقد تفوقت بحصارها على حصار لينتفراد الذي لم يدم سوى ستمائة يوم في الحرب العالمية الثانية.

وسراييفو كان يطلق عليها قبل الحرب اسم «ياقوتة البلقان» وذلك للجمال الخلاب والسحر الخاص الذي كانت تتمتع به، أما حصار الألف يوم فقد حولها إلى «جحيم البلقان»، فلم يعد فيها بيت لم يسلم من قذيفة، والذي سلم من القذائف لم يسلم من شظاياها حيث لم يعد لزجاج النوافذ مكان وإنما استبدل جميعه بعد دماره ببلاستيك مقوى ليحجب البرودة الشديدة.

لقد كان الدمار وأثر الحرائق بادية على كل المباني الرئيسية والرسمية في سراييفو بداية بدار الكتب التي كانت تحوي عشرات الآلاف من المخطوطات العربية والإسلامية والتي كانت أول ما رأيت في سراييفو، ومرورًا بمبنى البرلمان والبلدية والبرق والهاتف والبريد والمتاحف والعمارات السكنية والتجارية وكل ما له أهمية في المدينة، لقد كان حجم الدمار يفوق الخيال ولم يكن الدمار عشوائيًا بقدر ما كان انتقائيًا ومركزا على كل ما يتعلق بمقومات الحكم والإدارة والتاريخ والهوية، فلم يكن مجرد إبادة شعب وإنما كان محو هوية وإزالة كيان، فالمكتبة التي كانت تحوي تاريخ البوسنة وجذورها طوال القرون الخمسة الماضية كانت أول أهداف الصرب، ثم كان الدمار للمساجد وتدمير المآذن بصفة خاصة حتى القبور لم تسلم من الدمار، ثم المصانع والشركات التجارية والمصالح الخدمية، وقد أدى ذلك إلى خسائر مادية وبشرية جسيمة، وقد بلغ عدد المقابر التي حفرت في سراييفو وحدها خلال الألف يوم حوالي ثلاثة عشر ألف مقبرة منها أكثر من ألف وخمسمائة مقبرة للأطفال الذين قتلوا في سراييفو خلال الحصار.

لقد كنت أجوب سراييفو بطولها وعرضها كل يوم من الصباح وحتى الليل، وكنت أحيانا أتجاوز حد حظر التجول المقرر في العاشرة مساءً تحت ستار عملي الصحفي وأعود منهكًا عند منتصف الليل أو بعده بقليل، وذلك بحثًا عن معالم الحياة وسط ظلال الموت والحصار هنا فكنت أجد قسوة الحياة مع صمود الناس وبطولاتهم في كل شيء.

لقد ذقت طعم الخوف والقصف والدمار وسقوط القنابل والصواريخ ورؤية أشلاء الناس وجثثهم وأنا أغطي الحرب الأفغانية طيلة ثلاث سنوات، لكنها كانت المرة الأولى التي أعرف فيها قسوة الحياة تحت وابل النيران مع الحصار هنا في سراييفو، إن قسوة الحصار هنا لا توصف، لقد أصبحت سراييفو سجنا كبيرًا أقامته الأمم المتحدة وتركت الصرب يدمرونه على من فيه.

حينما ذهبت إلى مبنى تليفزيون البوسنة كانت أشرف جوجاليتش المسئولة في قسم العلاقات الدولية في التليفزيون ممن تحدثت معهم حول الوضع في سراييفو، وحينما قلت لها : كيف ترين الحياة هنا في سراييفو بعد مرور ألف يوم من الحصار ؟ قالت أشرف: تسألني عن الحياة ؟ قلت : نعم قالت: لا أدري فأنا شبه مغيبة عنها ولكني أسألك أنت عن الحياة والأحياء الذين يعيشون خارج معتقل الإبادة الكبيرة هنا فقد جئت لتوك من خارج سراييفو حيث توجد الحياة والأحياء هناك.. واستطردت أشرف قائلة: إن لي ثلاثة من الأولاد اثنين منهم لا يعرفان شيئًا يؤكل اسمه اللحم، أما الثالث فمن المؤكد أنه نسيها لأننا منذ ثلاث سنوات لا نأكل إلا من المساعدات التي تأتينا وهي محصورة في المكرونة والفاصوليا قلت لها: والفواكه؟ قالت: الفواكه.. لقد نسيتها، إن راتبي يا سيدي لا يزيد عن ست ماركات ألمانية كل شهر، وهو ما يوازي راتب أستاذ الجامعة هنا أيضًا وهو لا يشتري أكثر من كيلو بطاطس من سوق الخضار، أما كيلو اللحم فإنه يوازي راتب خمسة شهور كاملة.

ولم يكن حديث أشرف يختلف عن حديث عشرات من البوسنويين الذين تحدثت معهم وأنا أجوب شوارع سراييفو، وكانت جولتي في الأسواق هي خير دليل على مدى قسوة الحياة هنا تحت الحصار.

أسواق المدينة

ففي سوق سيجلانه الذي أنشأه سكان



■ منزل مدمر من آثار الغاز الذي يـــ

سراييفو بعد الحصار يخرج الناس ليبيعوا أغراضهم الخاصة من بيوتهم حتى يستطيعوا أن يواجهوا أعباء الحصار القاسية، ومن السهل أن تجد موظفًا مرموقًا في الدولة سابقًا أو حاليًا، وقد خرج بجزء من أغراض بيته ليعرضها في السوق لمن يدفع ولو أقل المبالغ وقد وجدت كثيرًا من الناس يعرضون مقتنيات خاصة من تلك التي تكون عزيزة على صاحبها لارتباطها بمناسبة أو شخص عزيز، وحينما سألت أحدهم لما يفرط في هذه الأشياء قال لي : ما قيمة هذه الآن وأنا لا أجد ما أعيل به أولادي، حتى أني وجدت أحدهم وقد خلع طاقم حمام بيته ووقف يبيعه بماركات معدودة، فقلت له: هل خلعته من بيتك؟ قال : نعم خلعته وأريد بيعه فما قيمته والماء منقطع طوال الوقت ولا يأتي، ومع أن الأشياء تباع بأسعار رمزية مقارنة بقيمتها الحقيقية إلا أنه ليس هناك إقبال على الشراء لأن الناس لا تملك المال.

وحينما ذهبت إلى سوق التحف القديمة الذي يشبه سوق خان الخليلي في القاهرة لمجرد المشاهدة دخلت أحد المحلات وأبديت إعجابي بإحدى دلات القهوة فسألت صاحبة المحل عن سعرها فأبلغتني به فشكرتها ورددتها مكانها، إلا أني فوجئت بأن السيدة ترفعها من مكانها وتعيدها إليّ مرة أخرى وهي تقول لي: أرجو أن تأخذها يا سيدي وأن تحدد أنت السعر الذي تدفعه، لقد كنا نبيع يا

«« كانت سراييفو قبل الحرب تُسمى ياقوتة البلقان.. أما الآن فقد أصبح اسمها جحيم البلقان »»



ـــستخدمه الصرب في إيذاء المدنيين

سيدى قبل الحرب كميات كبيرة من هذه التحف حيث كان السياح يفدون إلى سراييفو بعشرات الآلاف والآن لم يعد يأتينا أحد منذ ثلاث سنوات وأريد أن أشعر انى بعت شيئًا فادفع ما يروق لك.

وحينما انتهت أفلام التصوير الخاصة بالكاميرا التى كانت معى، أخذت أبحث عن أفلام حتى وجدت فى أحد المحلات ثلاث أفلام كان يبدو عليها أنها قديمة ومخزونة، فقلت للبائعة: أليس لديكم غيرها؟ قالت: لا يوجد سوى هذه يا سيدى، قلت لها: إنها قديمة وأخشى أن تكون صلاحيتها قد انتهت، قالت: حقًا إنها قديمة ولكن أعتقد أنها لا زالت صالحة للاستخدام، وكان الأمر طبيعيًا إلى أن سألتها عن السعر فوجدته يفوق الأسعار خارج سراييفو بعشرة أضعاف لكنى فى النهاية اضطررت أن أدفع.

وحينما ذهبت إلى سوق الخضار الرئيسى فى شارع المارشال تيتو كانت البطاطس أو البطاطا هي سيدة الموقف هناك مع قليل من الضروريات الأخرى وكل شيء فى سراييفو بالمارك الألمانى فهو العملة الرئيسية المتداولة ويليه الدولار، أما الدينار البوسنى فقليلا ما يستخدم ويساوى المارك الواحد ١٣٠ دينارًا بوسنويًا.

لكن ما لفت نظرى فى سوق الخضار الذى يحوى الضرورات الحياتية الرئيسية للناس هو الورد الذى يباع كسلعة أساسية من السلع التى لا يستغنى الناس عنها هنا فى سراييفو مثلها مثل الضرورات الأخرى، وحينما وقفت أمام بائعة الورد التى كانت تقف فى مكان متقدم من السوق قالت لى: هل تريد «بوكيه» ورد؟ قلت لها شكرًا لك فقط أطالع السوق، لكنى تعجبت من أن الحرب التى قضيت على أشياء كثيرة هنا لم تستطع أن تقضى على المعانى الجميلة والمشاعر الرقيقة التى يمتاز بها شعب البوسنة المسلم.

أما السلع الأساسية الأخرى فأسعارها داخل سراييفو مرتفع للغاية مقارنة بخارج سراييفو فسعر المتر الواحد لخشب التدفئة يصل إلى ٣٠٠ مارك ألمانى ويكفى لمدة شهر واحد، أما سعر لتر السولار فإنه عشر ماركات، أما سعر كيلو اللحم فإنه ٢٥ ماركًا ومعظم الضرورات الحياتية الأخرى على هذا النحو، ولا تخلو الشوارع من إعلانات تعرض بيع كل شيء بدءًا من الأثاث وحتى الكمبيوتر الشخصى ومجفف الشعر، وتعتبر هذه الأسعار رخيصة جدًا مقارنة بأسعار ديسمبر ١٩٩٣ حيث كانت الطرق مغلقة مع كرواتيا بسبب الحرب التى كانت قائمة بين المسلمين والكروات، وقد وصل سعر كيلو اللحم وقتها إلى مائة مارك ألمانى، أما سعر لتر السولار فقد كان خمسين ماركًا.

الخدمات الأساسية

الماء والكهرباء والغاز تلك الخدمات الرئيسية والأساسية لسكان أية مدينة، لكن سكان سراييفو محرومون من هذه الخدمات طوال ألف يوم مضت، وفى برد الشتاء القارس الذى تقل درجة برودته فى كثير من الأحيان عن عشرة تحت الصفر لا يجد كثير من الناس ما يستدفئون به ولهذا يطلق الأوروبيون على سراييفو اسم «ثلاجة أوروبا».

فالحصار منع وصول المواد الأساسية لعملية تنقية المياه، كما أن محطات التحلية الرئيسية لم تسلم من قصف الصرب كذلك فإن محطات التحلية بحاجة إلى طاقة نفطية لتشغيلها وهى قليلة، ومن ثم فإن كمية المياه التى يتم ضخها قليلة ومن الممكن أن تمضى أيام لا تصل فيها المياه إلى البيوت.

أما الكهرباء فهى خاصة بالأماكن الحكومية والخدمية، لكن البيوت لاحظ لها تقريبًا فى الكهرباء.

أما الغاز فإن إمداداته تأتى من روسيا وتقوم حكومة البوسنة بدفع ثمنه إلا أن الصرب يتحكمون فى خطوط الإمداد هذه فيقطعونها بصفة مستمرة، وقد قاموا خلال هذا الشتاء بارتكاب جرائم خطيرة ومنظمة ضد سكان سراييفو حيث يعتمد معظم الناس على الغاز فى التدفئة.

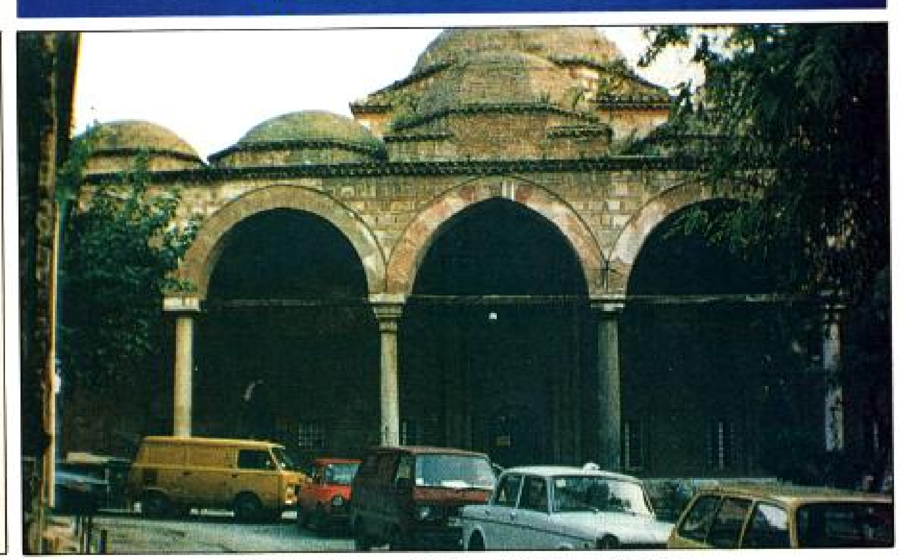
وعادة ما ينام الناس ومدافىء الغاز تكون مشتعلة ليلا ثم يقوم الصرب بقطع الغاز فى وقت متأخر من الليل مدة ساعة أو ساعتين ثم يقومون ببثه مرة أخرى فيتسرب عبر المدافىء التى تكون مفتوحة والناس نيام فيعبىء الغرف والبيوت، وهذا النوع من الغاز الروسى الأرضى ليس له رائحة، فإذا استيقظ أحد سكان المنزل ليلا وأراد أن يشعل عودًا من الثقاب ليتحرك هنا أو هناك دون أن يكون منتبهًا فإن ذلك يكون الصاعق الذى يفجر الغاز المتسرب فينهدم البيت ويحترق على من فيه.

وقد احترق خلال هذا الشتاء فى سراييفو وحدها ما يزيد على أربعين منزلا بهذه الطريقة من بينها الاستراحة التابعة لمكتب لجنة قطر الخيرية فى سراييفو، حيث قتل فى انفجارها شاب مصرى وأصيب جزائرى كانت حروقه خطيرة، ولهذا فإن كثيرًا من الناس يؤثرون النوم فى البرد على أن يستخدموا مدافىء الغاز، كما قام بعض الناس بإزالة إمدادات الغاز من بيوتهم لهول ما يرون من آثار الانفجارات، وقد نمت عدة أيام دون تدفئة فكنت أشعر أنى أنام بالفعل داخل ثلاجة حيث لم تغن عنى كومة الأغطية التى كنت أضعها فوقى شيئًا.

أما المواصلات العامة فلا يعمل منها سوى الترام وهو يمشي مسافة بسيطة ولم يعد يقترب من ساحة القنص حيث كان هدفا أساسيًا للقناصة الصرب، ومعظم الخدمات التى تقدمها الحكومة لسكان سراييفو أو كلها تقريبًا خدمات مجانية لأن الناس لا يملكون شيئًا ليدفعوه، لكن هذه الخدمات غير متوفرة - للأسف - حتى يستمتع الناس بمجانيتها.. معادلة صعبة، وحياة أصعب، ومع ذلك فكل سكان سراييفو مصممون على مواصلة التحدى للحصار المضروب عليهم من قبل المجتمع الدولى والذى تخطى حاجز الألف يوم، ويقول كثير منهم إن الحصار الذى فرضه الصرب علينا بموافقة الغرب سوف يكون مدرسة لتربية هذا الشعب المسلم حتى يستعيد هويته ويعيد المجد والعزة لدينه من جديد. ■

«« سكان سراييفو يتحملون الحصار منذ ألف يوم دون كهرباء أو ماء أو غاز »»

عدوان جديد ضد المسلمين في اليونان



■ أحد المساجد المغلقة في سالونيك .. وعداء قديم للإسلام

اسطنبول : محمد العباسي

أثبتت اليونان بحكمها الأخير على محمد أمين اغا - مفتي مسلمي اسكيجة - والقاضي بحبسه عشرة اشهر، وذلك في الأسبوع الأخير من شهر يناير الماضي، بزعم قيامه بممارسة الإفتاء دون إصدار قرار من الحكومة اليونانية بذلك، مما يعني انتحاله لصفة المفتي، رغم أنه تم انتخابه مفتيا من قبل مسلمي تراقيا الغربية عام ١٩٩٠م، وذلك وفقا للمواد ٤٠ - ٤٢ من معاهدة لوزان ١٩٢٣م، والقرار الصادر بتاريخ ٣ يوليو ١٩٢٠م، والمرقم بـ ٢٣٤٥ ونص على توظيف المفتين للاتراك في تراقيا الغربية عن طريق الانتخاب، وبتولي الجماعة التركية إدارة الأوقاف المخصصة إيراداتها لتعليم الأقلية، اثبت ذلك الحكم عدم احترام اليونان للمعاهدات الدولية او للشعوب الإسلامية جميعا وانتهاكاتها لحقوق الإنسان، وكذلك اثبتت سوء نيتها تجاه المسلمين ليس في اليونان وحدها ولكن في كل البلقان، وموقفها المعادي من البانيا ومقدونيا ودعمها للصرب ضد المسلمين في البوسنة خير دليل على ذلك.

أبلغ المفتي محمد أمين أغا في تصريحاته لثلاثة نواب أتراك حضروا جلسة محاكمته في دعوى أخرى بمحكمة «اغريثيون» وتم تاجيلها إلى ٢٣ يونيو المقبل، وهم: مقدر باشي إيمز «نائب الرفاه» عن اسطنبول، وإسماعيل إماسيالي «نائب الطريق القويم» عن كوجالي، ومحمد شفيق «نائب الوطن الأم» عن انقرة، - أعضاء لجنة حقوق الإنسان بمجلس الشعب التركي أبلغهم حزنه الشديد لما يحدث للأقلية المسلمة التركية في اليونان من انتهاكات دون حدوث ردود فعل بحجم كاف على تلك الممارسات مشيرا إلى أن الاعتداء عليه كمسلم ومفتي منتخب من جماهير المسلمين يعتبر اعتداء على كل المسلمين.

وقال أماسيالي في المؤتمر الصحفي الذي عقده النواب الثلاث عقب عودتهم من اليونان: إن الـ ١٦٠ الف مسلم الذين يمثلون حجم الأقلية التركية في تراقيا الغربية باليونان، وفقا لأحكام معاهدة لوزان يواجهون سياسة صهر قومية والإجبار على الهجرة بسبب الضغوط الاقتصادية والتعليمية والسياسية.

وأبرز مثال على ذلك الحكم على المفتي اغا بالحبس عشرة شهور بزعم اغتصابه منصب المفتي وهو ما نظرته محكمة «لاريسا» علاوة على المحاكمة أمام محكمة أجرينو والتي تم تاجيلها ليونيو المقبل.

وكانت المحكمة قد حاكمت المفتي اغا على أساس اتهامه بممارسة مهام المفتي بناءً على اختيار الطائفة المسلمة له عام ١٩٩٠م، وليس بناءً على قرار حكومي.

العدالة اليونانية العرجاء

وفي رده على أسئلة صحيفة «ملليت»

أثينا تنتهك أحك

■ صورة من الحكم الخاص بتعيين المفتي

التركية والمنشورة يوم ٢٧/ ١/ ١٩٩٥م، قال افانجليوس فانيزليوس - المتحدث باسم الحكومة اليونانية - إن حكومته لا تتدخل في أعمال القضاء، ووصف الحكم ضد أغا بالعادل، مشيرا إلى أن بلاده تحترم الأقلية وحريتها الدينية، وقال: إن كل الدول تقوم بتعيين المفتي فلماذا نطالب نحن بإجراء انتخابات، ولذلك نعتبر أن قيام أغا بوظيفة الإفتاء بناءً على الانتخابات عمل غير قانوني.

مسلسل الانتهاكات اليونانية

والرد على المتحدث الرسمي للحكومة اليونانية لن يأخذ جهدا خاصة وأنه يتعارض أصلا مع نصوص معاهدة لوزان التي عقدت في ٢٤ يوليو ١٩٢٣م، والتي تضمنت حقوق الأقليتين التركية واليونانية في كل من تركيا واليونان، بل إن الحكومة اليونانية كانت قد أصدرت قرارا عام ١٩٤٩م، حول أحقية مجالس الإدارة المشكلة من الأتراك في إدارة مدارس الأقلية القائمة في مدنها وأحقيتها في تعيين موظفيها ومدرسيها أو عزلها منهم، وكان القرار رقم ٢٣٤٥ المؤرخ بـ ٣ يوليو ١٩٢٠ نص على توظيف المفتين للأتراك في تراقيا الغربية عن طريق الانتخاب وكذلك مديري الأوقاف.

إلا أنه عندما جاء الحكم العسكري اليوناني عام ١٩٦٧م كانت بداية التغييرات فبدأت الحكومة تعيين مديري الأوقاف بعد أن كانت هيئة المتولين تنتخبهم، وتم حل جميع الهيئات التركية عام ١٩٦٨م، ورغم الإطاحة بالحكم العسكري عام ١٩٧٤م، إلا أن السياسة اليونانية

ـام معاهدة لوزان المتضمنة حق المسلمين في انتخاب المفتي

تجاه الأقلية التركية المسلمة لم تتغير، وفي ٢٤ ديسمبر ١٩٩٠م، أصدرت الحكومة قرارا بمنع المسلمين من اختيار مفتيهم بأنفسهم.

إذ قامت الحكومة اليونانية بتعيين محمد شنيك اوغلي مفتيا على اسكيجة وخلعت بالقوة محمد امين اغا من منصبه رغم مخالفة ذلك للمواثيق الدولية التي وقعت اليونان عليها، مما ادى إلى عقد اجتماع مفتوح يوم ٢٣ اغسطس ١٩٩٠م، لمناقشة القضية وتقرر مواصلة الاعتصام إلى ان يتم إعادة المفتين الذين تم انتخابهم من جانب الأقلية التركية إلى مناصبهم.

وصدرت بيانات من اتحاد المدرسين الأتراك في تراقيا الغربية واتحاد اسكيجة التركية ونقابة خريجي التعليم العالي، واتحاد الشباب التركي في جوملجينه تؤكد بأن إجراءات التعيين التي قام بها النظام اليوناني في وظائف الإفتاء التي هي مؤسسات دينية للأقلية التركية في تراقيا الغربية تعتبر خرقا للحقوق التي كفلتها معاهدة لوزان.

وكان محمد امين اغا - مفتي اسكيجة - قد حصل على اغلب الأصوات من بين المرشحين من جانب الأقلية التركية عقب صلاة الجمعة في ١٧ اغسطس ١٩٩٠م، وعندما طرد من وظيفته بالقوة من جانب الشرطة اليونانية اجتمعت تحت رئاسته هيئة الموظفين الدينيين في اسكيجة يوم ٢٦ اغسطس ١٩٩٠م، وتقرر في الاجتماع إغلاق جوامع اسكيجة لمدة ١٥ يوما للمرة الأولى منذ قرون، وأيّدت هيئة رجال الدين في جوملجينه القرار واعلنت عن تنفيذه لديها وصدّق على القرار اللجنة التنفيذية للمجلس الأعلى للأقلية التركية في ٣١/ ٨/ ١٩٩٠م.

وفي محاولة لجلب تأييد دولي للمفتي المعين محمد امين شنيك اوغلي دعا القنصل الأمريكي في سلانيك إلى دار الإفتاء في اسكيجة، إلا انه بسبب ردود الفعل القوية من الأقلية التركية قام مساعد القنصل الأمريكي كولنيس بزيارة محمد امين اغا.

ورد حامد الغابد - الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي - على محاولات اليونان لإقناع الدول الإسلامية بأن تعيين المفتي لديها يتم مثلما هو حادث في تلك الدول، قائلا في مذكرة باسم العالم الإسلامي انه ينتظر في اقرب وقت إعادة الحقوق القومية والدينية المهضومة للأتراك المسلمين في تراقيا الغربية والسماح للمفتين المنتخبين بإرادة المسلمين الحرة أن يعودوا إلى مناصبهم في الإفتاء.

وينص الحكم الذي نُشر في الجريدة الرسمية بتاريخ ٢٤/ ١٢/ ١٩٩٠م حول وظيفة



■ باباندريو ■ دميريل

المفتي عن طريق التعيين وليس عن طريق الانتخاب ان المسئول المكلف بتعيين المفتي هو رئيس الدائرة المعنية بشئون الأقلية في «قوله» والتابعة لوزارة الخارجية اليونانية، كما ينص على أن المحافظ هو المخول عند شغر منصب المفتي بتعيين من ينوب عنه.

وتطبيقا لهذا الحكم يظل جمالي ميتشو الذي عينته الحكومة اليونانية عام ١٩٨٥م مفتيا لجوملجينه لعشر سنوات أخرى على الأقل، ولم تقبل الأقلية التركية هذا المفتي المعين مثله مثل المفتي محمد امين شنيك اوغلي.

وأرسل الزعماء الدينيون والسياسيون الممثلون للأقلية التركية في تراقيا ورؤساء الجمعيات والاتحاد ومديرو الأقضية الأتراك في محافظتي اسكيجة وروديب وكذلك اعضاء المجالس البلدية في اسكيجة وجوملجينه خطابا إلى البرلمان اليوناني في ١٧ يناير ١٩٩١ اكدوا فيه ان تنفيذ ذلك القرار سيكون عاملا لخلق مشاكل جديدة في المنطقة وطالبوا بإعادة القانون رقم ٢٣٤٥ لسنة ١٩٢٠م.

ومن السرد التاريخي السابق يتضح ان الحكومة اليونانية كانت وراء الحكم الصادر في حق المفتي المنتخب وأنها تنتهج سياسة تعسف وصهر قومي للأقلية المسلمة التركية بمحاولة إخضاعها للقوانين اليونانية لتنسخ بذلك احكام معاهدة لوزان، وفي حالة تحقيقها ذلك دون ردود فعل عالمية وإسلامية ضاغطة فإنها ستتجه مع الصرب لتنفيذ خطة تنظيف البلقان من الأقليات المسلمة خاصة وأنها لا تهتم بإدانة منظمات

> «في إطار خطة تنظيف البلقان من المسلمين.. أثينا تنتهج سياسة التعسف والصهر القومي للأقلية التركية المسلمة»

حقوق الإنسان لممارستها ضد الأقلية المسلمة، ولا تعبأ بتقارير وزارة الخارجية الأمريكية التي تنتقد السياسة اليونانية ضد مسلمي تراقيا الغربية (تقرير ١٩٩١)، ولا بالقرار الأمريكي بتخفيض قيمة المساعدات الأمريكية لليونان بنسبة ٢٥٪ (موازنة ١٩٩٥م)، بسبب الممارسات اليونانية، مما يعني ان الأهداف اليونانية أهم من الانتقادات الدولية او تخفيض قيمة المساعدات لأن الأولى لن تتعدى صفحات التقارير، والثانية لا اهمية لها، خاصة وأن العلاقات التجارية الدبلوماسية مع العالم الإسلامي تمضي على قدم وساق دون اي تأثير يذكر رغم ان الممارسات اليونانية ضد الأقلية التركية المسلمة مستمرة منذ أكثر من ١٠ سنوات.

أما موقف تركيا الذي لا يخشى منه المتحدث الرسمي باسم الحكومة اليونانية فلم يتعد المناشدات بالإفراج عن المفتي مثلما فعل الرئيس دميريل عندما ارسل خطابا إلى نظيره اليوناني قسطنطين كرافليس. كما أعلن يوم ٢٨/ ١/ ١٩٩٥م - يطالب فيه بأن تكون الأقليتان التركية واليونانية جسرا للصداقة فيما بين البلدين، راجيا إخلاء سراح المفتي محمد امين اغا للتدليل على ذلك.

رغم أن تركيا يمكنها الرد بالمثل ومحاكمة بطريرك الروم الأرثوذوكس الذي يقوم بتحركات مريبة بهدف إقامة فاتيكان ارثوذوكس في اسطنبول ولدى انقرة الكثير من الوثائق التي يمكنها من خلالها توجيه اتهامات دامغة لا محل للشك فيها، وكذلك التدخل في شئون الأقلية الدينية اليونانية وتعيين رجال دينها أسوة بما تفعل اليونان، إلا انها بالطبع تخشى رد الفعل العالمي اثر ذلك، رغم أن البطريرك يقوم بما يتعارض مع الأمن القومي التركي.

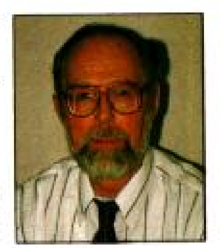
وقال المفتي اغا في نداء للعالم عبر «المجتمع» بواسطة مصادرها في تراقيا الغربية انه يحبس من اجل دفاعه عن الحرية الدينية للأقلية التركية، تلك الحرية التي تداس بأقدام اليونانيين الذين لا يحترمون مطلقا كافة المعاهدات والاتفاقيات الدولية التي وقعوها.

وطالب العالم الإسلامي باتخاذ موقف إيجابي ليس من اجله ولكن من اجل الأقلية المسلمة التركية في اليونان وحقها في اختيار زعامتها الدينية مثلما تفعل الأقلية اليونانية في تركيا.

فهل يلبي العالم الإسلامي النداء ام يكتفي حكامه بالصمت وشعوبه بالدعاء والشجب والتبرع إلى أن يتم تفريغ أوروبا من المسلمين الصامدين منذ تراجع نفوذ الدولة العثمانية لنشاهد كل يوم اندلسا جديدة دون حراك إيجابي مكتفين بحركة الدموع والغضب المكبوت.■

شيشانيا وأذربيجان

أول منحنيات النظام الأمريكي الروسي الجديد



بقلم: د. روبرت كرين (*)

ثلاث إمبراطوريات استعمارية ما زالت موجودة بنهاية القرن العشرين وهم: روسيا، والصين، والهند، ومن المؤكد أن هذه الإمبراطوريات ستكون مجرد ذكريات بعيدة بعد مرور قرن آخر.

ولكن هناك سؤالين يحتاجان لجوابين:

أولا: أي قدر من المعاناة يتوجب على سكان تلك الإمبراطوريات تحمله خلال فترة إزالة الاستعمار والقهر في زمن تزايد الأسلحة النووية؟

ثانيا: ما هو دور الولايات المتحدة في الحد أو المساهمة في تلك المذابح الجماعية التي لم يحلم بها بعد؟

وسؤال ثالث أجاب عليه الرئيس يلتسين بإرساله ٤٠ ألف جندي روسي بتاريخ ١١/ ١٢/ ١٩٩٤م لتدمير أمة الشيشان المسلمة، وقد علق الخبير في الشئون الروسية بمؤسسة ديل كارنيجي للسلام العالمي، بول قوبل - وهو من قادة الفكر الليبرالي - بعد عشرة أيام من بداية الغزو الروسي قائلا: «هذه نهاية أي أمل في حكم ديمقراطي يقدم على اقتصاد السوق الحر في روسيا».

وقد طالب أقرب حلفاء يلتسين في البرلمان الروسي، بمن فيهم إيجور ديدار بمحاكمته، كما أعفى وزير الدفاع بافيل غراتشيف ثلاثة من كبار الجنرالات لأنهم عارضوا الغزو، كما رفض مساعد الجنرال إيفان بابتشيف - قائد أحد الفيالق المتجهة إلى العاصمة الشيشانية جروزني المضي إلى هدفه، وأقسم أنه لن يطلق النار على شيشاني وهو يدافع عن وطنه.

ومضى قوبل معلقا «فيما يبدو أن أنصار يلتسين هم فقط أولئك الذين في أقصى اليمين من القوميين (الفاشيين) أمثال فلاديمير جيرنوفيسكي وإدارة الرئيس كلينتون»!

شيشانيا وأهميتها العلمية

يشير المحللون إلى ثروات شيشانيا النفطية والتي يريد الروس تصديرها إلى الغرب ثم تمسك الشيشان بإسلامهم خلال السبعين سنة الماضية من حكم السوفييت الشيوعي، وهم بذلك يشكلون خطرا أكبر من البوسنة على النظام العالمي الذي يحاول الاستراتيجيون الأمريكان فرضه على العالم.

ولكن أهمية كفاح الشيشان لنيل استقلالهم تكمن في فضح الأفكار العلمانية للدولة الحديثة في أن القوة هي التي تحدد الحق، وأن الدولة المعترف بها عالميا لها الحق في أن تحدد ما هو حق أو خطأ لكل من يسكن داخل حدودها.

إن مشكلة الشيشان تصور مدى الحاجة لوضع قانون دولي جديد مبني على مبادئ الشريعة الإسلامية لتحقيق مبدأ حقوق الجماعات، فالقانون الدولي الغربي يعترف بحقوق الفرد وحقوق الدول، ولكنه لا يعطي نفس الحقوق للمجموعات من البشر - مثل الفلسطينيين - ولا يعترف بها.

وقد وضع المفكرون الإسلاميون منذ قرون مضت ستة مبادئ علمية (الكليات) لتحكم التصرفات الإنسانية عامة.

من هذه المبادئ الكلية: «حق الحرية»، وتعني الحق في الحرية السياسية.

وفي القانون الداخلي تتكون من مبادئ حق «الإجماع»، ومعناه واجب المحكومين للوصول لإجماع من خلال أي نوع من الأشكال البرلمانية على ما يهمهم من أمور.

«الشورى» وهي من واجبات الحاكمين أي الجناح التنفيذي من الحكومة في أن يكونوا متجاوبين مع هذا «الإجماع»، وواجب الجهاز القضائي المستقل أن يتأكد أن العدالة المبنية على ما أنزل الله، تحكم الحاكمين والمحكومين.

وفي القانون الدولي «حق الحرية»، وهو جزء رئيسي وأساسي في الشريعة، مع مبدأ حق «النسل»، أو مبدأ احترام العائلة والمجتمع ينادیان بأن على الكل، خصوصا الحكومات واجب مراعاة واحترام حق تقرير المصير للأفراد والمجتمعات.

ومبدأ «حق الحرية» في تقرير المصير يناهض ويشجب الإمبريالية التي تنادي بسلب الدول الأخرى حقها في تقرير مصيرها، وفي نفس الوقت فإن مبدأ «حق النسل» يجعل من واجب المجتمعات أن تعمل بحرية مع مجتمعات أخرى في إطار سياسي لإطاعة أوامر الله التي أنزلها لكل العالمين وكل الديانات.

الشيشان.. وتقرير المصير

عندما انهارت الإمبراطورية الروسية في عام ١٩٩١م أعلنت دول القوقاز بما فيهم شيشانيا استقلالهم، وهو في الواقع واجب إلهي.

وقد نالت الأمم التي كان لها وضع الجمهورية، الاعتراف الدولي بسرعة كدول ذوات سيادة، أما الأمم التي كانت لها أوضاع أقل من جمهوريات، حسب الخطط اللينينية لمستقبل الدولة الشيوعية المثالية، خصوصا تلك الأمم التي ضمت فعليا في الجمهورية الروسية بما في ذلك شيشانيا، فقد حرمت من أن يكون لها وضع قانوني ودولي، وبذلك لم يعد لها وجود رسمي.

وعندما شن الروس حربا شاملة على دول القوقاز - في نفس الفترة التي كانت تدور فيها الحرب الأهلية في أمريكا شكل الإمام شامل حاجزا إسلاميا كثيفا وقويا في القوقاز معتمدا من - الغرب - على الأبخازيين، والأنجوش، والشيشان، والداغستانيين، والأذربيجانيين، ومن كل الأمم التي ابتلعتها الإمبراطورية الروسية خلال القرن الماضي بما في ذلك أمم آسيا الوسطى، فإن أمم القوقاز كانت أكثرهم إصرارا ونجاحا في حروبهم المستمرة من أجل حرية تقرير مصيرهم.

تلك الأمم ملكت وتملك للآن - ثقافة عميقة على امتداد ٢٦ ألف سنة، ويحكي الفولكلور كيف تجاوز ثلاث من الأمم فيضان نوح - عليه السلام -: عند الهندكوش وهو ما يعرف

بباكستان الشمالية وفي الأنديز بأمريكا الجنوبية، ثم في منطقة جبال القوقاز، وهي مناطق يتميز متوسط عمر الفرد فيها بضعف معدل عمر الفرد العادي.

ومنذ فيضان نوح - عليه السلام - إلى الآن فقد لعب القادة دوراً أوليا في التربية الروحية في العالم.

ومنذ بداية الخليقة إلى ما قبل قرن مضى فإن قلب القوقاز كان محصنا ضد أي غزو خارجي، فالإسكندر الأكبر كان يحلم باسترداد «الفرو الذهبي» والذي كان الإغريق يعتقدون أن أسلافهم - وهم من أصل قوقازي - تركوه هنا، ولكن الإسكندر فشل في اختراق القوقاز هذا الفشل الذي مني به أتيلا، وجنكيز خان، وتيمور لنك، والأتراك العثمانيون، أما الغزو الروسي في هذا القرن فيعتبر ظاهرة شاذة وسينتهي هو أيضا ولكن يبقى بأي ثمن؟

امتداد الخطر .. المفتاح للاستراتيجية الأمريكية الروسية

عندما ساندت إدارة الرئيس كلينتون في مطلع عام ١٩٩٥م مبادرات الاتحاد الأوروبي ومنظمة الأمن والتعاون لثلاث وخمسين دولة في محاولة لوقف النزيف الدموي في شيشانيا، لم تكن تلك استراتيجية أمريكية جديدة بل كان فقط تغييرا في التكتيك، فقد كانت كل تصريحات الإدارة الأمريكية تساند هدف يلتسين في سحق التمرد الشيشاني - على حد قولهم -.

وقد صرح أحد كبار الناطقين باسم البيت الأبيض «إن الاهتمام ينصب فقط على فداحة المصابين من المدنيين» كما صرح وزير الخارجية وارن كريستوفر بأنه لا يعارض الغزو «فقط كيفية استعمال القوة»!!

ولعل السبب المهم في تغيير التكتيك بالنسبة للإدارة الأمريكية ليس إنسانيا فقد ذكر تحليل لوكالة المخابرات المركزية - CIA - والذي سرب لصحيفة «الواشنطن بوست» بتاريخ ٢ يناير ١٩٩٥م ما مؤداه: أنه فيما يبدو أن هناك مجموعة من مستشاري يلتسين من قدامى الشيوعيين والمعادين للديمقراطية هم الذين أصدروا أوامرهم لقادة الجيش لمهاجمة شيشانيا في محاولة لإعادة الإمبراطورية الروسية القديمة.... وفقدان السيطرة هذه بالنسبة ليلتسين هو ضد مصالح أولئك الناس في أمريكا وأوروبا وروسيا الذين يعترضون على تأثير تطبيق الرأسمالية بشكل واضح في روسيا ويرون أن يكون التطبيق بطريقة خفية بنفس الروح التي نصر الروس بها الصرب في البوسنة لمعالجة خطر التنامي الإسلامي.

معالجة هذا الخطر وليس التوسع الروسي، هو هدف التحالف الأمريكي - الروسي فيما بعد عهود الحرب الباردة.

إن سيطرة الفاشيين الذي يبدو أن لهم اليد العليا على يلتسين يشير إلى وجود تقريرين لمستقبل روسيا يبدوان لأول وهلة متعارضين.

التقرير الأول: يكمن في العناوين الرئيسية في بداية ١٩٩٥م للصحيفة اليومية «سيغودينا» حيث قالت: «روسيا على حافة الانهيار»، والثاني في تنبؤ للصحيفة الحكومية «روسيسكايا غازيتا بان» يتوقع أن تبرز روسيا كدولة عظمى هذا العام.

أذربيجان .. بداية تحالف غير مقدس!!

المعارضة المنظمة للجهاد لنيل الاستقلال لأمة أذربيجان المسلمة في القوقاز خلال صيف ١٩٩٤م، كانت أول إشارة للتحالف غير المقدس بين الولايات المتحدة وروسيا لبداية انطلاقة مذابح جديدة على طول الحدود بين روسيا والعالم الإسلامي.

وطبيعة هذا النوع الجديد الذي يهدد العدل والاستقرار العالمي برزت بصورة واضحة في ٥ أغسطس ١٩٩٤م، في افتتاحية لأكثر الصحف استقلالا في العالم «كريستيان ساينس مونيتر»، حيث أوردت أدلة قاطعة على تواطؤ أمريكا في التضحية باستقلال وحقوق الإنسان لأمم آسيا على أعتاب التحالف الأمريكي الروسي، وبما أن معرفة التفاصيل هامة لفهم خطورة السياسة الأمريكية الرهيبة تجاه آسيا يتحتم علينا قراءة الافتتاحية كلها والتي كان عنوانها «باسم السلام»:

«القليل أعلن عن الثمن الذي قبضته روسيا (في أواخر يوليو ١٩٩٤م) للموافقة على التدخل العسكري لأمريكا في هاييتي، فموافقة روسيا في مجلس الأمن أعطى روسيا وضعا معينا لحفظ السلام في جمهورية جورجيا القوقازية، وهو أمر مزعج لأنه يسيء لإدارة الرئيس كلينتون في السكوت على اتجاه روسيا في التحكم والسيطرة على أراضي الجمهوريات السوفيتية السابقة، ففي جورجيا ساعدت القوات الروسية في خلق الأزمة ثم عادوا لمحاولة حلها.

والسؤال الحقيقي هو: هل يستمر البيت الأبيض في السماح لموسكو بلعب الدور الإمبريالي وهو ابتلاع الدول الحرة ذات السيادة باسم السلام؟

الامتحان سيأتي قريبا وفي أذربيجان، حيث تسعى روسيا لوجود «قوات حفظ سلام» في «ناجورنو كاراباخ» حيث يستمر القتال بين أذربيجان وأرمينيا منذ عام ١٩٨٨م.

وقد كانت أذربيجان هي الدولة الوحيدة التي فاوضت حكومة جورباتشوف لسحب القوات السوفيتية من أراضيها، إن أية مناقشة أمينة لمستقبل أذربيجان يجب أن تعترف أن الأذريين لا يريدون عودة الروس بدون أدنى شك، ولكن موسكو تريد أن يكون لها وجود حربي هناك، كما تريد نصيبها من البترول الأذري، كما تريد أيضا السيطرة على حدود أذربيجان مع إيران، وتركيا، وأرمينيا، وجورجيا.

الطريقة التي تريد أن تتبعها روسيا هي زعزعة الاستقرار في بلاد القوقاز حتى تتمكن من إرسال قواتها بحجة «المحافظة على السلام».

المشكلة أكثر تعقيدا مما يبدو، ومفتاح حلها يكمن في حل مشكلة كاراباخ، ونجاح أرمينيا في خلق «أرمينيا الكبرى» من الأراضي الأذرية اضطر مليون أذري إلى ترك مساكنهم بنفس القدر الذي حدث في رواندا في العيش في معسكرات بغيضة مزدحمة.

ومما يزيد العالم الإسلامي والمسلمين يقينا من أن الغرب لا يهتم بأرواح المسلمين، الغياب التام للمآسي مثل مأساة الأذريين في الإعلام الغربي.

يتوجب على كلينتون إعادة النظر في سياسته تجاه الروس، فالاقتراح الروسي بالنسبة «ناجورنو كاراباخ» هو بداية، وقد جاء من مجموعة منسك، برعاية الولايات المتحدة، وألمانيا، وفرنسا، ويقول بقبول أرمينيا لوجود مستقل لكاراباخ في أذربيجان مقابل انسحابهم منها، ولكن هل ستنسحب قوات أرمينيا؟

بإمكان كلينتون والولايات المتحدة فعل الكثير في مجموعة «منسك» لمساندة وجود دولتين ذواتي سيادة، ولكن حتى الآن فإن البيت الأبيض يرى أن العلاقات الطيبة مع موسكو تجعل هذا أمراً مستحيلا.

إن مأساة موافقة الولايات المتحدة على الاستعمار الروسي، تقلل من قدر الأخبار الحسنة بخصوص محاولاتها للتعاون مع الحركات الإسلامية لتشجيع الديمقراطية والحرية والعدالة في العالم، بهذا يرى المسلمون وآخرون أن واشنطن وموسكو مصممتان على فرض حكم ثنائي - حسبما اقترح هنري كسينجر منذ أكثر من ثلاثين عاما مضت - بغض النظر عما يعنيه ذلك بالنسبة لشعوب روسيا وبقية شعوب آسيا وأوروبا.

ليس فقط في الدول المسلمة بل في روسيا نفسها هناك اعتقاد جازم بأن البيوت المالية العالمية خططت عن قصد للانقلاب الفاشي في روسيا، لأن ذلك يتماشى فقط مع خططهم الاقتصادية، وكما تفعل مع كثير من دول العالم الثالث، فإن البنوك العالمية ضغطت على المصلحين الاقتصاديين في روسيا لإجراء خصخصة لكثير من الصناعات بأسعار زهيدة لصالح السوق السوداء، والشيوعيين القدامى (يطلق عليهم «وطنيين» الآن) الذين يعملون في الخفاء.

وعندما ترى أمم آسيا وحلفاءهم سياسة أوروبا وأمريكا تجاه الاستعمار الروسي

الجديد الموجه نحوهم فإنهم بطبيعة الحال يبحثون عن حل يحفظ لهم أمنهم في تطوير الأسلحة النووية، ولكن سرعان ما اتفقت أمريكا وروسيا على استراتيجية ضد «التهديد» بانتشار الأسلحة النووية، ولسوء الحظ فإن كان بعض النجاح كان قد صادف أجهزة الدفاع بين القارات أثناء الحرب الباردة فإن وسائل الدفاع التكتيكي ضد الأسلحة النووية، أو الجرثومية أو الكيمائية في الحرب الباردة الحالية لا تعدو إلا أن تكون حلما مستحيل التحقيق.

إن الحكم على السياسة الخارجية الأمريكية لا يُبنى على الكلام ولكن بالنتائج، وهو ما يدفع المسلمين المتشككين في النوايا الأمريكية في أن يروا أن تلك السياسة عبارة عن عودة إلى الطرق القديمة في وضع مقاليد الأمور في أيدٍ غير أمينة كما ظلت أوروبا وأمريكا تفعل خلال هذا القرن كلما قامت حركات وطنية تناهض الهيمنة الأمريكية، فإذا ضحت أمريكا بالأمم الإسلامية للفاشية الروسية الحالية فسوف يرى المسلمين أن هذه في الحقيقة سياسة أمريكية مقصودة.

الخلاصة

قبل ثلاث سنوات فقط اعترى أمم العالم شعور بالأمل وآخر بالخوف عندما أعلن أصحاب القرار السياسي الأمريكي أنه بما أن أمريكا صارت الدولة العظمى الوحيدة فإنها سوف تقدم نظاما عالميا لم يسبق له مثيل، والتخوفات التي كان يخشاها أولئك من النظام الجديد باتت وشيكة التحقق، والفرق الوحيد هو أن فرص الإمبريالية العلمية الجديدة للقضاء على كل محاولات إحلال العدل والسلام في العالم صارت الآن مشروعا مشتركا بين الدولة الأمريكية العظمى القديمة مع الدولة العظمى الروسية الجديدة.

«« الغزو الروسي ظاهرة شاذة ومصيره الفشل.. فمنذ بدء الخليقة حتى قرن مضى ظل القوقاز محصنا ضد أي غزو خارجي »»

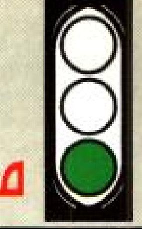
وفيما يبدو فإن الدولتين العظميين مصممتين على خلق حرب باردة جديدة ضد عدو جديد هو الإسلام، ويرى الاستراتيجيين الأمريكان والروس - حقا - في الإسلام القوة الوحيدة في العالم التي تهدد الوضع العالمي الحالي بكل مساوئه، وعلى الأمريكيين خصوصا المسلمين منهم، أن يشدوا من أزر أولئك الأشخاص أمثال رئيس مجلس الأمن القومي للرئيس كلينتون، انتوني ليك، وبعض قادة الكونجرس الذين يرون أن مصالح أمريكا البراغماتية تحتاج لتغيير جذري من التهديد إلى خلق فرص للتعامل مع الظاهرة الإسلامية.

فقط عندما تملك الأمة الأمريكية الشجاعة الكافية لتبني هذا التغيير، عندها فقط يكون في إمكان الإسلاميين التقليديين كأكبر قوة فاعلة في العالم اليوم، أن يمدوا أيديهم إلى القوى التقليدية التي شاركت في «ثورة جينفريتس» في نوفمبر الماضي.

فقط بالتعاون يستطيع التقليديون في العالم الوقوف في وجه القوى العلمانية التي تحطم الحضارة في روسيا وأمريكا وبقية العالم. فقط عندما يمارس هؤلاء حقهم السياسي خصوصا في الشئون الداخلية نستطيع أن نأمل في أن نجعل أمريكا أمل العالم عندما كان العدل الإلهي هو الهادي لنا وليس من أجل لا أخلاقية الاستقرار ولكن من أجل الاستقرار فقط.

(*) - مستشار الرئيس الأمريكي الأسبق نيكسون.
- وسفير أمريكا الأسبق في الإمارات والبحرين.
- ورئيس جمعية المحامين المسلمين في الولايات المتحدة.







وقفات مع السلف الصالح الذي يعيش بيننا

كنت كلما قابلته احسست انني أمام جبل من الإيمان، وبحر من اليقين، وسحب من الغيث، وأنهار من العطاء، أشعر انني أمام الطبيعة الصافية، والفطرة النقية، والوجدان المشرق، والنفس الرضية، والذات المطمئنة، فاجلس معه وأسلم نفسي لنفسه، وروحي لإيمانه، وقلبي لفطرته، واجدني احاط بروضة غناء من السماحة والطمانينة والأدب، ووديان نضرة من الهدوء والسكينة والحب، وتجليات من الإيمان واليقين والطهر، فقد كان الرجل حيي الوجه، يحتشم إذا لاقى، ويغض إذا حدث، ويعف إذا جادل، وكان عطوف القلب، يدين بالأخوة، ويتخلق بالرحمة، ويواصل بالمودة، كان رقيق الشعور، ينبسط انبساط المؤمن، وينقبض انقباض الناسك، ويعف عفة الورع.

كان صاحب رأي وعزيمة، يقول ويفعل، ويفكر وينفذ، بعيدا عن حظوظ النفس، نائيا عن مسارب الهوى، ومداخل الشيطان، صدّيقي النزعة، ربّاني الشمائل، (قدّيسي) الطوية، كان مثلا للتضحية والفداء، ورمزا للعفة والوفاء، باع نفسه لله، ووهب روحه لدعوته، ووقته لرسالته، وعمره للبحث والعلم والتربية، كان مدرسة لجيل رشف من علمه، ونهل من معينه، وقبس من نوره، وتزود من فيضه، فخرج طيب الثمرة، حلو المذاق، عبق الرائحة على صراط ربه، ودرب رسوله، وهدي كتابه، عاصر الدعوة شابا، فكان ربيعها ربيعه وفتوتها فتوته، حاز فيها قصب السبق، وجاهد فيها جهاد الصدق، فكم قطع الفيافي والقفار، وجاس في القرى والمدن، حاملا دعوة الله مبشرا بدينه، معلما لكتابه، يصل ليله بنهاره، وصبحه بضحاه، لا يعرف الكل او الملل، او الحر والبرد، يحمله التفاني والإخلاص، والإيمان والاحتساب لا يطلب مالا، فأجره على الله، ولا دنيا، فهي عنده من سقط المتاع، أو الشهرة فهي ظل زائل، في وقت ضاع الناصح، وضل الراشد، وعزّ الداعي، وفسد الزمان، وأكل الناس، وارتزقوا بكل شيء، وصار الوعظ وظيفة، والارتزاق بالموعظة مهنة، وفقد الناس القدوة والمثل والصدق.

ونموا لنا الدنيا وهم يرضعونها أفاويق حتى ما يَدِر لها ضرع

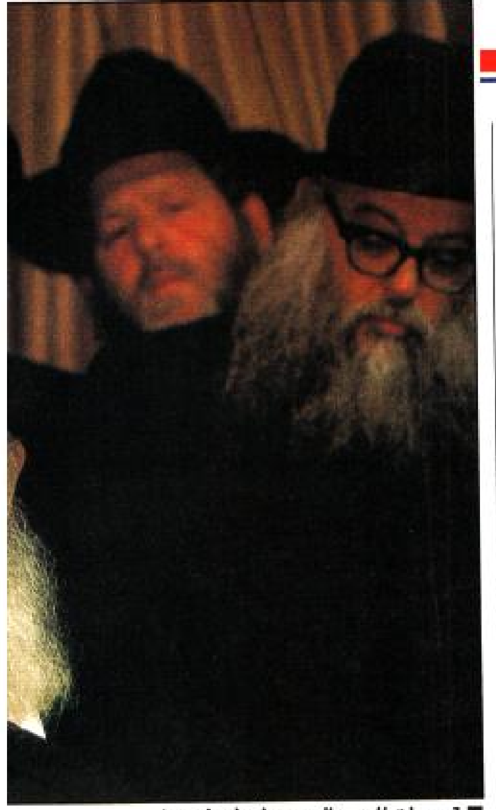
فلله در هؤلاء الرواد الصادقين المؤمنين الذين ربوا إلى الدعوة مصداقيتها وكرامتها، وإلى الكلمة شرفها وقدسيتها، وإلى التعاليم أنوارها وبهجتها، فأناروا العقول بلهب الإيمان، والزموا الخيال صدق الحقيقة والواقع، واكتشفوا الحقائق في أضواء الخيال الزاهية البراقة، وألجموا نزوات العواطف بنظرات العقول، وواجهوا الباطل بصدق العمل، وثبات العقيدة، وحسن الاستعداد، وفقه الحوادث، ورسم المعالم، ولم يصادموا نواميس الكون، ولكن غالبوها، وحولوا تيارها، واستعانوا ببعضها على بعض، فكانوا في عمق الفهم روادا، وفي فقه الدعوة أعلاما، وفي حسن التدبير أسيادا، وفي ساحة الكفاح أبطالا، واستطاعوا أن ينازلوا الباطل برجال، ويقارعوا الخطوب بعزائم، ودارت رحى الحرب الدروس، فكم قصمت من سواعد، وأفنت من رجال، وسجنت من ليوث، فكان فضيلة الدكتور الشيخ عبدالمتعال الجبري - رحمه الله - من أقطاب الثابتين، وهم كثير، ومن أعلام المكافحين الصابرين المحتسبين الذين تحملوا المحن، واستعلوا على الظلم والبغي فما لانت لهم قناة، وما ضعف لهم عزم، ولا فترت لهم همة، ولا حجزهم صعب، أو استعصى عليهم منال، فأخذوا الإقدام ركابا، والحزم مطيّة، وانساحوا في أرض الله مثل سلفهم الصالح، وطاروا في البلاد والأقطار مثل أوائلهم الكرام داعين إلى الله مبشرين بدعوته، مربين لعباده، وكان الشيخ - رحمه الله - سباقا إلى ذلك، لم تعقه الثلوج، أو المسافات الطويلة، أو تقعده الحرور والبلاد النائية، أو توهنه الشيخوخة والأمراض الموجعة، في إيصال كلمة الله إلى الناس كافة والبشرية قاطبة في القارات الخمس، حتى استقر به المقام في القارة الأمريكية، وكم لاقى من أعنات وأرذال، وصبر فيها على أغرار وأحداث، وتحمل في ساحتها من جهلة ومرتزقة، ولاقى من مدعين وأفاقين، لا يعرفون قدر الرجال، ولا قيم الأبطال، ولا يميزون بين المعادن والزيوف، ولا بين الصديقين والمنافقين، ولا يفرقون بين ما لله، وما للدراهم، ولا بين ما للرسالة، وما للعمالة، ولا بين الأساليب الملائكية والشيطانية، فتعامل الرجل مع كل هذا الكم الراعن بصبر المجاهد، وشفافية العارف، وحنكة المربي، وصبر وصابر ورابط، حتى تجمع حوله من عرف قدره، وذاق طعمه، وشم ريحه، ولمس تقواه، وصار يزرع ليحصد الإسلام، ويغرس ليثمر الإيمان، وهو يمشي ونصفه محمول، ويسير ناحل الجسم من الكبَر، واهن الخطو من السقم، مقوس الظهر من الضعف، حتى ثقل سمعه فاستعان بآلة، وكلّ بصره فوصله بمنظار، وهو يكافح، ولا احد يَفْري فَرِيَّهُ، أو يلحق عزمه، حتى ذكرنا بالصحب الأول والسلف الصالح الذي كان يعيش في ضميره، قابلته يوما - رحمه الله - في الحج، في بلد الله الحرام، فسألته - وأنا أعلم أنه حج عن نفسه وغيره مرارا - فقلت له: لمن هذه الحجة في هذا الزحام الشديد، والحر اللافح، فابتسم على استحياء، فعزمت عليه، فقال: إنها لابن حزم الظاهري، فإنه لم يحج، فقلت سبحان الله أي روح هذه؟ وأي نفس تلك؟ عزمنا عليه مرة أن يريح نفسه بعض الشيء من العناء المعجز الذي يقوم به في سبيل الله، فقال: أستحي من ربي أن أحيل نفسي على التقاعد، وفيّ عرق ينبض، فأحسست من روحه بروعة، ومن يقينه بانبهار، وكان آخر لقائي به كأنه وداع، وآخر عهدي به كأنه فراق في الحياة، فتشبثت به، وتشبث بي، وتعلقت به وتعلق بي:

وودعته وبودي لو يودعني	صفو الحياة واني لا أودعه
ما كنت احسب أن الدهر يفجعني	به ولا أن بي الأيام تفجعه
وإن تَغُل أحداً منا منيته	فما الذي بقضاء الله نصنعه

فيا شيخ المجاهدين سلام عليك مع النبيين والصديقين، وإنا على الله متوكلون، وعلى الدرب سائرون، وإنا لله وإنا إليه راجعون.■

أبعاد حملة كلينتون - كريستوفر ضد العرب والمسلمين في أمريكا

واشنطن: محمد دلبح



■ تجمعات للوبي الصهيوني في امريكا

اعلن الرئيس الامريكي بيل كلينتون في الخطاب المطول الذي القاه ليلة الرابع والعشرين من شهر يناير الماضي أمام الكونجرس حول حالة الاتحاد الأمريكي أن الولايات المتحدة «لا تستطيع ان تكون قوية في الداخل إلا إذا كنا اقوياء في الخارج» معلنا أن إدارته شرعت بتنفيذ برنامجها الخاص بمحاربة مناهضي التسوية السياسية للصراع العربي الإسرائيلي حين اصدر امراً رئاسياً يوم الثالث والعشرين من الشهر ذاته تضمن تجميد اية ارصدة مالية في حسابات في البنوك الامريكية تعود لمنظمات ومجموعات وقيادات سياسية ونضالية عربية وإسلامية تتهمها واشنطن بالإرهاب في وصفها للعمليات الفدائية التي تقوم بها ضد قوات الاحتلال الإسرائيلي في فلسطين ولبنان، وقد جاءت خطوة كلينتون تلك بعد يومين فقط من العملية الفدائية الجريئة التي نفذتها حركة الجهاد الإسلامي في منطقة نتانيا قرب تل ابيب بفلسطين المحتلة يوم الثاني والعشرين من شهر يناير الماضي.

وتزامنت الخطوة الأمريكية ضد مناهضي اتفاقات التسوية العربية الإسرائيلية مع تصعيد سلطات الاحتلال الإسرائيلي حملة اعتقالات الفلسطينيين في الضفة الغربية المحتلة، وقيام شرطة الحكم الذاتي الفلسطيني باعتقال عدد من انصار الجهاد الإسلامي استجابة لطلب من إسرائيل، وقال كلينتون في خطابه الذي القاه امام جلسة مشتركة للكونجرس انه سوف يقدم إلى الكونجرس هذا العام «قانوناً شاملا لتعزيز قدرتنا على محاربة الإرهابيين، سيان إن ضربوا في بلدنا او في الخارج» واضاف بانه كما تم القبض على من قال انهم مفجرو مركز التجارة الدولي في نيويورك فإن «هذا البلد (أمريكا) سوف يقبض على الإرهابيين ويجلبهم للعدالة».

واشار كلينتون إلى ان إدارته سوف تسعى إلى التوصل «إلى سلام شامل بين إسرائيل وكافة «جيرانها» في الشرق الأوسط» وحث حلفاء الولايات المتحدة ومن اسماهم «محبي السلام في جميع انحاء العالم للانضمام إلينا لتجديد الحماس في الجهود الدولية لمحاربة الإرهاب»، وقال: «لا نستطيع السماح للمستقبل أن يدمر من قبل الإرهاب والخوف والعجز».

انتهاكات العدالة الأمريكية

وقد تضمنت القائمة التي اعلنها البيت الأبيض (١٨) من القيادات السياسية الفلسطينية واللبنانية والمصرية، إضافة إلى عشرة منظمات عربية مناهضة لعملية التسوية العربية الإسرائيلية، وقد سرى مفعول الامر الرئاسي اعتباراً من بعد منتصف ليلة الثالث والعشرين من الشهر الماضي، وأول ضحاياه كان تجميد حساب الشيخ عمر عبدالرحمن المسجون في أحد سجون ولاية نيويورك على ذمة اتهامات تقول بانه الزعيم الروحي لمجموعة إسلامية خططت لتفجيرات في منطقة نيويورك الكبرى العام الماضي، واعتبر محاموه ذلك انتهاك للعدالة الامريكية ذاتها حيث لم يتم بعد البدء فعليا في محاكمة الشيخ عمر عبدالرحمن لإثبات براءته او إدانته، بل إن ما فعلته إدارة كلينتون في قرارها هو إدانة مسبقة، مما يؤثر فعليا على قرار هيئة المحلفين التي ستنظر في قضيته في وقت لاحق من العام الجاري.

ويتضمن مشروع القانون - الذي تنوي إدارة كلينتون تقديمه في وقت لاحق من العام الجاري إلى الكونجرس للمصادقة عليه - خطوات من شانها، وضع اجهزة تصنت على العرب الامريكيين وتسجيل مكالماتهم الهاتفية، وقال مسئول امريكي في سياق الإعراب عن تصميم إدارة كلينتون على المضي في حملتها ضد معارضي الصلح مع إسرائيل «إن الدستور ليس اتفاقا انتحارياً».

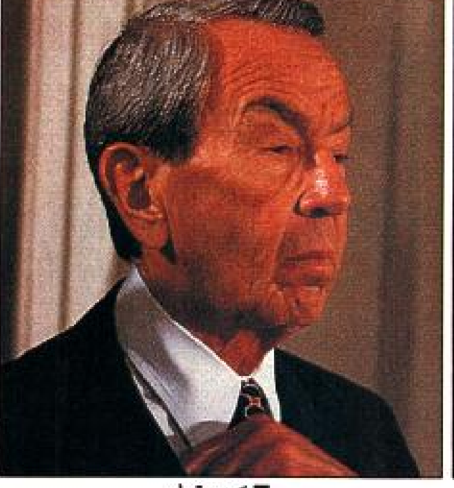
ردود الجالية الإسلامية

وقد تميزت ردود الجالية الإسلامية ومنظماتها في الولايات المتحدة بسلبية كاملة إزاء إعلانات إدارة كلينتون فقد وصف الدكتور محمد مهدي رئيس مجلس الشئون الإسلامية في نيويورك الأمر الرئاسي الأمريكي بانه «تجميل» وقال بأن معظم الأموال التي يجرى جمعها في الولايات المتحدة لفائدة القضايا العربية والإسلامية في الشرق الأوسط تذهب بالفعل إلى المدارس والمستشفيات والاحتياجات الاجتماعية الأخرى، ويقدر مهدي إجمالي الأموال التي تجمع في أمريكا في تلك المجالات بانها لا تتجاوز ٥٠ الف دولار سنوياً، واكد ان قرار الرئيس كلينتون سيكون له اثار سلبية على التعبير السياسي الشرعي للمسلمين الأمريكيين وغيرهم»، وذكر بيان مشترك صدر عن المجلس الإسلامي الأمريكي ومجلس العلاقات الأمريكي الإسلامي ومجلس الشئون الإسلامية انهم يؤيدون اي عمل قانوني ضد أشخاص او مجموعات «تشارك في نشاطات إجرامية حقيقية» غير ان البيان اشار إلى ان «لغة القرار تبدو انها تضع كافة المعارضين السياسيين لاتفاق الحكم الذاتي المحدود في غزة واريحا كمؤيدين للإرهاب» أما المتحدث باسم مجلس العلاقات الأمريكي الإسلامي «كير» إبراهيم هوبر فقد اكد ان قرار كلينتون يؤكد «المخاوف التي كنا نشعر بها منذ وقت طويل بان مثل هذا الامر سيحدث»، واضاف بانه «بسبب وجود عناصر في اللوبي الإسرائيلي تتهم المجموعات الإسلامية بجمع تبرعات لتلك الأغراض دون ان تقدم اية ادلة على تحويل تلك الأموال»، وقال هوبر معلقًا على القائمة الأمريكية: «انها ليست سوى معلومات عن من هو من المجموعات





■ كلينتون



■ كريستوفر

* كلينتون وكريستوفر يرضيان إسرائيل وجماعتها في واشنطن على حساب العرب والمسلمين

* كلينتون يبحث عن المال والصوت اليهودي للانتخابات القادمة ولذلك أصدر قراره

الشرق أوسطية، أنا لم أسمع أبداً هذه المجموعات تنشط في أمريكا، لهذا فإن المرء يتساءل عن السبب وراء هذه القائمة، وذكرت حركة حماس أن إعلان البيت الأبيض يعكس الانحياز الأمريكي لإسرائيل.

تشريع التجسس على العرب والمسلمين

كما أعربت الجمعيات العربية والإسلامية الأمريكية عن القلق والخشية من أن تتعرض حريات وحقوق العرب والمسلمين الأمريكيين المدنية والسياسية لانتهاكات من قبل السلطات الأمنية الأمريكية إذا ما تم إقرار تشريع في الكونجرس الأمريكي أعدت مسودته إدارة الرئيس الأمريكي بيل كلينتون يجيز لسلطات الأمن الأمريكية التجسس على العرب الأمريكيين ويمنحهم سلطات أوسع في تفسيرهم للنشاطات التي يقوم بها أفراد من الجالية العربية والإسلامية في الولايات المتحدة وإدراجها في خانة ما تزعم أنه «نشاطات إرهابية»، وتقول مجلة «واشنطن جويش ويك» في عددها الصادر يوم ١٥ ديسمبر الماضي أن مشروع القانون الذي أعدته وزارة الخارجية وأرسلته إلى وزارة العدل الأمريكية يتماثل إلى حد بعيد مع جداول عمل مع كل من المنظمتين الصهيونيتين : رابطة مكافحة تشويه السمعة واللجنة الأمريكية اليهودية، ويتضمن مشروع القانون تعريفاً للإرهاب كجريمة فيدرالية.

وكان وزير الخارجية الأمريكي وارن كريستوفر كشف النقاب عن خطة الإدارة الأمريكية للتجسس على العرب الأمريكيين التي تتضمن انتهاكاً لحقوقهم المدنية وتضعهم في دائرة المشبوهين، بدعوى مكافحة الإرهاب وتهريب المخدرات، وقال كريستوفر في خطاب ألقاه بجامعة هارفارد يوم الجمعة الماضي أن «الإرهابيين الدوليين، المجرمين ومهربي المخدرات يشكلون تهديدات مباشرة لشعبنا ولمصالح بلدنا».

وتتضمن الخطة الأمريكية التي كان كشف عنها كريستوفر أول مرة دون أن يقدم تفاصيل عنها في خطاب ألقاه بجامعة جورج تاون يوم الرابع والعشرين من شهر أكتوبر من العام الماضي عشية مغادرته مع الرئيس كلينتون إلى المنطقة العربية قوانين شديدة وعقوبات أشد وضبط أشد على منح تأشيرات الدخول إلى الولايات المتحدة، وقال مسئول كبير بوزارة الخارجية الأمريكية أن من بين الخطوات التي ستتخذ بهذا الشأن وضع هواتف العرب تحت الرقابة وتسجيل مكالماتهم الهاتفية، مدعياً أن ذلك سوف يتم دون انتهاك للقيود التي تضعها المحكمة العليا في الولايات المتحدة حول مثل هذه الإجراءات، وكانت المحكمة العليا في فترة السبعينيات قد حدت بشكل حاد من قدرة السلطات التنفيذية والأمنية على وضع هواتف المواطنين والمقيمين في الولايات المتحدة تحت الرقابة، غير أن مسئولين أمريكيين قالوا بأن وزارة العدل الأمريكية التي تتبع لها الأجهزة الأمنية في البلد «تشعر بأن هناك وسائل لعمل ذلك تنسجم مع قانون البلد».

وقال المسئول نفسه الذي طلب عدم الكشف عن هويته أن المقصود بهذه الإجراءات حركة «حماس» والمنظمات الأخرى التي تمارس أنشطة تدعوها الولايات المتحدة بالإرهابية، وأضاف مشروع القانون سوف تقدمه وزارة الخارجية إلى الكونجرس لبحثه تمهيداً للمصادقة عليه، وقال كريستوفر بأنه سوف يتم الإسراع في عقد جلسات استماع لطرد المقيمين بصورة غير شرعية في الولايات المتحدة، ووضع مقاييس متشددة حول منح تأشيرات الدخول، كما أن الولايات المتحدة سوف تصر على الدول الأخرى لتبادل المجرمين أو محاكمة الفارين والمطاردين دولياً وفرض أحكام قاسية.

لماذا الآن؟

ويتساءل محللون أمريكيون ومصادر أمريكية عما إذا كان القرار الذي اتخذه كلينتون سوف يسفر عن النتائج التي من أجلها صدر، وأنه إذا كان الأمر كذلك فلماذا لم يتم إصداره من قبل؟ بل ولماذا انتظر كلينتون العملية الفدائية لكي يصدر القرار؟ ويعزو محللون السبب الذي دفع كلينتون لإصدار قراره إلى أنه يتعلق أساساً بالحملة الانتخابية القادمة لإعادة انتخابه للرئاسة، كما حدث معه في الحملة السابقة عام ١٩٩٢ فهو يريد مجدداً الصوت والمال اليهودي للفوز في الانتخابات القادمة، ويعترف مسئولون أمريكيون أنهم لا يملكون أية معلومات حول ما إذا كانت البنوك الأمريكية الـ ٥٠٠٠ والمؤسسات المالية الأخرى

التي عناها القرار ستجد اموالا وارصدة لكي يتم الحجز عليها وكما انهم لا يستطيعون إثبات أن كافة الأشخاص والمجموعات التي وردت في قائمة البيت البيض قد استخدمت الولايات المتحدة لجمع وتحويل الأموال، بل إن مسئولين أمريكيين وفقا لما ذكرته صحيفة نيويورك تايمز يوم ٢٦ يناير الماضي بأن بعض الأسماء التي وردت في القائمة لم يكن وجهت له يوما ما «تهمة» بأن لديه علاقات واتصالات في الولايات المتحدة او ان لديه اموالا فيها، ومن بين هؤلاء، كما تقول الصحيفة ابو العباس (محمد زيدان)، أما ابو نضال فتؤكد الاستخبارات الأمريكية أنها لا تعرف حتى أين يقيم حاليًا، وليس فقط لا تعرف من اين تاتي امواله.

وتشير مصادر مطلعة أن إدارة مراقبة الأرصدة الأجنبية في وزارة المالية الأمريكية المعنية بهذا الأمر كانت من بين الإدارات التي ينوي الكونجرس تصفيتها ضغطًا للنفقات، وهو أمر كانت إدارة كلينتون تعارضه، لذلك فإن ما حدث سوف يبقي على هذه الإدارة، ويتساءل النائب السابق لوزير العدل الأمريكي فيليب هايمان الذي كان استقال العام الماضي بسبب تأييده منح العفو للجاسوس الإسرائيلي جوناثان بولارد الذي يقضي عقوبة السجن المؤبد، يتساءل لماذا لم تقم الإدارة الأمريكية بالحجز على أموال هؤلاء، «إذا كنا نعلم سابقًا عن وجود أرصدة مالية في الولايات المتحدة ومكانها، فلماذا لم نقم بالحجز عليها منذ وقت طويل؟».

غير أن المصادر ذاتها تقول بأن هذا الموضوع كان بحث في عهد إدارتي ريغان وبوش في الثمانينيات خلال فترة احتجاز الرهائن الأمريكيين في لبنان وتم رفضه، وقد بحثت وزارة الخارجية الأمريكية آنذاك منع تدفق التمويل من الولايات المتحدة لبعض المنظمات الفلسطينية ولمنظمة الجيش الجمهوري الإيرلندي، لكن لم تفلح أي من تلك الجهود، ويقول ديفيد لونغ الذي سبق له العمل في مكتب مكافحة الإرهاب بوزارة الخارجية الأمريكية ان أحد المشاكل التي واجهتهم آنذاك قبل عشر سنوات «ان الذين سيتأثرون بتبعات مثل ذلك القرار هم الأيتام والأرامل، وهو أمر من شأنه أن يشكل تحديًا لنا أمام المحاكم، غير أن وزير الخارجية الأمريكي وارن كريستوفر الذي يبدو أنه كرئيسه يضع كل بيضه في السلة الإسرائيلية واليهودية للاحتفاظ بمنصبه فهو يشن حملة «صليبية» ضد كافة معارضي الصلح مع إسرائيل، واضعا إياها على سلم أولويات سياسية واشنطن الخارجية معتمداً على تقارير الاستخبارات الإسرائيلية وتقارير المنظمات اليهودية الأمريكية في تنفيذ تلك الحملة: بل إن الرئيس كلينتون واستنادًا لتقارير إسرائيل طلب من بعض الدول العربية العمل على وقف التبرعات المالية التي تقدم لحركة حماس وغيرها، ومن المعروف ان التبرعات المالية والخيرية الخليجية تذهب إلى مؤسسات اجتماعية وتعليمية في الأراضي المحتلة، فيما كان عملاء مكتب التحقيقات الفيدرالي ينشطون منذ أكثر من عام في مراقبة ومتابعة انشطة العرب والمسلمين الأمريكيين في مناطق تجمعاتهم في نيويورك وواشنطن وشيكاغو ولوس انجلوس وديترويت ودالاس.

فبركات إسرائيل

وتدعي الاستخبارات الإسرائيلية أن نحو ١٧ مليون دولار يتم جمعها من الولايات المتحدة للمنظمات التي أوردها الأمر الرئاسي الأمريكي فيما تقوم دول عربية بإرسال ١٧ مليون دولار أخرى، وكانت أجهزة الإعلام الأمريكية واليهودية قد حفلت في العامين الماضيين بتقارير وأخبار مفبركة حول نشاطات المنظمات الإسلامية في أمريكا والإيحاء بأنها موجهة ضد الأمن الأمريكي، وذلك لتهيئة الأرضية لأية قرارات تتخذ وتنفذ ضد المعادين للصلح مع إسرائيل، وكان زعيم اللوبي اليهودي في الكونجرس تشارلس تشومر «ديمقراطي من نيويورك» (ديمقراطي من نيويورك) قد حاول عام ١٩٩٣ وضع تعريف جامع في قانون مكافحة الجريمة يتضمن عناصر من شأنها أن تكون جزءًا من القانون لوضع فاصل بين معنى «الإرهابي» و«المقاتل من أجل الحرية»، وبالطبع فإن المقاتلين ضد الاحتلال الإسرائيلي وفق تعريف تشومر هم إرهابيون، وقد تم تثبيت هذا التعريف في القانون الذي صدر العام الماضي بعد أن قدم كلينتون تنازلات جوهرية للجمهوريين من أجل المصادقة عليه.

وزارة الخارجية تطرح مشروعا على الكونجرس لوضع هواتف العرب الأمريكيين ومؤسساتهم تحت الرقابة بشكل رسمي ،،

ويقول المدير التنفيذي للجمعية الوطنية للعرب الأمريكيين خليل جهشان أن الجالية العربية قد سبق لها عبر ممثليها أن بلغت البيت الأبيض ووزارة الخارجية ومكتب التحقيقات الفيدرالي في أعقاب خطاب كريستوفر العام الماضي أنها تخشى أن تمارس السلطات الأمنية انتهاكات غير محدودة للحريات المدنية للعرب الأمريكيين في حال إصدار قانون بذلك، وأن يتعرض العرب إلى حملة تشهير واسعة تطال الجالية بأكملها، خاصة وأن الأجواء مهيأة لمثل ذلك بفعل الحملة التي شنتها إسرائيل والمنظمات اليهودية واللوبي الإسرائيلي في الولايات المتحدة طوال العامين الماضيين منذ ما قبل حادثة انفجار مركز التجارة الدولي في نيويورك في فبراير ١٩٩٣م.

ويعتقد جهشان أن الحملة التي تُعد لها الإدارة الأمريكية ستكون شبيهة بالحملة التي كانت شنتها السلطات الأمنية الأمريكية ضد النشاطات الفلسطينية والمتعاطفين معها في الولايات المتحدة الأمريكية، حيث مارست التجسس على العاملين والنشيطين الفلسطينيين والعرب والمتعاطفين معهم والتي توجت بإغلاق المكاتب الفلسطينية وأبرزها مكتب الإعلام الفلسطيني في واشنطن عام ١٩٨٧ ومحاولة إغلاق مكتب بعثة منظمة التحرير الفلسطينية لدى الأمم المتحدة في نيويورك، وفي حال مصادقة الكونجرس الذي يسيطر عليه الجمهوريون وخاصة الجناح اليميني الأكثر محافظة والذي يتميز بعضهم بمعاداته للمهاجرين وخاصة من غير الأوروبيين فإن المنظمات العربية الأمريكية تخشى أن يسيء عملاء مكتب التحقيقات الفيدرالي (إف بي آي) استخدام الصلاحيات التي سيمنحها القانون الجديد لهم ضد الجالية العربية وغيرها، وقال جهشان بأنهم خلال اجتماعاتهم مع المسئولين الأمريكيين نبهوا للمخاطر التي قد تنجم عن ذلك، وأنه لابد أن تؤخذ الحالات بشكل فردي إذا كان هناك ضرورة وأدلة قانونية، ويمكن أخذ تلك الحالات إذا كانت فعلا ضد القانون إلى المحكمة.

وقال مسئول أمريكي كبير إن الإدارة الأمريكية سوف تطلب من الكونجرس تغيير قانون الهجرة من أجل حرمان أي مشتبه بارتكاب جرائم أو حتى لو لم يقع عليه حكم من دخول الولايات المتحدة، كما تريد إدارة كلينتون توسيع استخدام القانون الأمريكي ضد «الإرهاب» وضد تمويل «الإرهابيين» ونشاطاتهم عبر العالم.

وحذر جهشان من الاستجابة للتسريبات الصحفية والتقارير التي تنشرها وسائل الإعلام الأمريكية التي يكون مصدرها الاستخبارات الإسرائيلية والمنظمات اليهودية الأمريكية والمرتبطين بها، وينتظر أن تتداعى الجمعيات العربية الأمريكية والنشيطين في مجال الدفاع عن الحقوق المدنية إلى عقد اجتماعات خلال الأيام المقبلة للنظر في الإجراءات الجديدة للحيلولة دون تعريض الجالية العربية والإسلامية للخطر، ويبلغ عدد هذه الجالية في الولايات المتحدة نحو ٨ ملايين مسلم.■

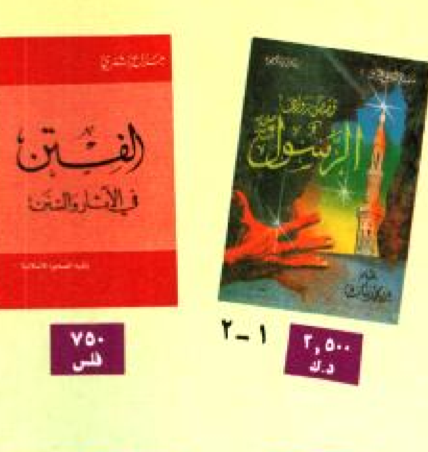


أطلب كتابك من مكتبة الصحوة

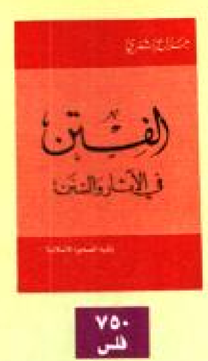
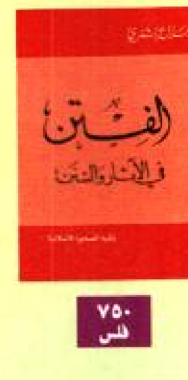
يصلك بالبريد على عنوانك ... مجاناً

مصاريف البريد وبسرعة

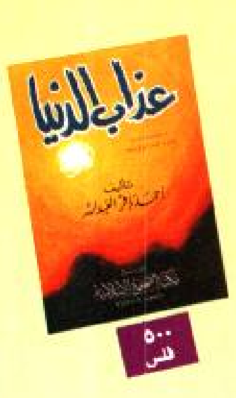
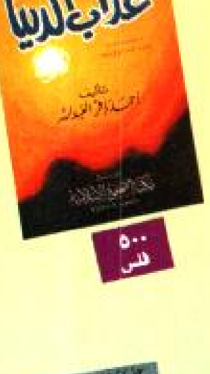
- مبادىء لفهم التراث
محمد بن ابراهيم الشيباني ـ ١,٠٠٠ د.ك.
- معرفة الخصال المكفرة للذنوب
الإمام العسقلاني ـ ٧٥٠ فلس
- متى يا شروق
الدكتور نوري الوتار ـ ١,٠٠٠ د.ك.
- زغل العلم
الإمام الذهبي ـ ٣٠٠ فلس
- المؤمل في الرد الى الأمر الأول
الإمام المقدسي ـ ٧٥٠ فلس
- المقاصد العامة للشريعة
الشيخ عبدالرحمن عبدالخالق ـ ٥٠٠ فلس
- أطفالنا والقرآن
الدكتور حمود الحطاب ـ ١,٠٠٠ د.ك
- انهم يهدمون الإسلام
ياسر العطوي ـ ٤٠٠ فلس
- دليل الطالب الى جامعات العالم
حسين عبدالجليل ـ ١,٥٠٠ د.ك.
- القول المنعوت بتفصيل البسملة والقنوت
الشيخ ناصر لازم ـ ٥٠٠ فلس
- نظرات في التاريخ الإسلامي
الدكتور عبدالرحمن الحجي ـ ٧٥٠ فلس
- جوانب من الحضارة الإسلامية
الدكتور عبدالرحمن الحجي ـ ٥٠٠ فلس
- القول الطيب ـ مختارات
الأستاذ صادق محمد ـ ٥٠٠ فلس
- الورد المختصر من كلام الله وكلام سيد البشر ـ ١٠٠ فلس
- قصص النساء في القرآن الكريم ١ ـ ١٠
الأستاذ عبدالمنعم الهاشمي ـ ٣,٠٠٠ د.ك.
- حكايات الهدهد
الشيخ بدر ملك ـ ٧٥٠ فلس
- الزهر الندي في وصف النبي
الشيخ بدر ملك ـ ٧٥٠ فلس
- من وحي المحنة
بدر محمد ملك ـ ١,٥٠٠ د.ك.



٢,٥٠٠ د.ك ١ ـ ٢

٧٥٠ فلس

٥٠٠ فلس




٧٥٠ فلس




١,٠٠٠ د.ك



١,٠٠٠ د.ك

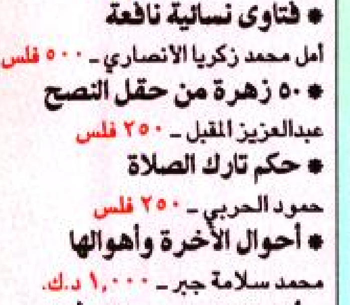



٧٥٠ فلس

١,٠٠٠ د.ك




١,٠٠٠ د.ك



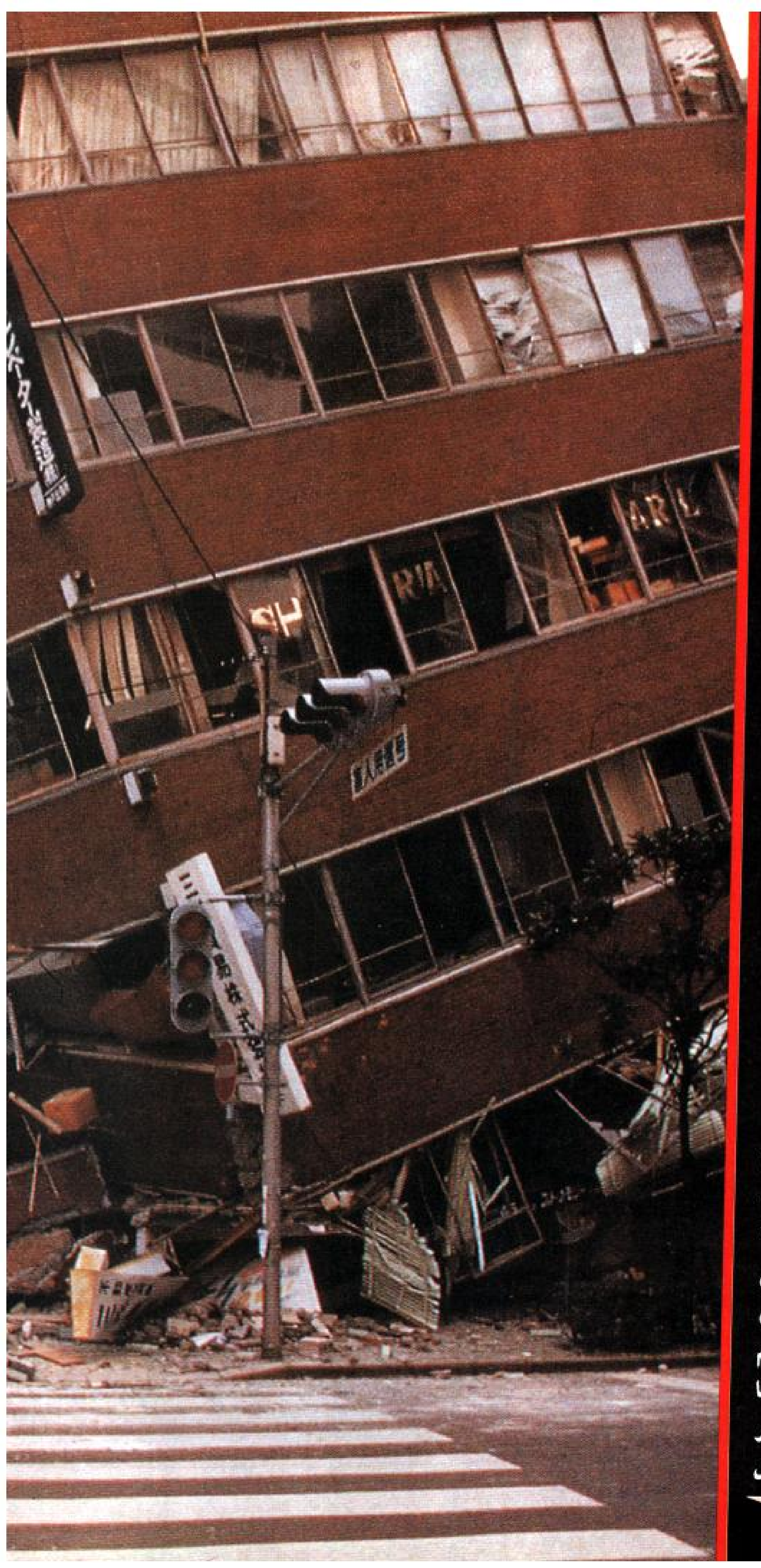
٧٥٠ فلس



- ومات طفلاً «شعر»
الأستاذ ناصر الجبر ـ ١,٠٠٠ د.ك.
- آدم أبوالبشر
الشيخ محمد سلامة جبر ـ ٧٥٠ فلس
- حقيقة الإنسان
الشيخ محمد سلامة جبر ـ ١,٠٠٠ د.ك.
- عجائب الرؤى والأحلام
الشيخ محمد سلامة جبر ـ ١,٠٠٠ د.ك.
- فتاوى وبحوث شرعية ١ ـ ٦
الشيخ محمد سلامة جبر ـ ٥,٠٠٠ د.ك.
- القضاء والقدر
الشيخ محمد سلامة جبر ـ ٧٥٠ فلس
- تاريخ الأنبياء والرسل ١ ـ ٢
الشيخ محمد سلامة جبر ـ ١,٥٠٠ د.ك.
- رفع الشبهة والغرر فيمن يحتج على المعاصي بالقدر
الشيخ مرعي الحنبلي ـ ٧٥٠ فلس
- الكويت والغزو العفلقي
الدكتور أحمد المزيني ـ ٢,٥٠٠ د.ك.
- للنساء أسرار السعادة والشفاء
أمل محمد زكريا الانصاري ـ ٣,٥٠٠ د.ك.
- إلام ندعو وكيف
محمد سلامة جبر ـ ١,٠٠٠ د.ك.
- فتاوى نسائية نافعة
أمل محمد زكريا الانصاري ـ ٥٠٠ فلس
- ٥٠ زهرة من حقل النصح
عبدالعزيز المقبل ـ ٢٥٠ فلس
- حكم تارك الصلاة
حمود الحربي ـ ٢٥٠ فلس
- أحوال الأخرة وأهوالها
محمد سلامة جبر ـ ١,٠٠٠ د.ك.
- أشواق الروح ـ صفة الجنة
محمد سلامة جبر ـ ٧٥٠ فلس
- مكانة الشعر عند العرب
مبارك البراك ـ ٧٥٠ فلس
- نظرات في القومية العربية
فهد العازمي ـ ٥٠٠ فلس
- شفاء الصدور في زيارة المشاهد والقبور
مرعي الحنبلي ـ ١,٢٥٠ د.ك

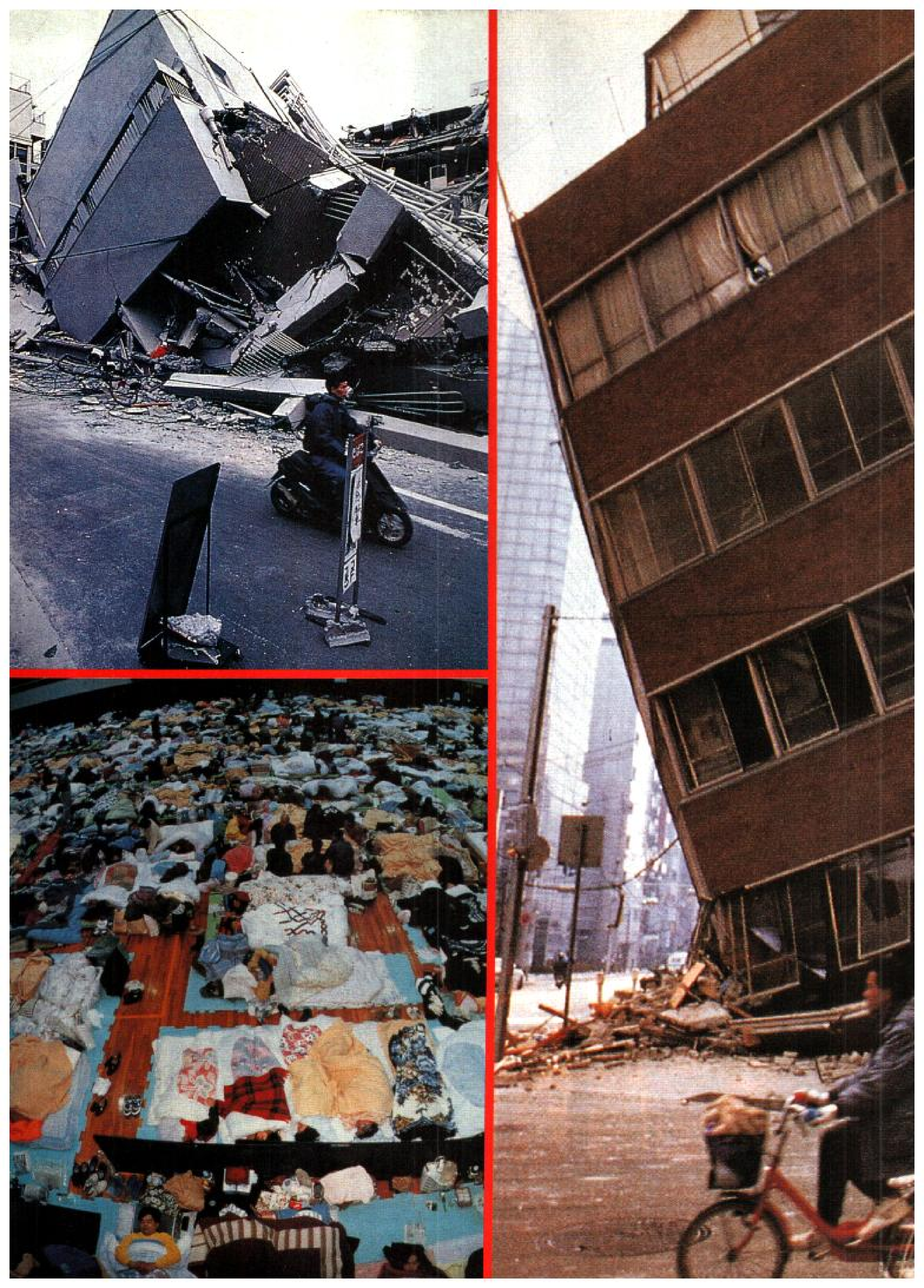
يرجى ارسال قيمة الكتاب ـ الكتب المطلوبة على العنوان التالي

مكتبة الصحوة ـ دولة الكويت ـ هاتف وفاكس ٢٦١١٠٠٦ ـ هاتف ٢٦١٧٠٨٤ ص. ب ٣١٢٢ ـ الرمز البريدي 32032 ش بيروت ـ مقابل سنترال حولي

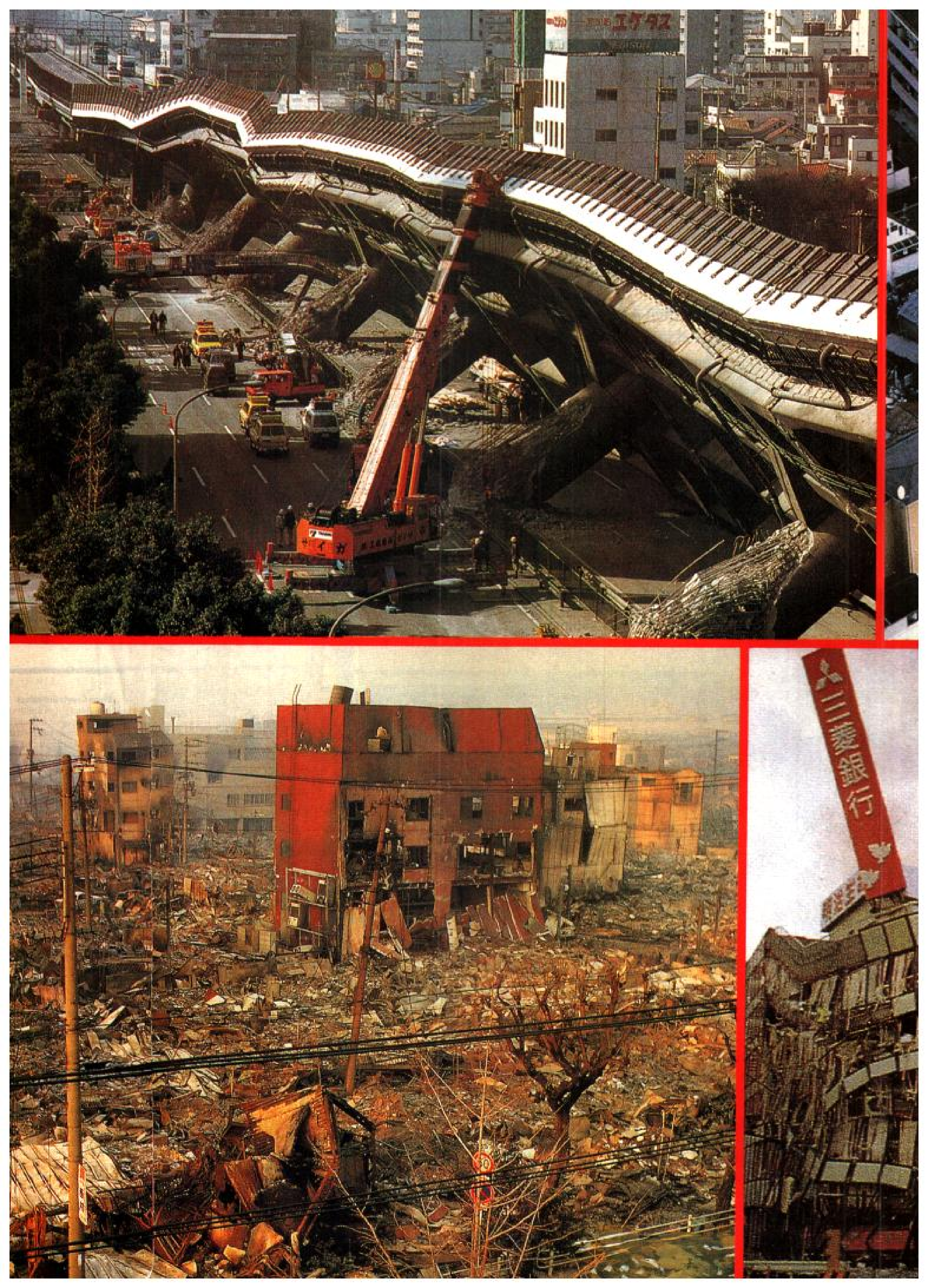


ـلزلزال..
ـسنة من
ـسنن الله
ـلتي لا تغيب

الزلزال المدمر الذي ضرب ـمدينة كوبي اليابانية مع بعض ـلمدن الأخرى فجر السابع عشر ـمن يناير الماضي، جاء ليؤكد على ـسنة من سنن الله الكونية التي لا ـتغيب، والتي يحاول البشر أن ـيفسروها تفسيرات مادية بحتة، ـلكن المسلم له تصوره الخاص النابع ـمن إدراكه لطبيعة مسار الكون ـوحسابات الله للأولين والآخرين، ـفكل شيء لدى خالق الكون ـسبحانه بمقدار «عالم الغيب ـو الشهادة الكبير المتعال» ففي ـثوان معدودات دمر خمسة ـوسبعون ألف منزل كلها كانت مضادة للزلازل وبينها عمارات شاهقة، وجسور فولاذية، كما سقط أكثر من خمسة آلاف قتيل، وبلغ مجموع الخسائر المادية ٦٠ مليار دولار، وشرد أكثر من ثلاثمائة ألف شخص، ورغم أن اليابان هي أكثر دول العالم استعدادا للزلازل إلا أن سكانها لازالوا يعيشون في رعب مستمر خوفا من زلزال آخر مرتقب خلال






三菱銀行

صفحات من دفتر الذكريات (٣٥)

مهادنة المستعمر ومعاداة الحركة الإسلامية

بقلم: الدكتور توفيق الشاوي (*)

كان هذا هو الوضع عندما عدت إلى مصر بعد حريق القاهرة في عام ١٩٥٢م، وكان المرشد الأول الشهيد حسن البنا قد اغتاله عملاء فاروق في فبراير عام ١٩٤٩م، ولذلك فإن الإخوان بعد صدور الحكم لصالحهم قد بدءوا باختيار المرشد الجديد، وكان لي دور هام في ترشيحه وانتخابه، وهو المرحوم المستشار «حسن الهضيبي»، وفي عهده تعاون فريق من الإخوان مع الضباط لإزاحة «فاروق» وحكمه بعد خيانته لقضية فلسطين وللوفد، وللقضايا الوطنية وغيرها، لقد تنكر للوفد، وعزل حكومته بعد حريق القاهرة، لكنه كان قد تنكر للإخوان قبل ذلك، وهو الذي دبر اغتيال «حسن البنا».

إننا يجب أن نسجل هذه الظاهرة الخطيرة، وهي أن بعض الحكام في بلادنا عندما يريدون أن ينفذوا سياسة الاعتدال والمهادنة والتعاون مع العدو الأجنبي فإن ذلك يستلزم عادة في نظرهم انتهاج خطة العنف والقمع والإرهاب ضد التيار الإسلامي، وهم يعلمون أنهم إنما يفعلون ذلك إرضاءً لقوى أجنبية وتنفيذاً لنصائحها أو توجيهاتها، إلا أنهم يخفون ذلك عن شعوبهم، ويبحثون عن أسباب داخلية ليبرروا هذا القمع مدعين بأن الإسلاميين ينازعونهم في السلطة، وكثيراً ما يلفقون لهم تهم «التآمر لقلب نظام الحكم»، ويحاكمونهم، ويحكمون عليهم بالسجن أو القتل، وتساعدهم أجهزة الإعلام الداخلية التي يسيطرون عليها ظاهرياً، ولكن بعض المراكز الأجنبية الصهيونية والصليبية هي التي تسيطر عليها فعلاً، كما تسيطر على أجهزة الإعلام العالمي التي تقدم نمو التيار الإسلامي على أنه مظهر من مظاهر التخلف لدى شعوبنا وحكامنا أيضاً، إن القوى الأجنبية تصور الخلافات السياسية بين التيار الإسلامي وبعض الحكومات على أنه صورة من صور الصراعات الدموية أو المؤامرات المتوالية، والحقيقة أنهم هم الذين تآمروا وفرضوا على الحكام الوطنيين أن يختلقوا هذه الأسباب الواهية الزائفة لتبرير هجومهم على الإسلاميين، ويروجوا الاتهامات الزائفة حتى لا تظهر الأسباب الحقيقية التي تشير إلى الضغوط الأجنبية والنصائح الاستعمارية.

وهناك حقيقة أهم وأخطر يجب أن نوضحها، وهي أن رواسب التخلف تظهر في دائرة المجموعات التي تمارس السلطة بتدعيم من القوى الأجنبية ورضاها، حتى ولو كان بعضهم يرفع شعارات وطنية أو قومية أو بعثية، أما جمهور شعوبنا فإنه قد تحرر من هذه الرواسب وتطهر منها إلى حد كبير، بعد تكرار المسرحيات وتعددها، والدليل على ذلك انحيازه لجانب الصحوة الإسلامية التي لا يمكن أن تتخلى عن الجهاد الذي فرضه الإسلام ليكون دائماً وماضياً إلى يوم القيامة حتى تحصل جميع الشعوب على حريتها الكاملة.

بعض الحكومات أدوات لتنفيذ خطط الأعداء والصهاينة

من أهم خصائص جهادنا الإسلامي أنه لا يمكن أن يقبل الفصل بين قضايا الشعوب الإسلامية، ولا أن يسمح لبعض الحكومات «الوطنية» أن تصرف شعوبنا عن الجهاد من أجل هذه القضايا جميعاً، ولا أن تمنعها من تحمل مسئولية هذا الجهاد بحجة أنها تحصل مقابل ذلك على منافع من حلفائها أو سادتها الأجانب، أو مساعداتهم العسكرية أو قروضهم التي تتحول إلى سلاسل وأغلال تقيد حريتنا، وتذل شعوبنا وتحول بينها وبين بناء اقتصادها وفرض إرادتها.

جميع المصاعب التي يواجهها التيار الإسلامي في مصر وغيرها من البلاد، إنما ترجع إلى أن أعداءنا يعرفون جيداً أن الشعوب تستجيب لدعوة الإسلام، وتصر على مواصلة الجهاد الذي يهدد السيطرة الأجنبية على شعوبنا واستغلالها لثرواتنا ونهب بترولنا وأموالنا، ومما يؤسف له أن بعض عناصر «الوطنيين» تعتبر أنه لا يجوز للتيار الإسلامي أن يواصل عمله مع الجماهير، وتجعل بعض الحكومات من نفسها أدوات لتنفيذ خطط القوى الأجنبية والصهيونية، بل إن فيها عناصر تشارك القوى الأجنبية في استغلال شعوبنا وإذلالها، وتكون هذه العناصر أقلية، في مرحلة الكفاح والتضحية، لكن عندما يصل الأمر إلى مقاعد الحكم ومقاعد السلطة، ينضم إليهم فرق المنتفعين الذين يحسنون النفاق ولديهم وسائل عديدة للتأثير، ويقومون بدور خطير في تحويل الحكم الوطني إلى أداة للاستغلال والسيطرة وإذلال الشعوب والاستبداد بها، والاستكبار عليها إرضاءً لشهواتهم وتنفيذاً لنصائح الحلفاء الأجانب المستعمرين، هذا هو ما شاهدناه في كثير من بلادنا.

لقد كانت حكومة الوفد تتعاون مع الإخوان في حركة الفدائيين في القناة، رغم أنها لم تجرؤ على أن تعترف لهم بالوجود القانوني إلا بعد أن حكم لهم القضاء بالحق في ذلك وبعد أن استجابت لضغوط الرأي العام وألغت المعاهدة التي أعطت للإنجليز الحق في أن يكون لهم قواعد عسكرية في القناة، واعتبرت وجودهم غير قانوني، وشجعت الأعمال الفدائية التي كان الإخوان ينظمونها ضد القواعد الإنجليزية في القناة، وكان كثير من هؤلاء المتطوعين قد خرجوا من معتقل الحكومة السعدية التي أصدرت قرار حل الإخوان، ولكنهم انضموا إلى كتائب الإخوان الفدائية في القناة، وفجأة حدث حريق القاهرة، وكان من الواضح أنه دبر بقصد إخراج حكومة الوفد نتيجة شجاعتها، وأن الملك هو الذي دبره مع عملاء القوى الأجنبية، وانتهز الفرصة وتمادى في طغيانه،

> «« بعض الحكام يسترون تعاونهم مع العدو الأجنبي بقمع التيار الإسلامي وتلفيق التهم له بالتآمر لقلب نظام الحكم ويقوم الإعلام الخاضع للقوى الأجنبية بخداع الجماهير »»



■ علال الفاسي ■ المهدي بن بركة ■ احمد بلا فريج ■ عبد الخالق حسونة

فتعاون الإخوان مع الضباط الذين قاموا بالحركة (المباركة) التي ازاحت فاروق، واعلنت اول جمهورية في مصر، وكان الإخوان متعاونين مع الضباط «الوطنيين» ولكن كما هو الحال بالنسبة لجميع الوطنيين انفصلوا عن الإسلاميين عندما وصلوا للسلطة، لان الإخوان المسلمين متطرفون، وكانوا متطرفين في المطالبة بالجلاء الكامل ومسالة الوحدة مع السودان، اما الحكام العسكريون فإنهم باعوا قضية الوحدة مع السودان، وباعوا الإخوان المسلمين الذين شاركوهم في الثورة من اجل الحصول على معاهدة اخرى تضمن لهم الانفراد بالسلطة، وعللوا ذلك بحجة انهم لا يريدون «وصاية» من الإخوان، والحقيقة انهم لا يريدون وصاية الشعب على حكامه، لان ما يسمونه وصاية هي مشاركة الشعب نفسه في القرارات ومسئولياتها، إنهم لا يريدون من الشعب ان يكون مشرفًا ووصيا عليهم، إنهم حصلوا من القوى الأجنبية على تفويض يمكنهم من الانفراد بالسلطة دون رقابة شعبية، بل ليكونوا هم اوصياء على الشعب كله.

العسكر .. والجامعة العربية

ولم اكن اتصور ان يستدرج حكام مصر إلى التنكر للسياسة التي سارت فيها الجامعة العربية من تاييد الحركات الوطنية وتشجيعها على مواصلة نضالها للحصول على الاستقلال دون تدخل في شئونها او تحريض على إحداث انقسامات بداخلها، ولكن تالمت عندما رايت بوادر هذا الاتجاه العسكري، منذ بدات المشكلة بينهم وبين الإخوان، وقد كانت اول خطوة اقدموا عليها هي إبعاد عبدالرحمن عزام من الامانة العامة لجامعة الدول العربية ليحولوها إلى جهاز يُسيِّره بعض ضباط الاستخبارات بكل اسف، وقد وجدوا لهذه السياسة الجديدة الأمين العام الذي عينوه بعد عزام، وهو السيد عبدالخالق حسونة.

واذكر انني كنت في مجلس عزام بمنزله بعد ذلك، وكان هناك احد الصحفيين الأجانب الذي قال إنه عندما سال عبدالناصر عن سبب خروج عبدالرحمن عزام من الجامعة رغم انه كان القوة الدافعة لها منذ إنشائها، فكان الجواب الوحيد انه طراز قديم «Out of Date».

ولم يكن هذا الوصف مقصورا على عبدالرحمن في نظر هؤلاء المراهقين، بل كان ينطبق في نظرهم على الإخوان المسلمين، وعلى جميع الأحزاب الوطنية في المشرق والمغرب العربي، والحزب الوحيد الذي قبلوا ان يتحالفوا معه لانه عصري جدا هو حزب البعث الذي انشاه «ميشيل عفلق»، الذي كان يمثل في نظرنا مخلب قط لأجهزة الاستخبارات الأجنبية بجميع انواعها، بما في ذلك الاستخبارات الفرنسية والصهيونية.

لقد تالمت كثيرا، لان ارى بعيني تدخل حكام مصر لزيادة الشقاق والفرقة بين الجزائريين، بل ايضا في صفوف التونسيين والمغاربة، وزاد في المي ان تدخلهم اخذ صورة سياسية جديدة هدفها استقطاب بعض المواطنين من اقطار شمال إفريقيا للتعاون مع اجهزة مخابرات الحكام الجدد في مصر، الذين شجعوهم للانفصال عن الأحزاب الوطنية، بحجة انها طراز قديم مضى زمانه، وان قياداتها لا تقبل التعاون معهم.

التعاون بين مخابرات العسكر والمخابرات الفرنسية لضرب التيار الإسلامي

وكان من بين الأدلة التي قدموها لمن يتقربون إليهم من الوطنيين على ان قيادات الأحزاب «التقليدية» لا تتعاون معهم هو إثبات ان لهم علاقة صلة بالإخوان المسلمين، وانهم مكنوا الإخوان من اختراق صفوف تلك الأحزاب، وانني ذكرت على انني اول نموذج لهذا الاختراق.

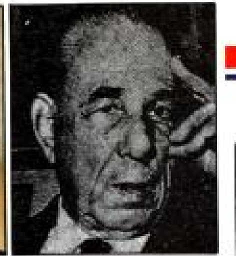
وقصة هذا الاختراق المزعوم من تاليف المخابرات الفرنسية، فهي التي كانت حريصة على عزل الاحزاب الوطنية في جميع الاقطار العربية عن التيار الفكري الإسلامي في العالم العربي، بل وفي جميع انحاء إفريقيا، واستطاعت بكل اسف ان تتعاون مع الاستخبارات العسكرية الناصرية على غرس عملاء لها مهمتهم الأولى هي التجسس على اعضاء الأحزاب ممن تكون لهم ميول إسلامية بحجة ان هؤلاء هم انصار للإخوان، او ان مصيرهم ان يتحالفوا مع «الإخوان المسلمين» في المستقبل، او يكونوا اصوليين متطرفين وقد نجح الفرنسيون في ذلك نجاحا كبيرا في الحزب الدستوري التونسي الجديد، واستغلوا طموح بعض قادته الذين شجعهم عملاء فرنسا على مهاجمة كل اصحاب الثقافة الإسلامية وإخراجهم من صفوف الحزب، بحجة انهم من الدستور القديم الذي كان قادته من علماء الزيتونة المحافظين الذين ليسوا من انصار الثقافة الفرنسية ولا يستطيعون مخاطبة فرنسا باللغة الفرنسية التي يتكلم بها قادة «الحزب الجديد».

وفي حزب الاستقلال المغربي بدات العملية على يد عملاء فرنسا الذين استغلوا غياب «علال الفاسي» عن بلاده لنفخ بعض القيادات التي بقيت في المغرب، واقنعوهم انهم اولى منهم بقيادة الحزب ورئاسة الوزراء، لانه لا يحسن اللغة الفرنسية،

«كانت مهمة نظام العسكر في نظر القوى الأجنبية هي نشر النظريات الاشتراكية لعزل الجماهير عن أصولها الإسلامية وإبعادها عن التيار الإسلامي»

ولأنه من علماء القرويين، ودفعوا القيادة الداخلية وعلى رأسها الحاج أحمد بلا فريج لتأليف أول وزارة وطنية في غياب علال الفاسي الذي بقي رئيسا للحزب يقيم خارج البلاد، ولا يرأس الوزارة ولا يكون له صوت فيها، لكن «علال» صبر على ذلك ولم يعترض عليه، وبقي بعيدا عن وطنه، ولما عاد لبلاده ظهر انشقاق آخر قاده ابن بركة وزملاؤه الذين تحالفوا مع عبدالناصر بحجة أنهم يريدون أن يسيروا بالحزب إلى المنهج الاشتراكي، الذي أصبح «موضة» العالم كله بعد الحرب العالمية الثانية، والذي رفع العسكريون الانقلابيون في مصر شعاراته، ولكن كانت مهمته الحقيقية في العالم العربي في نظر القوى الأجنبية الاستعمارية هي نشر النظريات الاشتراكية كوسيلة لعزل الجماهير والأحزاب عن أصولها الإسلامية وإبعاد العناصر الإسلامية عن تلك الأحزاب وحكوماتها، واتهامهم بأنهم رجعيون أو أنهم يؤيدون الإخوان المسلمين إذا اقتضى الأمر ذلك، بعد أن تولت الدعاية الاستعمارية وأبواق الاستعمار الأوروبي مهاجمة الإخوان وتخويف الحكام «الوطنيين» من تزايد نفوذهم وانتشار دعوتهم بزعم أن لهم مطامع في الحكم الذي هو حق «الوطنيين» العصريين وأنصارهم وحدهم، وزاد في عداء هؤلاء العصريين للحركات الإسلامية أن بدأت الجماهير تنصرف عنهم بعد أن شاهدوا تنافسهم على المناصب والغنائم والرئاسات، وفشلهم في تحقيق أي تقدم جدي في النواحي الاقتصادية أو السياسية.

في الجزائر كانت الخلافات بين فريق مصالي وفريق اللجنة المركزية قد خلقت جوًا من اليأس لدى الشباب والطلاب عامة، بل والعمال كذلك، ولم يعد للحزب نفوذه في فرنسا كما كان قبل ذلك وأصبح في مستوى الأحزاب الوطنية الأخرى، وتصادف أن كثر عدد الطلاب السوريين والمصريين من الإخوان خاصة، ومن الإسلاميين عامة في فرنسا فسدوا الفراغ الناتج عن هذا اليأس واستقطبوا عددا كبيرا من الجزائريين والتونسيين والأفارقة عامة المقيمين في فرنسا، ووصلت دعايتهم إلى الجزائر نفسها بين الشباب والطلاب والعمال الذين كانوا يبحثون عن طوق نجاة للخروج من محنة الانقسام والشقاق داخل حزب الشعب ووجدوا في أفكار الإخوان والدعوة الإسلامية المنفذ الوحيد لشعبهم من هذه الفتنة فاقبلوا عليها بصورة أزعجت الاستخبارات الفرنسية، فرسمت خطتها للتحالف مع أجهزة الاستخبارات المصرية أولا، ثم الأجنبية الأخرى المعادية للإخوان، وتعاونت معها في تنفيذ عملية لاقتلاع حركة الإخوان من جذورها في مصر بواسطة النظام العسكري الناصري فبدأ هجوما ثانيا



■ عبد الرحمن عزام ■ جمال عبد الناصر

على الإخوان في عام ١٩٥٤م، بعد أن نجحوا قبل ذلك في عام ١٩٤٨م، في إلزام النقراشي بإصدار قرار حل الإخوان بالتعاون مع الدول الأجنبية، وقد صدر قرار النقراشي نتيجة تحريض رسمي من سفراء الدول الكبرى الثلاث (بريطانيا وفرنسا وأمريكا).

الغرب والشرق يتفقان على استبعاد التيار الإسلامي

كانت الدول الكبرى في غرب أوروبا وشرقها بما في ذلك الكتلة السوفيتية تتنافس في الالتفاف حول الأحزاب الوطنية، وكان هناك تسابق بين الكتلة الغربية والشرقية على النفوذ في الحركات

> «حكومة العسكر في مصر حصلت على تفويض من القوى الأجنبية بالانفراد بالسلطة وفرض الوصاية على الشعب»

الوطنية، ولكن الطرفين كانا متفقين على أن مصلحتهما هي استبعاد التيار الإسلامي من الميدان السياسي ومن السلطة في الدولة الإفريقية عامة، والإسلامية والعربية خاصة، التي تسعى لكي تحصل على استقلالها وتحلم بالوحدة، فاستغلوا طموح الأحزاب الوطنية وقياداتها، ولوحوا لهم بالاستقلال بشرط أن يقوموا بقمع الحركات التي ترفع شعارًا إسلاميا، ووقف تيار الدعوة والثقافة الإسلامية والعربية، وكانت الاشتراكية والشيوعية لاتقل عن الكنائس المسيحية حرصا على تحقيق هذه الأهداف، بل إن الدول الاستعمارية الغربية لم تكن تتردد في التعامل مع الاشتراكيين والتعاون معهم، ولو كانوا شيوعيين، بل كانت تدفع بعض عملائها لرفع شعارات اشتراكية طالما أنهم يتولون التشهير بالإسلام وتاريخه وثقافته، بل وعقائده وتراثه بصورة لا تستطيع الكنائس والجماعات التبشيرية والتنصيرية أن تصل إليها.

كان عملاء الشيوعية ودعاتها أشد حقدا على التيار الإسلامي، لأنهم كانوا يسعون للسيطرة على الطبقات الفقيرة الكادحة، وكانوا يجدونها أشد تشبثا بالعقيدة والشعائر الإسلامية من المثقفين والبرجوازيين، وكانوا يعتبرون نمو التيار الإسلامي أكبر خطر على مستقبلهم ووجودهم، وكانوا أكثر تأثيرا على بعض النظم الوطنية بعد الاستقلال، التي كان زعماؤها سعداء لأنهم يعتقدون أن الكتلة السوفيتية والدول الاشتراكية كانت تؤيد شعاراتهم للتحرر من الاستعمار الغربي، وكانوا لذلك يتفقون معهم في أن هذه المساعدة تبرر أن تحل الكتلة الغربية في نفوذها لدى تلك الحكومات كليا أو جزئيا، وكانوا مثل عملاء الغرب يكرهون شعار الإسلاميين «لا شرقية ولا غربية»؛ لأنه يغذي طموح الجماهير الكادحة بالتطلع إلى استقلال كامل، ويكشف لها انحياز الاشتراكيين للاتحاد السوفيتي ويشوه بطولتهم التي تعتمد عليها لاستقرار السلطة في أيديهم، التي لا يمكن أن تتحقق لهم إلا بسلاح مستورد أو تأييد من الدول الأجنبية، ودعم سياسي دولي يأملون في الحصول عليه من تلك الدول الأجنبية الشرقية أو الغربية، والجميع يلحون عليهم في استبعاد التيار الإسلامي والشعارات الإسلامية، مقابل حصولهم على التأييد والمساعدات والأسلحة والقروض والدعاية العالمية القوية.

هذه هي العوامل الحقيقية التي أثرت في اتجاهات الوطنيين الذين يعتبرون أنفسهم عصريين جميعا وأغرتهم، بل ودفعتهم دفعا إلى معاداة التيار الإسلامي في جميع صوره، بما في ذلك الهجوم على الإخوان المسلمين، وعلى الحركات الإسلامية كلها، ويخطئ من يظن أن ذلك كانت له أسباب داخلية كما صورته بعض الدعايات الحكومية، لقد كنت واثقا أن اعتقالي واعتقال الإخوان المسلمين واضطهادهم منذ عام ١٩٥٤م، كان له هدف يتجاوز حدود مصر، بل حدود العالم العربي كله، لأنه يتصل بسياسة الدول الكبرى الراغبة في السيطرة على جميع أقطار العالم الإسلامي في آسيا وإفريقيا جميعا، واعتقادي أن الدول أو الأحزاب «الوطنية» التي شاركت في هذه الحملة قد استغلت وخُدعت، لتحقيق هذه السياسة الاستعمارية سواء أدركت ذلك أو كانت تجهله.

هناك دلائل واضحة على أن استخبارات الدول الاستعمارية استطاعت أن تخترق أجهزة المخابرات التي أنشأتها بعض النظم «الوطنية» بصورة عاجلة ودون التزام بالدقة والاحتياط، واستطاع هؤلاء العملاء أن يوجهوا تلك الأجهزة لتضليل الحكام واستدراجهم إلى الهجوم على الحركات الإسلامية والإخوان المسلمين بصفة خاصة، ولم يكن ذلك لصالح نظمهم أو حكوماتهم أو دولهم كما كانوا يعتقدون، وإنما تم ذلك لصالح السياسة الأجنبية والاستعمارية. ■

(*) أستاذ القانون الدولي السابق بجامعة القاهرة.

مشروع إيصال المجتمع إلى كل المسلمين







للمساهمة فى مشروع «إيصال المجتمع الى كل المسلمين»

حيث يوجد لدينا طلبات وعناوين أكثر من خمسة آلاف مركز إسلامى على مستوى العالم يتردد عليهم عشرات الآلاف من المسلمين وكلهم يترقبون وصول «المجتمع» اليهم بلهف وشوق كما تترقبها عزيزى القارئ كل أسبوع.

وما عليك إذا أردت أن تساهم فى وصول «المجتمع» الى إخوانك الذين يترقبونها في أطراف الدنيا لمدة عام كامل إلا أن تحوّل فقط ١٠٠ دولار أمريكى أو ما يعادلها قيمة:

«اشتراك لصالح مركز إسلامى» أو قارئ مسلم لا يملك ثمن الاشتراك

إذا كنت جاداً فى عدم انقطاع عملك الصالح فى حياتك وبعد مماتك فساهم فى وصول هذا العلم الذى ينتفع به وهذا الصوت المتفرد على الساحة العالمية إلى من يترقبونه فى أنحاء العالم.

سارع بملء القسيمة المرفقة وحدد عدد المراكز الإسلامية التى ستتكفل بوصول «المجتمع» إليها لنوافيك بأسمائها وعناوينها.

«المجتمع» مجلة المسلمين فى أنحاء العالم

تضع قضايا العالم الإسلامى وقضايا العالم بين يديك كل أسبوع من منظور إسلامى.

العنوان: الكويت - الصفاة - ص.ب ٤٨٥٠ - الرمز البريدى 13049 التحرير ت: ٢٥١٩٥٣٩-٢٥٧٣٠٢٧-٢٥٧٣٠٢٧
الاشتراكات ت: ٢٥٦٠٥٢٥-٢٥٦٠٥٢٦-٢٥٦٠٥٢٦ - فاكس: ٢٥٦٠٥٢٤-٢٥٢١٨٢٦



كيف تتولد الأفكار (١)

بقلم د. نجيب الرفاعي

يقول ابن الجوزي في مقدمة كتابه الرائع «صيد الخاطر»:

«لما كانت الخواطر تجول في تصفح أشياء تعرض لها، ثم تعرض عنها فتذهب، كان أولى الأمور حفظ ما يخطر لكيلا ينسى، وقد قال عليه الصلاة والسلام: «قيدوا العلم بالكتابة»، وكم قد خطر لي شيء، فأتشاغل عن إثباته فيذهب فأتأسف عليه ورأيت من نفسي أنني كلما فتحت بصر التفكر سنح له عجائب الغيب ما لم يكن في حساب، فأنثال عليه من كثيب التفهيم ما لا يجوز التفريط فيه، فجعلت هذا الكتاب قيدًا.. لصيد الخاطر..».

ويتضح من كلام ابن الجوزي أن القاعدة الذهبية الأساسية في حفظ الأفكار وتطويرها هو الكتابة فورًا.

الآن أخرج ورقة أو مذكرة وضعها في جيبك واكتب فكرتك الجديدة أو المشروع الذي تود تطويره، وحافظ على عادة الكتابة باستمرار.

تعود على التغيير

حتى لا تقع أسيرًا للعادة.. وحتى يتعود تفكيرك على حب التغيير الذي هو أساس الإبداع.. غير روتينك اليومي.

ابحث عن الفكرة الجديدة في غير الأماكن المعتادة

لا تركز في بحثك عن الفكرة الجديدة في مكان واحد لا تكن أسيرًا لهذا المكان.. في الواقع هناك أماكن أخرى تستحق منك التفكير فيها، لربما تكون جمعية تعاونية أو مسجد أو متحف!!

استعر مع التغيير

استعارة الأفكار شيء ممتاز ومطلوب بشرط إحداث تغييرات جديدة فيها حتى تكون جديدة متطورة أفضل من سابقتها.

هل سمعت بالمدفع السلطاني؟ لقد استعار العثمانيون فكرة المدفع من غيرهم ولكن مع التغيير جاء المدفع السلطاني الذي كان يزن سبعمائة طن وتزن القذيفة الواحدة اثنى عشر الف رطل ويجره مائة ثور يساعدها مائة من الرجال الأشداء، ويزحفون به زحف السلحفاء، وعندما ارادوا تجربته لأول مرة سمع دويه على بعد ثلاثة عشر ميلا وسقطت قذيفته على بعد ميل وصنعت حفرة في الأرض عمقها ستة اقدام.

ابحث عن الإجابة الأولى والثانية والثالثة و...

إن أفضل طريقة للحصول على فكرة رائعة وجديدة هو أن تحصل على أفكار كثيرة ثم تغربل هذه الأفكار وتخرج منها الفكرة الجديدة، لا تقف عند أول إجابة تحصل عليها صحيحة، فكر فلربما تحصل على اكثر من إجابة صحيحة.. ماذا تفعل كي تبني منزلا خاصًا بك؟

تأخذ دينًا من احد الأصدقاء او تقوم بجمع المال مدة ٢٠ سنة؟ أو تقوم بمشروع تجاري أو... أو...؟!.

غير صيغة السؤال

تروى قصة أن احد القرى كانت في كل سنتين تنصب لها حاكمًا وبعد هذه المدة ينفى في الصحراء ليموت وهكذا جاء الحاكم الأول والثاني و.. حتى جاء أحدهم فلما استلم الحكم حول الصحراء التي عادة ينفى فيها الحكام إلى حديقة كبيرة وبنى فيها قصرًا وأجرى فيها الأنهار.. فلما حان موعد انتهاء مدة حكمه تعجب اهل القرية من صنيعه وجعلوه حاكمًا مدى الحياة.

في هذه القصة كان الحكام الأولون في بداية استلام حكمهم يقولون: «ماذا نفعل لنتمتع في مدة الحكم؟».

بينما الأخير قال «ماذا أفعل لأتمتع بعد نهاية الحكم» وكذلك الفكرة التي تفكر فيها الآن تحتاج منك الا تركز على سؤال واحد فلربما تكون صيغته خاطئة.

حاول أن تغير السؤال، فكر بأكثر من سؤال.■

إعداد: عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

احذروا المهلكات الثلاث

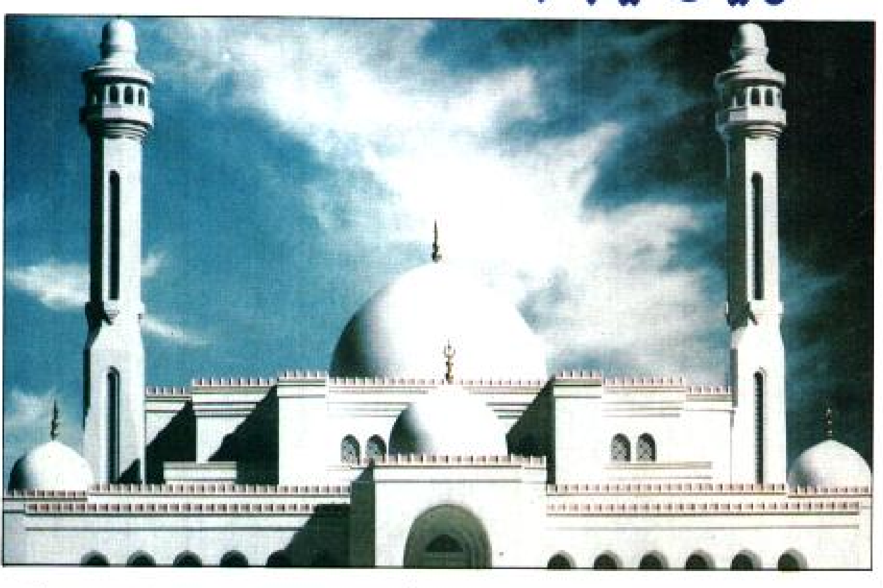
صدق رسول الله ﷺ عندما ذكر الامر الذي من تمسك به لن يحيد عن الطريق، ويضمن ثباته بإذن الله على الصراط المستقيم، وذلك بقوله: «تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي، كتاب الله وسنتي» أو كما قال ﷺ.

فالكتاب والسنة فيهما من الضوابط ما يجعل المسلم في امن وأمان من الزيغ، وتجعله دائم النظر إلى الأمام، وتجنبه محبة الالتفات إلى الوراء أو إلى جانبي الطريق، وإذا ما اختطف الشيطان منه نظرة من هنا أو هناك، ترى تلك الضوابط ترجعه سريعًا إلى الصراط ليواصل المسير والارتقاء، ومن هذه الضوابط قول النبي ﷺ فيما رواه البزار بإسناد حسن: «ثلاث مهلكات: شح مطاع، وهوى متبع، وإعجاب المرء بنفسه» فقلة الراتب تدعو إلى الشح، والتورط بالكماليات يدعو إلى الشح، والنفقات الأسرية تدعو إلى الشح، وحب النفس للمال يدعو إلى الشح، فهل يستطيع الداعية النجاة من هذه الجواذب كلها التي تدعوه للشح، فإن فعل فقد نجا من الأولى، ثم تأتي نفسه التي ترغبه لفعل ما لا يرضاه الله خاصة إذا تعارض مع ما يريده الله او رأى الحق مع غيره، فلم يقف مع الحق تماشيًا مع هواه، وانتصارًا لنفسه، فهل ينجو من ذلك الهوى، فإن فعل فقد نجا من الثانية.

ثم يأتي المهلك الثالث وهو يعمل ليل نهار في الدعوة إلى الله تعالى، يتكلم ويفعل، ويرى الإنجازات تلو الإنجازات، ويرى الثمار اليانعة ويسمع ثناء الناس على فعله مما يجعله يعجب بما قام به، أو بما تحدث عنه، وينسى خلال نشوته هذه توفيق الله له، وتسهيل المولى لأعماله، وأنه لا حول له ولا قوة، وأن الحول كله لله تعالى، مما يوصله إلى أخطر الأمور، حيث يستشعر بأنه لولا هو لما نجح العمل الفلاني، أو لما ظهرت تلك النتائج الباهرة، فإن نجا من كل ذلك، وتذكر بأنها مهلكات ثلاث، قد تحرق العمل كله الذي قام به، ونسب الفضل كله لله تعالى كان من الناجين الثابتين على صراط الله المستقيم.■

أبو بلال

محطات على الطريق يجب الاستفادة منها



بقلم : عبدالله حسن علي

كم من رمضان مر علينا صمناه.. وها هو ضيف علينا في عامنا هذا فلنسأل أنفسنا ماذا تبدل في حالنا؟ هل صرنا إلى الأفضل ؟ وكيف كان استقبالنا له؟ أكنا نلهج بالدعاء قبله بستة أشهر كما كان يفعل الصحابة رضوان الله عليهم حتى يبلغهم الله رمضان.. ويدعون مثلها بعده حتى يتقبل الله منهم طاعتهم؟ هل تغيرت مجالسنا فيه عن ذي قبل؟ هل جعلنا منه محطة للتزود من أعمال البر والخير ؟ والكثير الكثير من الأسئلة عن الأفعال والأعمال المتاحة في هذا الشهر، التي نملك لها الإجابة إذا كنا جادين في وقفاتنا مع أنفسنا لتكون حلولها هي الانطلاق في دروب الخير بإذن الله.

جلساتنا

كثيرًا ما يجلس الفرد منا مع أهله في اليوم والليلة، أو مع أصحابه أو خلانه، ولكن ما هي الثمار التي يخرج بها من تلك الجلسات؟ وما هو حالها في الغالب ؟ أترانا نستغلها ذلك الاستغلال الطيب الذي يجعلنا نستبشر بتغيير حال أمتنا إلى الأفضل ؟ أم أنها لا تعدو أن تكون مؤانسة للطبع بين الأحبة؟ هذا إذا أيقنا بأنها خلت من الأخطاء.. ولكن يا أحبة يجب أن لا نغفل عن الاستفادة من هذه الجلسات.. لتكون شاهدا لنا يوم القيامة، وهي بمثابة الفرصة لك يا أخي الداعية لمناقشة حال المسلمين.. وطرح القضايا المفيدة.. والاستزادة فيها من طلب العلم.. فلا تغفلها بارك الله فيك.

طعامنا

ما هي عدد المرات التي وجهت بها طفلك للآداب التي يجب أن يؤدي بها طعامه ؟ وهل هذا ديدنك مع غيره بالأسلوب الحسن؟ وإن كنت تأكل مع زملائك في الدراسة أو العمل أو كانت هناك مائدة مناسبة.. هل يا ترى جلستهم على مائدة واحدة تخرجون منها بفائدة أخرى لأذهانكم.. أما أنها مجرد فائدة خاصة بالأبدان؟

أوقاتنا

ليس عندي وقت.. مشغول طوال اليوم.. إجابات غير منطقية.. نوهم بها أنفسنا بأننا نسير في مسار صحيح ونبذل كل أوقاتنا في الطاعة.. ولكن إذا سألت الفرد منا عن الثمار التي جناها في نهاية يومه من انشغاله ذلك.. لوقف محتارًا أمامك ولاختلق لك كما يفعل مع نفسه المبررات.. فأقول من الواقعية مع أنفسنا والصدق معها.. فسنجد أن هناك أوقات.. وأوقات كثيرة تهدر.. نغفل عن استغلالها الاستغلال الجيد.. وإن كانت قد قضيت في أعمال ظاهرها الخير كالزيارات أو مع الأهل.. أو في قضاء الحوائج.. ولكن أين نحن من ذكر الله في تلك الأوقات.. وإخلاص النية فيما عملناه بها من الأعمال؟

أخلاق مفقودة

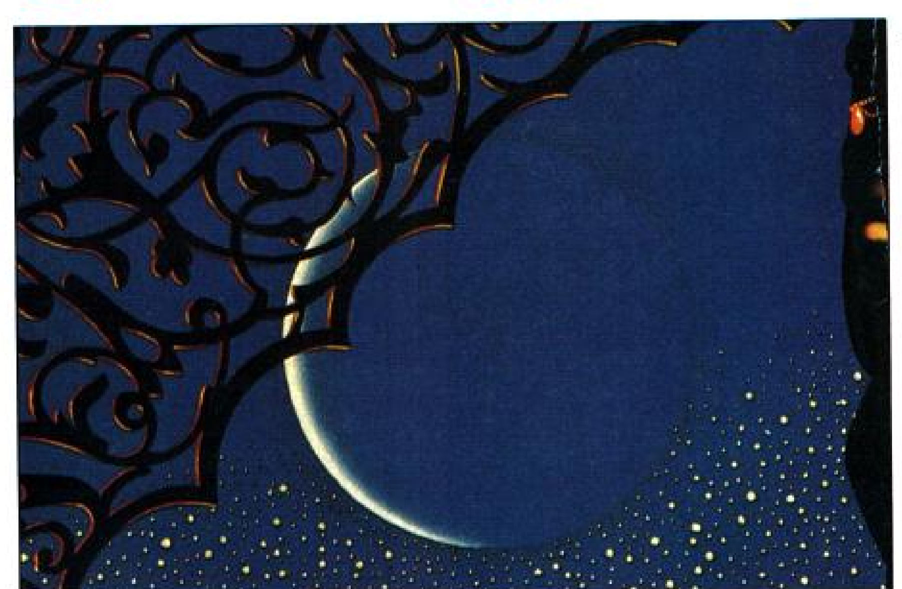
النصيحة.. الإعذار.. الاعتذار.. التضحية.. وغير ذلك من الأخلاق.. هل أصبح لها مكان بين الأحبة والإخوان؟.. فكم من شحناء موجودة بين الإخوان في البيت الواحد.. وكم من مودة ضاعت بين محبين بسبب اختلاف على أمر فيه سعة!! وكم من الضغائن والكره بين طلبة العلم والدعاة.. وهم يدعون الحب في الله.. أين التناصح وآداب النصيحة ؟.. وأين البحث عن الأعذار لمن أخطأ، بدلا من أن نجعله يلح في الاعتذار والتأسف إرضاءً لغرور النفس.. هلا تركنا خلافاتنا الجانبية.. وتحكيم الأهواء في علاقاتنا.. حتى نسمو بأرواحنا وأخلاقنا عن السفاسف الأرضية.. دعوة لجميع الأحبة لنبذ الخلاف.. وتحطيم الحواجز النفسية التي تجعلنا نتعلق بالأرض.. ليكون حبنا في الله وبغضنا في الله.. ولنعيش أحبة في كنف الله..

محطة أخيرة

ماذا قدمنا لهذا الدين؟.. سؤال يجب على كل منا أن يبحث في نفسه عن إجابة شافية له.. المجالات كثيرة.. وأبواب الخير متعددة.. ولكن الهمم متدنية!! فإلى متى نظل عاجزين عن السعي في دروب الخير.. وتقديم ذلك لأنفسنا حسنات عند الله؟ فاليوم عمل ولا حساب.. وغدًا حساب ولا عمل، فهلا صحونا من هذا الرقاد؟ ولنجعل من رمضان خير محطة للتزود منها بالعمل الصالح الذي يفيدنا للعمل المثمر لهذا الدين. فشمروا أحبتي عن سواعد الجد.. واعملوا وثابروا في طلب النجاة يوم العرض الأكبر على الله، واسأله تعالى أن يجعلنا جميعًا جنودًا ترفع لواء الحق في كل مكان إنه سميع مجيب.■

رمضان .. والتحرير الاقتصادي

بقلم: نبيل حامد المعاز



لاشك أن التقوى من أعظم غايات الصيام وثمراته، ولكن الله الكريم جعل الصيام له وهو الذي يجزي به - وهو سبحانه واسع العطاء عظيم الإحسان - فمَن الذي يقصُر ثمرات الصيام على التقوى فقط بل من الذي يحجِّر الواسع فيضيِّق آثار التقوى ليحصرها في أثر روحي يُشعُّ في نفس العبد، فلا يَعْدُوها أو يتجاوزها حتى إلى مواقع قدميها؟!

ألم يقل ربنا تبارك وتعالى: «ولو أنَّ أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض» (الأعراف: ٩٦) أفلا يدل ذلك على امتداد آثار التقوى؟!، يقول المرحوم سيد قطب في تفسير هذه الآية: «إن العقيدة الإيمانية في الله وتقواه ليست مسألة منعزلة عن واقع الحياة وعن خط تاريخ الإنسان، إن الإيمان بالله وتقواه ليُؤهِّلان لفيض من بركات السماء والأرض وعداً من الله، ومن أوفى بعهده من الله؟ ونحن - المؤمنين بالله - نتلقى هذا الوعد بقلب المؤمن فنصدقه ابتداءً، لا نسأل عن علله وأسبابه، ولا نتردد لحظة في توقُّع مدلوله، نحن نؤمن بالله - بالغيب - ونصدق بوعده بمقتضى هذا الإيمان» (١).

ولو تاملنا في هذا الشهر الكريم وما يكون فيه من صيام وقيام ومعايشة لكتاب الله - تلاوة واستماعاً - وإنفاق وغير ذلك من وجوه الخير التي تُفرض أو تُستحب في هذا الشهر لرأينا أن لها أثراً عظيماً في واقعنا المادي، وسوف أذكر - بعون الله وتوفيقه - بعض الآثار الاقتصادية من خلال هذه النقاط المحددة، التي إن تحققت فينا فلعلها تكون - بفضل الله - خطوة على طريق التحرير.

ضبط الشهوات

إن الشهوات - وخصوصاً شهوتي البطن والفرج - من أوسع الأبواب المؤدية إلى ويلات الدنيا والآخرة، فيأتي رمضان لا ليكبت، ولكن ليضبط ويرشِّد - في الحلال - فإذا ما فقهت النفس هذه التربية الربانية واستقامت عليها في غير رمضان، فكبحت جماح شهواتها واستعلت عليها - في الحدود المشروعة - فسنرى خلقاً آخر، نرى المسلم الذي يدرك أن غايته ليست الطعام والشراب والمتع الفانية، سنرى المسلم الذي يصبر على مرارة الجوع والعطش، ولا يصبر على الذُّل الذي يفرض عليه إن هو مدَّ يده لرغيف الخبز المسموم بالضغوط وطلبات الخضوع والتنازل.

سنرى المسلم الذي يفضِّل أن يدخل - طائعاً راضياً - (شعْب أبي طالب) شهراً وسنة وعشر سنوات، ولا تَضمه مع أحفاد القردة والخنازير سُوقٌ مشتركة أو مائدة واحدة.

سنرى المسلمة التي تقول - كما قالت أول مرة - لزوجها وهو خارج يسعى على رزقهم: «اتق الله فينا ولا تطعمنا حراماً فإنا نصبر على جوع الدنيا ولا نصبر على نار الآخرة».

وسنرى المسلمة التي علَّمها رمضان كيف ترشِّد استهلاكها وتحافظ على مالها وتستجيب لقول ربها: «وكلوا واشربوا ولا تسرفوا» (الأعراف: ٣١) وقول النبي ﷺ لمَّا دخل على عائشة فرأى كسرة مُلقاة فمسحها وقال: «ياعائشة أحسني جوار نعَم الله فإنها قلَّ ما نفَرت عن أهل بيت فكادت أن ترجع إليهم» (٢).

ولن نرى المسلم الذي يستدين ليشتري الكماليات والرفاهيات، بل سنرى المسلم الذي يُلجم نفسه ولا يترك لها العنان لتتناول كل ما يراود هواها ويكون كمالك بن دينار - رحمه الله - الذي كان يطوف أسواق البصرة فينظر إلى أشياء يشتهيها فيرجع ويقول لنفسه: أتشترى ؟ فوالله ما حرمتُك ما رأيت إلا لكرامتك عليَّ(٣).

سنرى المسلم الذي تَربى على التقوى يصبر على قلة موارده وكثرة عياله ولا يمدّ يده لسرقة أو رشوة.

الإنفاق

روى البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان رسول الله ﷺ أجود الناس، وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل، وكان يلقاه في كل ليلة من رمضان فيُدارسه القرآن فلَرَسول الله ﷺ أجود بالخير من الريح المرسلة».

وقد فسَّر بعض العلماء زيادة النبي ﷺ من برِّه في رمضان بأنها اقتداء بالله - عز وجل - حيث يزيد في عطائه لعباده في هذا الشهر أكثر من غيره من الشهور.

فإذا فهم المسلم ذلك وقرن بين الصيام والإنفاق فإن ذلك سيكون باب خير في رمضان وغيره لملايين المسلمين الذين يحتاجون إلى ما يسدُّون به جوْعتهم أو يسترون عُريهم أو ينقذهم من عطف «الصليب» الماكر الخدَّاع.

ولننظر إلى رقة شعور ابن عباس - رضي الله عنهما - ودقة فهمه لروح الإسلام إذ يترك الاعتكاف - وهو عبادة رفيعة الدرجة، وفي مسجد رسول الله ﷺ حيث يُضاعف الأجر ألف مرة فوق المساجد الأخرى - ليشفع لمسلم أثقله الدين، فقد رُوي عنه أنه كان معتكفاً في مسجد رسول الله فأتاه رجل فسلَّم عليه ثم جلس، فقال له ابن عباس: يا فلان أراك مكتئباً حزيناً، قال: نعم يا بن عم رسول الله، لفلان عليَّ حق ولاء ما أقدر عليه قال ابن عباس: أفلا أكلمه فيك؟ قال: إن أحببت، قال: فانْتعل ابن عباس ثم خرج من المسجد، فقال له الرجل: أنسيت ماكنت فيه؟ قال: لا، ولكني سمعت صاحب هذا القبر، والعهد به قريب - ودمعت عيناه - يقول: مَنْ مشى في حاجة أخيه وبلغ فيها كان خيراً له من اعتكاف عشر سنين، ومن اعتكف يوماً ابتغاء وجه الله تعالى جعل الله بينه وبين النار ثلاثة خنادق أبعد مما بين الخافقين، وفي رواية: «كل خندق أبعد مما بين الخافقين» (٤).

وليست هذه المسألة - أعني الشعور بفقراء

المسلمين - مبيّنة في نظر الإسلام، فالله سبحانه قد قرن بين الكفر وتبلّد الإحساس عن الفقراء وجعلهما من أسباب دخول النار:

«خذوه فغلوه. ثم الجحيم صلوه. ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعًا فاسلكوه. إنه كان لا يؤمن بالله العظيم. ولا يحضّ على طعام المسكين» (الحاقة: ٣٠ - ٣٤).

ولا يحقرنّ مسلم من المعروف شيئًا، فالأمر كما قال ﷺ: «سبق درهمٌ مائة ألف درهم، فقال رجل: وكيف ذاك يا رسول الله ؟ قال: رجل له مال كثير أخذ من عرضه مائة ألف درهم تصدق بها، ورجل ليس له إلا درهمان فأخذ أحدهما فتصدق به» (٥).

اللجوء إلى الله

وفي ختام آيات الصيام يسوق لنا مولانا الكريم هذا الترغيب الجميل: «وإذا سألك عبادي عنّي فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون» (البقرة: ١٨٦).

ولعل في ورود هذا المعنى الكريم بعد آيات الصيام إشارة إلى استحباب الدعاء مع الصيام وقد جاء ذلك صريحًا في الحديث الشريف (٦).

وإشارة أخرى إلى أن الصيام يسمو بالمسلم في مدارج العبودية حتى يجعله أهلا لقبول الدعاء - والله أعلم.

وكذلك فإن هذه الآية الكريمة صريحة في توجيهنا إلى طلب الحوائج من المليك المقتدر سبحانه وتعالى، فبابه أقرب الأبواب، ورحمته وسعت كل شيء، وغيره لا يملك لنا شيئًا «إن الذين تعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقًا فابتغوا عند الله الرزق واعبدوه واشكروا له إليه ترجعون» (العنكبوت: ١٧).

وأمتنا - في مشاكلها الاقتصادية - ليست بدْعًا من الأمم، ومن رحمة الله بنا أنه ساق لنا في كتابه الكريم نماذج بشرية أصابها ما أصابنا، وذكر لنا كيفية المواجهة، فقال جل شأنه: «ولقد أرسلنا إلى أمم من قبلك فأخذناهم بالبأساء والضراء لعلهم يتضرّعون. فلولا إذ جاءهم بأسنا تضرعوا ولكن قست قلوبهم وزيّن لهم الشيطان ما كانوا يعملون» (الأنعام: ٤٢ - ٤٣) ومعنى «بالبأساء» بالمصائب في الأموال، و«الضراء» في الأبدان هذا قول الأكثر» (٧) ويعلق المرحوم سيد قطب على الآيتين فيقول: «لقد أخذهم الله بالبأساء والضراء ليرجعوا إلى أنفسهم وينقبوا في ضمائرهم وفي واقعهم لعلهم تحت وطأة الشدة يتضرعون إلى الله ويتذللون له وينزلون له عن عنادهم واستكبارهم ويدعون الله أن يرفع عنهم البلاء بقلوب مخلصة، فيرفع الله عنهم البلاء ويفتح لهم أبواب الرحمة، ولكنهم لم يفعلوا ما كان حريًا أن يفعلوه، لم يلجئوا إلى الله، ولم يرجعوا عن عنادهم، ولم ترد إليهم الشدة وَعْيهم، ولم تفتح بصيرتهم، ولم تلين قلوبهم، وكان الشيطان من ورائهم يزين لهم ما هم فيه من الضلال والعناد» (٨).

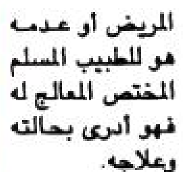
وأخيرًا أحب أن أنبه إلى أن رمضان الذي يترك فينا هذه الآثار الطيبة وغيرها، ليس هو رمضان الذي يستقبله الناس بتخزين الطعام والشراب والابتداع فيهما، وليس هو بالشهر الذي يُقضى أمام التلفاز أو في السهر الفارغ، ولكنه رمضان الذي قضاه رسول الله ﷺ وأصحابه ومن تبعهم بإحسان.

ونسأل الله الكريم أن يفقهنا في ديننا، وأن يجعل من الصيام وغيره من العبادات زادًا لدنيانا وآخرتنا إنه أكرم مسئول وأعظم مأمول.■

الهوامش

١ - في ظلال القرآن ١٣٢٨/٢.
٢ - انظر «إصلاح المال» لابن أبي الدنيا ص ٢٠٧.
٣ - نفس المرجع.
٤ - انظر «خلق المسلم» للشيخ الغزالي ١٦٦ وعزاه للبيهقي، وراجع «حياة الصحابة» للكاندهلوي ٤٣٢/٢.
٥ - رواه النسائي، وابن خزيمة، وابن حبان والحاكم عن أبي هريرة (مشكلة الفقر) للقرضاوي ١٢١.
٦ - «ثلاثة لا ترد دعوتهم: الصائم حتى يفطر، والإمام العادل، والمظلوم» الترمذي بسند حسن (فقه السنة ٥٢٥/١).
٧ - الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي) ٤٢٤/٦.
٨ - في ظلال القرآن ١٠٨٩/٢.





إصدارات

إعداد : مبارك عبدالله

ومضة

«أعتقد أن من الواجب إبادة خمس المسلمين ، والحكم على الباقين بالأشغال الشاقة، وتدمير الكعبة ووضع قبر محمد وجثته في متحف اللوفر».

بهذه الصراحة ابدى المستشرق الفرنسي «كيمون» رأيه وهو يتحدث عن احتمالات الخطر الإسلامي على نفوذ الغرب وعلى هيمنته ومصالحه ، في كتابه «باثولوجيا الإسلام».

ولو قدر لنا أن نقرأ هذا الكلام عندما كتب قبل عشرات السنين ، لكان أقصى ما نعلق به عليه، أنه تعبير عن تعصب أعمى ، وإفراز حقد دفين ، ومنطق فج لا يليق بعالم أو سياسي أو مؤرخ ، ولو أن أحدنا جمع به الخيال في تلك الأيام وفهم من النص ما كتبه كيمون بعبارة صريحة لا لبث فيها ولا غموض ، لاتهمناه بالشطط وبتحميل النص ما لا يحتمل، وأنه يتعامل مع الأقوال بتأثير ردة الفعل، ونتيجة عدم الانفتاح على الغرب وبالتالي عدم فهم أقوالهم بالدقة المطلوبة، كما يحلو لمن استطاع الغرب أن يغسل أدمغتهم ويبهر عيونهم.. أن يقولوا.

أما اليوم وقد انكشف المستور .. ولم يعد كتابًا يقرأ أو لا يقرأ .. يفهم على حقيقته أو لا يفهم .. وإنما أصبح واقعًا ملموسًا يراه الأعمى ويسمعه الصم البكم، وتنقله حيًا بالصوت والصورة وسائل الإعلام المرئية .. عبر الأقمار الصناعية من أقطار الأرض التي يعيش فيها المسلمون .. هل أحتاج إلى ذكر الأسماء والمواقع؟ وإن احتجت إليها فهل أحتاج إلى الشرح والتفصيل؟ أم أن المشاهد الحية للجثث المتناثرة في المدن التي تحولت شوارعها إلى مقابر .. تحت وابل القصف العنيف بكل الأسلحة حتى المحرمة منها .. تغنيني عن الشرح والتفصيل؟!!

ترى هل يقوم الجنرالات بإبادة المسلمين وتدمير مدنهم تنفيذًا لوصية كيمون؟ أم أنها الروح الصليبية تجري في عروقهم جميعًا منذ أن غاصت خيولهم إلى الركب في دماء المسلمين الذين ذبحوا على أيديهم في بيت المقدس؟

وهل ينتظر المسلمون إلى أن يتم تنفيذ الوصية الآثمة ، فتهدم الكعبة ، وينقل قبر نبيهم ﷺ إلى متحف اللوفر؟!. ■

الدليل الطبي والفقهي للمريض في شهر الصيام

● هل يستطيع مريض القلب صيام رمضان؟ ومتى يُمنع من الصيام؟

● متى يستطيع مرضى السكر الصوم؟ ومن هو مريض السكر الذي لا يجوز له أن يصوم؟

● مريض القرحة متى يمكنه الصوم ؟ ومتى لا يستطيع؟

● مرضى الحصيات الكلوية: هل يمكنهم الصوم في رمضان؟

● هل يمكن لمرضى الفشل الكلوي صيام رمضان؟

● الحمل والجنين: هل يؤثر عليهما الصيام؟

● هل يمنع المصاب بارتفاع ضغط العين من السجود؟

● وأخيرًا هل يؤثر الصيام على الكولسترول؟

هذه الأسئلة وغيرها كثير تجد الإجابة عليها في هذا الكتاب، فهو أول كتاب يجمع بين الإرشادات الطبية والأحكام لمرضى القلب، والصدر، والكلى، والسكر، والقرحة، والعين، والحامل، والمرضع وغيرهم.

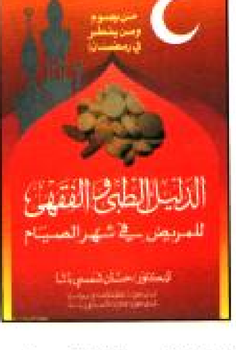
وهو أول كتاب يجمع بين الدراسات العلمية الحديثة المنشورة في أشهر المجلات الطبية الأمريكية والأوروبية والعربية وبين التطبيقات العملية في شهر الصيام.

وهو أول كتاب يرشد الأطباء والمرضى على حد سواء إلى اتخاذ قرار سليم بشأن صيام المريض في رمضان، كتاب يجب أن تقتنيه كل عائلة، وأن يكون في عيادة كل طبيب.

ومن هنا كانت الحاجة ماسة إلى وضع كتاب شامل لموقف الطب من الصيام في العديد من الأمراض ، يتضمن كافة الدراسات العلمية الحديثة، وخبرة الخبراء في هذا المجال، إضافة إلى وضع وصايا محددة تتعلق بطريقة العلاج وإرشادات معينة للمرضى والأطباء على حد سواء.

والمراد بالمريض الذي ورد ذكره في الآية الكريمة «فمن كان منكم مريضًا أو على سفر فعدة من أيام أخر» هو المريض العادي الذي يرجى برؤه وفقًا لسنة الله تعالى في الأسباب والمسببات.

كما ينبغي التأكيد على أن ما ذُكر في الكتاب من وصايا وإرشادات طبية إنما هي إرشادات عامة وإن القول الفصل في صيام المريض أو عدمه هو للطبيب المسلم المختص المعالج له فهو أدرى بحالته وعلاجه.



وينبغي أن لا تتخذ هذه الإرشادات ذريعة لأي مريض كي يصوم أو يفطر تبعًا لهواه ، ودون استشارة الطبيب، فقد تختلف حالة كل مريض عن الآخر بالنسبة للمرض ذاته والذي يشخص المرض ويعطي العلاج المناسب إنما هو الطبيب المختص وليس المريض.

وأما الذي يشفي فهو الله سبحانه وتعالى «وإذا مرضت فهو يشفين»، وتجدر الإشارة إلى أن المرض الموجب للرخصة كما يقول د. القرضاوي هو الذي يسبب للصائم مشقة أو المًا، أو يكون الصيام سببًا لزيادته أو تأخر شفائه منه وإنما يعرف ذلك بغلبة الظن فهي كافية في الأحكام العملية وغلبة الظن تعرف هنا بأمرين:

إما التجربة بأن يكون جرب الصوم يومًا أو أكثر فشق عليه أو زاد وجعه، وإما بإخبار طبيب مسلم ثقة في دينه فلا يكفي أن يكون طبيبًا ماهرًا بل لابد أن يكون مختصًا فقد عرف عصرنا التخصص الدقيق في الطب إلى حد يجعل بعض الأطباء الحاذقين أشبه بالعوام في الاختصاصات الدقيقة الأخرى.

يلاحظ القارئ أن في الفتاوى الواردة في ثنايا الكتاب اختلافًا بين الفقهاء في أحكامهم الفقهية وما تلك إلا دليل على اتساع آفاق الإسلام ويسره وسماحته والرسول ﷺ ما خُير بين أمرين إلا اختار أيسرهما، ما لم يكن إثمًا. ■

* الكتاب : الدليل الطبي والفقهي للمريض في شهر الصيام.
* المؤلف: د. حسان شمسي باشا.
* الناشر: مكتبة السوادي- ص.ب ٤٨٩٨ جدة ٢١٤١٢ هاتف ٦٨٨٤٢١٢ فاكس ٦٨٧٨٦٦٤
* الصفحات : ٢٠٤ صفحة من القطع المتوسط.

خاطرة أدبية

أسطورة في عالم الواقع

كانوا يحكون في الأساطير قديماً، عن المارد الضخم الذي تحول فجاة إلى قزم متناه في الصغر، حتى انه ليسكن قمقماً، ويمكث فيه إلى أن يستدعى ليعود مارداً من جديد.

أسطورة خرافية.. ولكنها ترمز إلى معنى متحرك!.. فالمارد تتغير صفاته، بالرغم من عدم تغير أصله.. وعندما تتغير فيه تلك الصفات، تزول هيبته، وتذهب سطوته، ويستهان به إلى أن يُسجن في ذلك القمقم.

أما القمقم سجنِ المارد، فيُحكم إغلاقه حال دخول المارد إليه.. ثم يُرمى مهجوراً مبعداً إلى أن يحين وقت خروج المارد من جديد.

والأسطورة تحكي ان ساحراً يتحكم بإدخال المارد وإخراجه، أو سجنه في القمقم وإغلاقه.

وبما انني ارفض إطارها ومعناها من استحالة تحكم بشر ببشر إلا بإذن الله، فإنه من الغريب أن نلمس المعنى المتحرك لهذه الأسطورة وقد نُفِّذ بحذافيره، وفق ما أملته الأسطورة المرويّة في واقعنا العربي الإسلامي.

فالإسلام باعتراف أعدائه وخصومه، مارد حقيقي، ما إن يتشبع في نفوس أصحابه حتى يهبهم من هيبته، ويمنحهم من قوته ويدفق في قلوبهم من حرارة صدقه، ما يجعلهم القوة المهابة التي تقهر كل زيف، وتجلو كل خداع وتجعل أهله في مجال القيادة والريادة للبشرية جمعاء في نصرتهم للحق ونشرهم للعدل ومحوهم للظلم وقضائهم على الاستغلال والاستعباد.

لكنه أين هو اليوم؟

لقد اشترك أبناؤه مع أعدائه في إبعاده عن ساحة إمكانياته وعطاءاته «إلى نوم عميق وسبات طويل».

بل استطاع الأعداء أن يسلبوا أبناءه من صفات إسلامهم ما ينزع عنهم هيبتهم، ويذهب سطوتهم.. ويبعدهم عن هويتهم»

إلى أن تمكنوا أخيراً من إتمام الرواية..

لقد أدخلوه في القمقم المهجور، وأغلقوه بإحكام.. ورموه بعيداً، غريباً، منفياً عن وجوده..

وبات أهله وقد مزقتهم الغربة.

وشتتهم الضياع واجتمعت عليهم الذئاب والضباع والكلاب، وما ذلك إلا لأنهم اغتربوا عنه.. وضاعوا عن ثبات أصله في نفوسهم..

وتمزقت بينهم وبينه العلاقات.

حتى لا يكادون يهتدون سبيلا.

إن الذين تكاتفوا - رغم تمزقهم - واتفقوا - رغم شتاتهم -.. على أن يجعلوا الإسلام حبيساً بقيود أبنائه، طريداً في أراضيه، غريباً عن أقربائه وأبنائه، قد بذلوا الغالي والنفيس، حتى ينالوا مآربهم، ويصلوا إلى غايتهم.

وهم اليوم.. رغم فرحهم واغتباطهم مهمومون!.

قد دالت الأرض لدولهم، ووضعت منافذ تحكمها رهن إشارتهم، وأحيطت المفاهيم بقيود إجبارية، أو اختيارية، وبرمجت الأقدام في حظر تجوالها، واستُعبد الفكر الإنساني العام بما يوحيه من الذل والصَّغار.

إلا أنهم رغم كل الإنتصارات، وفي جميع الميادين - قد اهتموا واغتمّوا؟.

إنهم لا يزالون يخشون أن يستيقظ الإسلام في نفوس أبنائه «فيصحو ليحطم القمقم المهجور».

إنها لا تزال ترعبهم «هيبته».

وترجف بقلوبهم «تهليلاته وتكبيراته».

وتهزّ أحلامهم «منابره ومآذنه».

وإني لأستشعر مارد الإسلام فينا وقد ضاق بقمقمه.. وبدأ يخبط جدران الهجران والنسيان إلى عالم التحدي..

بل وبدأ يصحو رغم غفو أبنائه.

إلى أن يحيا في عالم يقظ متلهف.

يتحسس ضربات ساحر كذاب.

بهيمنة المارد المرجفة «في صباح منتصر أشم».■

رفاه أحمد مهندس

ندوة عن ابن رشد
الطبيب والفقيه والفيلسوف المسلم

كتب : المحرر الثقافي

أقامت المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية بالتعاون مع مؤسسة الكويت للتقدم العلمي الندوة التراثية الأولى عن ابن رشد الطبيب والفقيه والفيلسوف المسلم في الفترة من ٢٢ - ٢٤ شعبان ١٤١٥هـ الموافق ٢٣ - ٢٥ يناير ١٩٩٥م، تحت رعاية الدكتور عبد الرحمن صالح المحيلان وزير الصحة الذي افتتح الندوة بكلمة جاء فيها : إن هذا العالم الموسوعي «ابن رشد» ما هو إلا نتاج الحضارة الإسلامية وليس من طريقة لإحياء ذكرى هؤلاء الرموز إلا ما تقومون به أنتم اليوم.

ثم تحدث الدكتور عبد الرحمن عبد الله العوضي رئيس المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية حيث قال: نحن اليوم أشد ما نكون حاجة أكثر من أي وقت مضى إلى التمسك بهويتنا العربية والإسلامية والتي يجب أن نعض عليها بالنواجذ قبل أن تذوب في الشرق أوسطية أو الأوروبية أو الآسيوية أو الإفريقية .. كما يراد لنا الآن ويحاك ضدنا بالدعوة الصريحة بل وبالصوت العالي أن لا وجود للعربية ولا للإسلامية بل هناك شرق أوسطية.

أضاف الدكتور العوضي: أن تدارسنا للتراث ليس دعوة للتباكي عليه ولا للتفاخر به ولا لكي نتقوقع فيه لكنه الجذور التي تمدنا بأسباب البقاء التي كلما امتدت عبر التاريخ ازددنا رسوخاً وثباتاً، إنها دعوة تأمل وتفكر، كيف أنجبت الحضارة الإسلامية هذه الشموس في كل مجالات ومناحي الحياة؟.. وكيف تردت بنا الأحوال لنصبح عالة على الغرب والشرق وهم يكيدون لنا كيداً؟؟

وجاء في كلمته القيمة «لولا هذه الحضارة الإسلامية المستنيرة والمنفتحة لما استطاع الغرب أن يتخذ من أفكارها وتوجيهاتها أساساً لحضارته فيخرج بها من الظلمات إلى النور والإبداع في الوقت الذي نجد أصحاب هذه الرسالة السماوية العظيمة يعيشون الوضع المؤلم الذي نراهم عليه اليوم وقد تداعت عليهم الأمم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها .. وتنعتهم بأقسى النعوت .. ولعل أقلها بأن أصحاب هذا الدين هم إرهابيو هذا الزمان.

وتابع الدكتور العوضي قائلاً: هذا الوضع الذي نحن فيه يؤكد بأننا قد تُهنا عن درب الإسلام الحقيقي وضاع منا سر الإسلام العظيم الذي حوّل الإنسان الجاهل المشرك إلى ذلك المسلم القوي المبدع المؤمن الخلاق .. فإن التحدي الذي يواجهنا هو إيجاد السبيل إلى العودة لأحضان الإسلام الرحب.

بعد ذلك ألقى الدكتور محمد عمارة محاضرة تذكارية عن ابن رشد استعرض فيها أبرز مراحل حياته وأهم النقاط التي أثارت جدلا بين العلماء حول شخصية ابن رشد ومما جاء في محاضرته:

إن مفتاح شخصية ابن رشد هو الفلسفة فلقد فلسف الفقه كما فلسف الطب والحكمة.. حتى أنه حاول التوفيق بين الفلسفة والشريعة ولا سيما في كتابه «فصل المقال فيما بين الشريعة والحكمة من اتصال».

ونفى أن يكون هناك خلاف جوهري بين الإمام الغزالي وبين ابن رشد في موضوع السببية، وما توهمه بعضهم أنه خلاف إنما كان سبب تركيز كل واحد منهما على جانب من جوانب الموضوع، فبينما ركز الغزالي على فكرة سبب الأسباب كان تركيز ابن رشد على فهم الأسباب حيث إن الاعتبار في الموجودات والذي لا يعرف الصنعة لا يعرف المصنوع ومن لا يعرف المصنوع لا يعرف الصانع.

أضاف بأن ابن رشد اشتهر بالفقه من خلال كتابه «بداية المجتهد ونهاية المقتصد» أما الجانب الثالث الذي برز فيه ابن رشد فهو الطب حيث يقول ابن الأبار «كان يفزع إلى فتوى ابن رشد في الطب كما يفزع إلى فتواه في الفقه» ومن أشهر كتبه الطبية الكليات والرسائل الطبية.

وعن تأثر أوروبا بنتاج ابن رشد فيقول د. عمارة بأن أوروبا ترجمت شروح ابن رشد لكتب أرسطو وغيرها من الآثار الفلسفية.

هذا وقد كان افتتاح ندوة ابن رشد بقاعة الاحتفالات بمركز الطب الإسلامي، أما المحاضرات التي بلغت ثلاث عشرة محاضرة شملت مختلف جوانب الإبداع في حياة ابن رشد الطبية والفقهية والفلسفية فقد ألقيت في فندق الميريديان وحضرها عدد من المهتمين والمعجبين بشخصية ابن رشد الموسوعية.■



■ جانب من الحضور في الندوة وفي مقدمتهم وزير الصحة د. عبد الرحمن المحيلان ود. عبد الرحمن العوضي

واحة الشعر

شعر : عبد الرزاق حسين

حمامة السلام

رأيتُ في مَنامي
حمامةَ السلامِ
شَفَّافةً رقيقةَ الرِّداءِ
تَرِفُّ في الفضاءِ
بريشها الفضيِّ ذي البَهاءِ
وذيلها المنسَّقِ الطويلِ
وخدِّها المُنَمْنَمِ الأسيلِ
كَوَرْدَةِ الصَّباحِ
كالشَّفَقِ الوَرْديِّ في المساءِ
كالغادَةِ الفاتنةِ الرُّواءِ
كأجْمَلِ النِّساءِ والملاحِ

* * *

رسائلُ السَّلامِ في منقارِها هَديلْ
على الجناحِ نجمةٌ مَسْنُونَةٌ زَرْقاءْ
وفي ظِلالها انْطَوى عَلَمْ
وعندَما تلوحُ فوقَ السَّاحِ
ويخفقُ الجَناحُ
تبوحُ شَهر زاد
بِعَوْدَةِ الأوطانِ والصَّباحِ
ويخفقُ السَّلام
فيحتوي في ظله الظَّليلِ
آمالَ كُلِّ مُتْعَبٍ عَليلِ
وهكذا يا إخْوَةَ السِّلاحِ
يَبْدو لنا المُحالُ
كالشَّجَرِ الممتدِّ ذي الظِّلالِ
وفي غَدٍ تَبْدُو له ثمارُ
قريبةَ القِطافِ والمنالِ
ودامسُ الظَّلامِ في وُضُوحِهِ يَبِينُ
كَفَلْقَةِ الصَّباحِ
والذئبُ في المَراحِ
يَغْدُو مع الخِرافِ في وِئامِ
كَذلكَ الضِّرْغامُ في الآجامِ
يَحْيا مع الظِّباءِ
يَعيشُ باحترامِ
والعقربُ الغَدَّارُ والتِّنِّينُ والسَّفَّاحُ
في حِضْننا المسالمِ الحزينِ
تَنامُ بارتياحِ
وفي الرُّبى تفوحُ والآكامِ
روائحُ الشُّرورِ والآثامِ
تَضجُّ بالعبيرِ
كالفُلِّ كالنَّرْجِسِ كالخُزامِ
ويَنْتَهي العَداءُ
في عَصْرِنا المسْكُونِ بالسَّماحِ
يَمْضي مع العَواصفِ الهَوْجاءِ والرِّياحِ

* * *

وَعِنْدَما أفَقْتُ مِنْ مَنامي
رأيتُها تَطيرُ في دِمائي
وَعُشُّها جُمْجُمتي
وَقَشُّها عِظامي

* * *



للداعيات فقط

وأقبل رمضان

يا لهذا العمر كيف يجري بهذه السرعة، فها هو رمضان قد أقبل ونحن نشعر وكأننا ودعنا رمضان الماضي بالأمس فقط!!

يُقبل رمضان والداعية في قلبها شوق ولهفة كي تتقرب إلى الله - عز وجل - فيه بأفضل مما تقربت في السنوات الماضية، وأن يكون عطاءها فيه أكثر مما سبق وهكذا، وكثيرا ما تُثار التساؤلات عن كيفية استغلال الوقت بأفضل صورة في رمضان، وعن كيفية التقرب إلى الله - عز وجل - بالطاعة والعبادة فيه، وقد رأيتُ اليوم أن أسطر تجارب بعض الأخوات الخاصة برمضان، منها ما ذكرته لي إحداهن أنها لا تقرأ الجرائد بتاتا في رمضان حتى تكون قراءتها قاصرة على القرآن فقط وحتى لا تنشغل بالأحداث اليومية التي تثيرها عادة أخبار الصحف.

أما الثانية فقد ذكرت أنها تمتنع بتاتا هي وأسرتها عن مشاهدة التلفاز خلال رمضان، وذلك من أجل استشعار روحانيته، وأن يشعر جميع أفراد الأسرة أنه بحق شهر العبادة.

أما الأخت الثالثة فذكرت لي أنها لا تخرج بتاتا في مساء رمضان كي تتفرغ للعبادة والذكر في لياليه الفاضلة.

أما الأخت الرابعة فذكرت أنها تأخذ إجازة من عملها في هذا الشهر، وذلك كي تتفرغ للعبادة من جهة، وكي تبتعد عن القيل والقال من جهة أخرى أو الاهتمام بالأمور الثانوية التي عادة ما يدور الحديث حولها مع باقي الموظفات.

انتهت أحاديث الأخوات الفاضلات ويبقى لكل واحدة منا الأسلوب التي تراه مناسبا لاستغلال دقائق رمضان الثمينة، ويا حبذا لو زودتنا القارئة الكريمة بتجاربها في هذا المجال كي نقوم بنشرها وتعم الفائدة للجميع، والدال على الخير كفاعله إن شاء الله.■

سعاد الولايتي

الصيام.. علاج ووقاية

بالإضافة إلى ما فيه من الأجر والثواب العظيم في الآخرة.. يعتبر الصيام علاج ووقاية للكثير من الأمراض التي انتشرت في عصرنا الحالي، وأحيانا يكون هو العلاج الوحيد لبعضها، وصدق الله تعالى: «...... وأن تصوموا خير لكم إن كنتم تعلمون» (البقرة: ١٨٤)، وفيما يلي بعضا من فوائد الصيام الصحية والتي أثبت صحتها كبار علماء الطب والتغذية في العالم.

الصيام والوقاية من السمنة

الصوم من أفضل وسائل الوقاية من السمنة وإذابة الشحوم المتراكمة في الجسم بما يحفظ على الإنسان صحته وعافيته ويحميه من أمراض السمنة والتي من أهمها ارتفاع ضغط الدم، وضعف القلب، وتصلب الشرايين، وإرهاق الجهاز الهضمي.

ولكن كيف؟

يمثل الأكل المعتدل عند الإفطار والامتناع عنه طيلة النهار مع النشاط والحركة، عوامل مؤثرة في تخفيف الوزن والتخلص من البدانة، وذلك بزيادة معدل التمثيل الغذائي بعد وجبة السحور وتحريك الدهن المختزل لأكسدته في إنتاج الطاقة اللازمة بعد منتصف النهار، ويعتبر بذلك الجهد العضلي من أهم الأشياء التي تعمل على زيادة معدل التمثيل الغذائي، وإن الحفاظ على وجبة السحور والاعتدال في تناول الإفطار آخر النهار مع الاستمرار في الحركة والنشاط أثناء الصيام يعتبر نظاما مثاليا للوقاية والعلاج من السمنة.

التخلص من الفضلات والسموم في الجسم

أثناء الصيام تكون عمليات هدم الغذاء في التمثيل الغذائي أكثر من عمليات البناء، ولذلك فإن فرصة طرح السموم المتراكمة في خلايا الجسم تزداد خلال فترة الصوم، ويزداد أيضا نشاط الخلايا الكبدية في إزالة سُمّيَّة كثير من المواد السامة، ويقول الدكتور «ماك فادون» وهو أحد الأطباء العالميين في كتابه الذي ألفه عن الصيام: «إن كل إنسان يحتاج إلى الصوم وإن لم يكن مريضا، لأن سموم الأغذية والأدوية تجتمع في الجسم فتجعله كالمريض، وتثقله، فيقل نشاطه، فإذا صام الإنسان تخلص من أعباء هذه السموم وشعر بنشاط وقوة لا عهد له بهما من قبل».

حصوات الكلى

والصيام يحفظ الجسم من تكوين الحصيات بالكلى، فهو يرفع من نسبة الصوديوم في الدم مما يمنع تبلور أملاح الكالسيوم، كما أن زيادة البولينا في البول تساعد على عدم ترسب أملاح البول التي تسبب حصيّات المسالك البولية، كما أن الصيام يعمل على راحة الكليتين والجهاز البولي بعض الوقت من طرح الفضلات المستمر.

وكثيرا ما ينصح أطباء المسالك البولية مرضاهم بالإفطار خصوصا أولئك الذين يعانون من تكوّن الحصيات أو من الفشل الكلوي وقد ثبت عكس ذلك، فقد يكون الصيام سببا في عدم تكون بعض الحصيات، وإذابة بعض الأملاح، بل إن الصيام لم يؤثر مطلقا على مرضى الفشل الكلوي مع الغسيل المتكرر.

تقوية الجهاز الهضمي والكبد

يتيح الصيام راحة فسيولوجية للجهاز الهضمي وملحقاته طيلة فترة الصيام، ويعمل على إتاحة الفرصة لخلايا الجسم وغدده لتأدية وظائفها على أكمل وجه خاصة المعدة والكبد والأمعاء.

مفهوم خاطئ (الصوم يسبب الجوع)

يطرأ على ذهن كثير من الناس أن الصوم يعني التضور جوعا، وهذا فهم خاطئ يصححه التحليل العلمي لحقيقة إنتاج النشاط البشري من الطعام الذي يتناوله، فالواقع أن الذي يتوقف أثناء الصيام هو عمليات الهضم والامتصاص وليس عمليات التغذية، وما يشعر به الصائم من وخزات الجوع في الأيام الأولى ليس جوعا حقيقيا إنما هو تقلصات وتشنجات معدية يشعر بها الصائم، ولا تلبث أن تزول بعد الثلاثة أيام الأولى من صيامه.■

غسان عبد الحليم عمر

اعترافات زوجة

المدلل

بعد فترة قصيرة من زواجي قالت لي شقيقتي وهي ترمقني بنظرة ذات معنى:

- كم تحبين زوجك.. يبدو لي أنه طفلك المدلل؟!

لم يخطر في بالي يومها أن عبارة شقيقتي تحمل في طياتها استياء، بل رأيت فيها مدحاً لي، وشعرت بالسعادة لإطرائها، فقد حرصت منذ اليوم الأول لزواجي على الطاعة التامة لزوجي، أردت أن أحصل على زواج مثالي وسعيد فبذلت قصارى جهدي لنيل ذلك.

لكن بعد خمس سنوات من الزواج لاحظت أن زوجي بدأ يتغير قليلا، لم يكن يرضى بأي تقصير مني في الخدمات التي أقدمها له حتى وإن كنت مشغولة أو متعبة، ولاحظت شقيقتي ما اعتراني، فعادت تكرر على مسامعي عبارتها الغامضة:

- ألا يزال زوجك طفلك المدلل؟!

هذه المرة لم أشعر بأن عبارتها تحمل معنى الإطراء، بل شعرت وكأنها توبيخ لي فتساءلت:

* أليس من واجب الزوجة أن تبذل قصارى جهدها في خدمة زوجها وطاعته؟

هزت شقيقتي رأسها:

- لا.. ليس إلى هذه الدرجة.. إنه يبالغ في استغلالك، ألم تتساءلي يوما لم لا يعاملك بالمثل؟

هززت رأسي في ثقة:

* ليس بالضرورة أن يعاملني بالمثل.. إنني أبتغي الأجر من الله، هكذا مضت حياتي مع زوجي الذي أخذ يتغير شيئا فشيئا، وأنا أبذل المزيد والمزيد دون فائدة، فقد بدا لي أنني كلما ازددت طاعة له وبذلاً ازداد هو طمعاً واستغلالاً، وعبارة شقيقتي الغامضة لا زالت ترن في أذني.

طويت قلبي على همي لم أصارح أحداً بآلامي، قلت لعل حاله ينصلح ويعود لسيرته الأولى معي، الكل من حولي كان يشهد لي بحسن التبعل لزوجي واعتدت سماع عبارات الإطراء:

- كل هذا تبذلينه لزوجك.. لاشك أنه محظوظ!!

- لن يجد زوجة مثلك!!

بعد خمسة عشر عاما من الزواج صارحني زوجي برغبته في الزواج من أخرى، لقد صعقت للخبر بالطبع.. أبعد كل ما بذلته له؟ ألم يكن طفلي المدلل طوال سنوات زواجنا؟

ما الذي حدث؟

تساءلت في هدوء:

* هل قصرت في طاعتك؟

رد في جفاء:

- لا.

* هل قصرت في خدمتك؟

- لا.

* لماذا تريد أن تتزوج إذاً؟

صاح في انفعال:

- لأن هذا من حقي، وليس من حقك الاعتراض.

تزوج زوجي من أخرى، وصار يُقَسِّم أيامه بين بيتي وبيتها، وأنا كعادتي صابرة طيبة، لا أقصر في طاعته وخدمته، وإن ظلت تساؤلاتي الحيرى لا تزال تدور في داخلي حتى ذهب أطفالي في يوم من الأيام لتناول الطعام في بيت أبيهم الآخر، وعند عودتهم في المساء جلست ابنتي ذات الأربعة عشر عاما تحدثني عن تلك الزيارة:

- هل تعلمين يا أمي.. زوجة أبي تختلف عنك تماما.

تساءلت بدوري:

* كيف؟

قالت بعد تردد:

- إنها.. إنها.. ليست شديدة الطاعة له مثلك، وكثيرا ما تعترض على كلامه وتختلف معه.. إنها ليست مثلك.

أقول الحق.. لقد شعرت بسعادة بالغة لكلام ابنتي، فقد اطمأن قلبي إلى أنه سيدرك الفرق بيني وبينها، وسرعان ما سيتركها، لكن توقعاتي كانت خاطئة فقد شعرت من تصرفاته وحديثه معي أنه مغرم بها، مما ساءني جدا، ولم أحتمل تلك الآلام والهموم فصارحت شقيقتي بما أعانيه، بُحْتُ لها بهمي ودموعي تجري على وجنتي.

قالت شقيقتي:

- أنت أردت ذلك.

* أنا؟



- أنت عاملته كما لو كنت خادمة له فعاملك كما أردت.

قلت مندهشة:

* لقد عملت بنصيحة الأعرابية لابنتها: «كوني له أمَة يكن لك عبداً».

هزت شقيقتي رأسها وقالت:

- لا أظن النصيحة مقصودة بمعناها الحرفي، وإلا لفسدت جميع العلاقات الزوجية، يا عزيزتي يجب أن يكون للزوجة دور واعتبار في حياة زوجها، ولا تكون علاقتها به مقصورة على خدمته وطاعته فقط.

* إنني لا أفهم.. أكان يجب أن أكون زوج عنيدة، مشاكسة، مهملة لواجباتي حتى أسعد مع زوجي؟

قالت شقيقتي بهدوء:

- ما هذا قصدت؟ من واجب كل زوجة أن تحرص على أداء واجباتها ولكنها في نفس الوقت لا تتهاون في حقوقها، دعيني أسألك كيف كنت تتصرفين معه حين يجرحك بكلمة أو بتصرف ما؟

* كنت أصمت ولا أعترض ولا أشكو.

- أرأيت هذا ما قصدته، تتقبلين إذلاله وإهانته بصمت ورضا.. مما شجعه على المزيد من القسوة معك.

* لا أصدق.. لا أصدق..

ظل حديث أختي يرن في ذهني ويدفعني مرة للتشكيك في صدق كلامها ومرة أخرى للقبول بصحته، حتى رأيت أن أرتاح وأصارح زوجي بما في نفسي فسألته ذات مساء:

* هل أنت سعيد مع زوجتك الثانية؟

قهقه ساخرا:

- ما الذي دفعك لهذا السؤال بعد عشر سنوات من زواجي الثاني؟

توسلت إليه:

* أجبني أرجوك.

- طبعا سعيد.. وهل هذا سؤال؟

* لكنني سمعت أنها لا تعاملك مثلما أفعل.

- هذا صحيح.

* ومع هذا أنت سعيد؟

قال بهدوء:

- نعم.. أنا سعيد، لأنني أردت زوجة وليست خادمة كما كنت تفعلين معي.

نظرت إليه في دهشة وصحت:

* أحقا ما تقول؟

هز رأسه باستخفاف وقال:

- أجل.. كنت تتفانين في خدمتي وطاعتي كما لو كنت خادمة لي، لم أسمع منك يوما كلمة لا، لقد وجدت لدى الأخرى ما افتقدته لديك!! ■



الفقه والمجتمع



دكتور عجيل النشمي
عميد كلية الشريعة
جامعة الكويت



أيهما أفضل للمسافر فى رمضان الفطر أم الصوم؟

السؤال: سائل يسأل يقول: إنه يريد السفر إلى العمرة في رمضان فما هو الأفضل بالنسبة له الصوم ام الفطر؟ وما هي المسافة التى يباح له الفطر فيها؟

الجـواب: لا خلاف بين العلماء فى أن المسافر يباح له الفطر كما يباح له الصيام، لكن الخلاف فى أيهما أفضل كما سأل السائل فنقول الجمهور وهم الحنفية والمالكية والشافعية يقولون: إن الصوم أفضل لمن يقوى عليه، والفطر أفضل لمن لم يقو عليه، أى أن الأمر يرجع إلى المسافر نفسه، فإذا شعر من نفسه قوة فلا بأس أن يصوم، وإذا شعر من نفسه ضعفا فليفطر، لكن إذا تيقن أنه يتضرر بالصوم فيجب عليه فى هذه الحال أن يفطر.

ودليل هذا الرأى حديث عائشة ـ رضى الله عنها ـ أن حمزة بن عمرو الأسلمى قال: للنبى ﷺ أأصوم فى السفر؟ وكان كثير الصيام ـ فقال: إن شئت فصم وإن شئت فأفطر». (رواه الجماعة والبيهقى وقال الترمذي: حسن صحيح).

والإمام أحمد بن حنبل يرى أن الفطر فى السفر أفضل وحجته في ذلك الحديث الذى أخرجه هو ومسلم قوله ﷺ: «ليس البر أن تصوموا فى السفر»، أو «ليس من البر الصيام فى السفر».

وحـديث: «إن الله يحب أن تؤتى رخـصـه كـمـا يحب أن تؤتى عزائمه».

والذى نراه إنك بالخيار إذا رأيت فى نفسك قوة واستطاعة وليس هناك مشقة فأتم الصوم.

وإذا وجدت فى نفسك ضعفًا ومشقة عليك فيباح لك الفطر، والفطر مباح على كل حال.

أما بشأن مسألة السفر الذى يجوز فيه الفطر فبعضهم قدرها بـ ٨٩ كيلو مترا وهذا يوافق رأى الجمهور، وبعضهم وهم الحنفية قدروه بـ ٨٣,٥ كيلو مترا، أو ٨١ ويمكن أن يكون الوسط ٨٥ كيلـو مترا، فإذا كان سفره لأقل من هذه المسافة فإنه لا يسمى مسافرا وبالتالى لا يباح له الفطر.

الإغماء يصيب الصائم فى نهار رمضان

السؤال: ما حكم الشخص إذا نوى الصيام من الليل وامسك وطرا عليه أثناء النهار إغماء لأى سبب كان، ولم يفق من الإغماء إلا بعد الإفطار، وهو لم يأكل شيئًا فى هذه المدة، فهل يعتبر صائمًا هذا اليوم؟

الجـواب: جمهور الفقهاء ـ عدا الحنفيـة ـ ذهبوا إلى بطـلان صومه لقوله تعالى فى الحديث القدسي: «كل عمل ابن آدم له إلا الصـوم، فإنه لى وأنا أجزى به، يدع شهوته وطعامه من أجلي» (مسلم ٨٠٧/٢) فأضاف ترك الطعام والشراب إليه، فإذا كان مغمى عليه فلا يضاف الإمساك إليه، فلم يجزئه، لكن لو أفاق من الغيبوبة أو الإغماء أثناء النهار فيصح صومه على ما ذهب إليه الشافعية والحنابلة.

متى يباح الفطر لمن نوى السفر؟

السؤال : شخص يريد السفر في ايام رمضان فمتى يجوز له الفطر، هل يصبح فاطرا ولو كان سفره وقت الظهر او العصر؟

الجواب: إذا كان السفر اثناء النهار، فلا يجوز للصائم ان يفطر وعليه أن يتم صيام هذا اليوم، وهذا مذهب جمهور الفقهاء، ولا كفارة عليه لو افطر.

وذهب الحنابلة إلى ان له ان يفطر، إذا كان سفره اثناء النهار، إذا جاوز مدينته، اى بدأ بالسفر كركوب الطيارة، او ابتعاد السيارة عن المدن، واستدلوا بحديث جابر - رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ خرج إلى مكة عام الفتح فصام حتى بلغ كراع الغميم، وصام الناس معه، فقيل له: إن الناس قد شق عليهم الصيام، وإن الناس ينظرون فيما فعلت فدعا بقدح من ماء بعد العصر، فشرب والناس ينظرون إليه - فأفطر بعضهم، وصام بعضهم، فبلغه ان ناساً صاموا فقال : اولئك العصاة» (مسلم ٢/٧٨٥).

وقالوا : إن الفطر مع السفر كالفطر للمرض الطارئ إلا ان الحنابلة قالوا : إن الأفضل لمن سافر فى أثناء النهار إتمام الصوم، خروجاً من خلاف من لم يبح له الفطر، وهو قول أكثر العلماء، تغليباً لحكم الحضر، كالصلاة.

لكن لو أن المسافر بدأ السفر قبل الفجر، فله أن يفطر باتفاق الفقهاء، لأنه متصف بالسفر عند وجود سبب الوجوب.

نزول المذي من الصائم

السؤال: شاب صائم كان يفكر فنزل منه مذى فهل يبطل صومه؟

الجواب: إذا نزل المذي أو المني بسبب الفكر او نظر الزوج مثلا لزوجته فإن الصوم لا يبطل عند الحنفية والشافعية، وفرق المالكية والحنابلة بين النظر المستديم فإنه يفسد الصوم وبين الفكر فإنه مفسد عند المالكية غير مفسد عند الحنابلة.

ونرى مذهب الحنفية والشافعية فى الفكر فإنه لا يفسد الصوم، لأنه مما يصعب التخلص أو التحرز منه، وأما النظر فإنه يفسد الصوم مطلقًا لو استدام - كما قال المالكية والحنابلة او لم يستدم لأنه مما يمكن التحرز منه.

الأكل عند الشك فى طلوع الفجر

السؤال: رجل اكل وهو يشك فى طلوع الفجر، لا يدرى هل طلع الفجر أم لا، فاكل ثم نوى الصيام فما حكم صومه؟

الجواب: إذا اكل وهو شاك فى طلوع الفجر ولم يترجح لديه طلوع الفجر، فصومه صحيح، ولا قضاء عليه عند جمهور الفقهاء - عدا المالكية - لأن فساد الصوم محل شك، والأصل هو استصحاب الليل حتى يثبت طلوع الفجر، وطلوع الفجر مشكوك فيه، وبقاء الليل هو الأصل.

شم الروائح للصائم

السؤال: هل يجوز للصائم ان يشم الروائح التى تكون على شكل رذاذ وهو المسمى «البخاخ المعطر للجو»؟

الجواب: الروائح إن كانت بالوصف المذكور، لا تفطر إلا إذا دخل شيء من رذاذ البخاخ إلى الفم او الأنف واحسه فى حلقه، قياساً على البخور إذا ادخل الصائم دخانه حتى احسه فى حلقه فإنه يفطر وإن لم يصل البخور إلى الحلق فإنه لا يفطر على ما ذهب إليه الحنفية والمالكية.

وأما العطور التى لا جرم لها فإنها لا تفطر إذا شمها الصائم عند الحنفية، وكرهها المالكية والشافعية، وعند الحنابلة لا يكره، إلا إذا كان الطيب مسحوقًا لاحتمال ان شمه يجذب بعضه إلى انفه، ولعل القول بعدم الكراهة فى شم الطيب والعطور التى لا جسم له هو الأولى لانه على حكم الأصل، ولا يدخل الحلق او الجوف منه شيء.

استعمال الكحل فى نهار رمضان

السؤال: فتاة معتادة استعمال الكحل الطبيعى البكر فى عينيها، فهل استعماله فى رمضان يفطر؟

الجواب: الذى يترجح من أقوال الفقهاء ما ذهب إليه المالكية والحنابلة، فى قولهم أن الكحل لا يفطر إلا إذا احسه الصائم فى حلقه، واستدلوا بما روى أن النبى «أمر بالإثمد المروح عند النوم، وقال: ليتقه الصائم» (أبو داود ٢/٧٧٦ وهو حديث منكر).

وقالوا أيضًا: إن العين منفذ إلى الجوف كالأنف.

ومذهب الحنفية والشافعية أن الكحل لا يفطر ولو احس الصائم بطعمه فى حلقه، لأن العين ليست بجوف ولا منفذ لها إلى الحلق، وذكروا فى هذا حديثا عن عائشة رضى الله عنها قالت: «اكتحل رسول الله ﷺ وهو صائم» (ابن ماجة ١/٥٣٦ والحديث ضعيف الإسناد).

التعب الشديد أثناء نهار رمضان من الصيام

السؤال: امراة صامت ولكنها شعرت اثناء النهار بتعب شديد يصعب عليها الاستمرار بالصوم، فهل يجوز لها أن تفطر، وإذا افطرت ماذا يجب عليها؟

الجواب: إذا تعبت تعباً شديداً بحيث تتضرر لو استمرت فى الصوم، أو غلب على ظنها ذلك، فلها ان تفطر.

بل يجب الفطر إذا خافت على نفسها، لأن حفظ النفس واجب وتعتبر فى هذه الحالة كالمريضة تفطر لسبب المرض، لكن لا يجوز لهذه المرأة ان تفطر اليوم التالى بناءً على تعبها اليوم الأول، ويكون حكمها حكم أصحاب المهن الشاقة وعليها ان تنوي الصيام فى الليل وتستمر على صومها حتى تلحقها المشقة وتحس بالتعب فتفطر حينئذ، ويجب عليها فيما سبق أن تقضي هذا اليوم فيما بعد.





إعداد:

سعيد الأصبحي

الوصايا العشر للإمام حسن البنا

١ ـ قم إلى الصلاة متى سمعت النداء مهما تكن الظروف .

٢ ـ اتل القرآن أو طالع أو استمع أو اذكر الله ولا تصرف جزءًا من وقتك في غير فائدة .

٣ ـ اجتهد أن تتكلم العربية الفصحى فإن ذلك من شعائر الإسلام.

٤ ـ لا تكثر الجدل في أى شأن من الشئون أيا كان فإن المراء لا يأتى بخير.

٥ ـ لا تكثر الضحك فإن القلب الموصول بالله ساكن وقور .

٦ ـ لا تمزح فإن الأمة المجاهدة لا تعرف إلا الجد .

٧ ـ لا ترفع صوتك أكثر مما يحتاج إليه السامع فإنه رعونة وإيذاء.

٨ ـ تجنب غيبة الأشخاص وتجريح الهيئات ولا تتكلم إلا بخير .

٩ ـ تعرف إلى من تلقاه من أخوانك وإن لم يطلب إليك ذلك فإن أساس دعوتنا الحب والتعارف .

١٠ ـ الواجبات أكثر من الأوقات فعاون غيرك على الانتفاع بوقته وإن كان لك مهمة فأوجز في قضائها .

موسى راشد العازمي ـ صباح السالم ـ الكويت

كنز ثمين بدون عناء

نعم .. إنه كنز ثمين، أتدري مـا هو هذا الكنز؟ إنه الابتسـامـة، نعم الابتسامة الصادقة النابعة من القلب إلى القلب، فابتسامتك بوجه أختك المسلمة صدقة، ألا تريدين صدقة بدون عناء؟ فهي الكنز الثمين لك في هذه الدنيا، فحينما تقابل المسلمة أختها وتبتسم في وجهها وتقول لها: اجلسي بنا نؤمن ساعة، فإن هذه الابتسامة وهذه النصيحة الطيبة لهما ثواب عظيم.

أم مروان العنزية ـ القصيم ـ السعودية

الكلمات المتقاطعة

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
١										
٢						■				
٣			■				■			
٤				■				■		
٥					■				■	
٦		■				■				
٧			■				■			
٨				■				■		
٩					■				■	
١٠										

أفقيا وعموديا :

١ ـ طبقة نشأت في عصر النهضة الأوروبية بين الاشراف والزراع وأضحت دعامة للنظام النيابي.

٢ ـ من دول المغرب العربي ـ حاجب.

٣ ـ حرف مكرر ـ معبر ـ توقفت بالمكان.

٤ ـ غزال ـ عاندت في الخصومة ـ إله الشمس عند المصريين القدماء.

٥ ـ حسن وبهاء ـ حرف جزم يدخل على المضارع فيجزمه وينفيه.

٦ ـ من أعضاء الجسم ـ صوت الهاتف.

٧ ـ من الأسماء الخمسة ـ ثمر النخل ـ تود.

٨ ـ زين الكذب ـ من ضمائر الرفع المنفصلة ـ مثيل.

٩ ـ الاسم الثاني لصحابي جليل أمه أول شهيدة في الإسلام ـ يشتاق.

١٠ ـ صحابية مشهورة زوجة أبي سفيان وأم معاوية مؤسس الدولة الأموية، «معكوسة».

محاوشي محفوظ ـ الجزائر

إرشادات وحكم

أخي المسلم :

- لا تؤخر عمل اليوم إلى الغد.
- احفظ الله يحفظك.
- «كل معروف صدقة» (أخرجه البخاري وغيره).
- من تواضع لله رفعه ومن تكبر وضعه.
- من كتم سره كان الخيار في يده.
- من عذب لسانه كثر إخوانه.
- كن راجيا عفو الله خائفا من عقابه.

عبد الله بن علي المطلق ـ الدمام ـ السعودية

عمود الكلمات

تكتب الكلمات افقيا على الشبكة ومع الحل الصحيح يظهر في العمود الأوسط والمشار له بسهم اسم صحابي جليل؟

١ ـ اكبر الحيوانات وزنا.
٢ ـ مدينة افغانية.
٣ ـ سلسلة الجبال التي تفصل بين فرنسا وأسبانيا.
٤ ـ الجزر التي تقع في المحيط الهادي.
٥ ـ قرية لبنانية.
٦ ـ الدولة التي يوجد فيها اكبر عدد من البراكين النشطة.
٧ ـ سورة قرآنية تقع في الجزء الثالث والعشرون.
٨ ـ كبرى جزر البحر الأبيض المتوسط بعد صقلية.
٩ ـ مدينة استرالية.

ماهر علي السعيد ـ السعودية

قالوا .. قلنا

ـ قالوا : إن بيل كلينتون سياسي بارع.
* قلنا: إنه يرضع من شيخ اسمه كريستوفر.
ـ قالوا : دخل ياسر عرفات أريحا منتصرا.
* قلنا: افسحوا الطريق لمجاهدي حماس وسترون الفتوحات.
ـ قالوا : إن الجماعات المسلحة في الجزائر تمارس العنف.
* قلنا : عنف النظام ادهى وأمر.
ـ قالوا : «إسرائيل» تتآمر مع عملائها لضرب الحركة الإسلامية في فلسطين.
* قلنا: «ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين».
ـ قالوا : صدام يعترف بالحدود الشرعية لدولة الكويت.
* قلنا: ربما.. لكن إلى متى؟
ـ قالوا : الأنظمة العربية تسعى لتكريس الديمقراطية.
* قلنا : إن الشعوب الإسلامية فهمت درس الجزائر.

شعبان بروال ـ الجزائر

إجابات العدد الماضي

عمود الكلمات :

١ ـ هيثرو. ٢ ـ خاو (في الهند).
٣ ـ سابين. ٤ ـ بوتان.
٥ ـ الضبارم. ٦ ـ الخنساء.
٧ ـ بلقيس. ٨ ـ كيل.
٩ ـ السمع.

فيكون الصحابي الجليل هو: ثابت بن قيس.

كلمة السر :

بَرْضٌ من عِدٍّ.

تعرف على هؤلاء :

١ ـ كعب بن مالك.
٢ ـ أبو هريرة.
٣ ـ أسامة بن زيد.
٤ ـ عباس محمود العقاد.

منوعات

إلى فتاة الإسلام

لقد اتخذت الجاهلية الحديثة المرأة سلعة تُباع وتُشترى... واعتبرتها تسلية ومتعة، وجعلتها تطوف الشوارع عارية السيقان والصدر، تفخر بعريها وعبوديتها لبيوت الأزياء، وأساتذة التجميل، ودكاكين الديكور، وجعلت شركات الدعاية العالمية صورها على كل شيء حتى على الأحذية، ففي السويد عرضت صورها بشكل فاضح ومخز، وفي انجلترا باعت المرأة جسدها، وفي فرنسا وأمريكا أصبح البغاء تجارة تدر الأرباح الغزيرة، وهي تنادي بمزيد من هذا التهتك والابتذال باسم الحرية والتقدم والحضارة، وأذنابهم في بلاد المسلمين نجحوا اليوم في دفع المرأة المسلمة إلى هذه الهاوية، فجعلوها ترقص باسم الوطن، وتغني باسم التحرير، وتتبرج باسم الحضارة.

فاحذري ـ أختي المسلمة ـ هذه المخططات السافلة، واقتدي بأمهات المؤمنين فهنّ والله: «أطهر النساء، وأعلم النساء، وأعفّ النساء، وأشرفهن، وأتقاهن».■

عبد العزيز عبدالله العبودي

الدلم ـ السعودية

من روائع الحكمة

وإذا أصيب القوم في أخلاقهم
فأقم عليهم مأتما وعويلا

إنما الأمم الأخلاق ما بقيت
فإن همو ذهبت أخلاقهم ذهبوا

على الأخلاق خطوا المجد وابنوا
فليس وراءها للعز ركن

أحمد شوقي

محمود عبد الرحمن السعيد

المنصورة ـ مصر



رسالة من قارىء

حقائق وتوجيهات

السيد : عبد الله علي المطوع ....
رئيس جمعية الإصلاح الاجتماعي ورئيس مجلس إدارة مجلة «المجتمع»
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته!!

الله - أسأل لكم - دوام الصحة والتوفيق والسعادة في الدارين ، ويحقق بكم الآمال لعزة المسلمين.. آمين.

وأنا أتصفح مجلة «المجتمع» الإسلامية اطلعت على الحوار الصريح معكم الشافي لقلوب المؤمنين، لما يدور في العالم الآن وما يحاك منذ عشرات السنين من مؤمرات ضد المسلمين يدبرها أعداء الدين من اليهود والنصارى والمنافقين المتعاونين معهم والذين بهم يحقق أعداء الله أغراضهم الخبيثة لإذلال الشعوب الإسلامية.

وقد جاء في ذلك الحوار حقائق ونصائح ما إن تمسك بها المسلمون فستكون لهم العزة والنصر المبين:

١ - النظام العالمي الجديد أكذوبة كبيرة فضحت نفسها في البوسنة والهرسك وإفريقيا.
٢ - الروس والأوروبيون أوصلوا السلاح والمتطوعين للصرب وحكام المسلمين لم يعطوا البوسنة سوى البيانات.
٣ - المؤامرات التي تحاك ضد التوجه الإسلامي وتتهمه بالإرهاب تروج لها قوى أجنبية ومحلية مرتبطة بها.
٤ - الاتفاقيات التي وقعت مع اليهود بضغط من أمريكا والذين عقدوها ارتكبوا خطأ بحق شعوبهم وأمتهم.
٥ - الذين تعاونوا وينوون التعاون مع اليهود مخطئون ومحاسبون أمام الله.
٦ - عرفات أصبح الشرطي الذي يحفظ أمن «إسرائيل».
٧ - نحترم الحوار ونقبل كافة الآراء ما لم تصطدم مع نصوص الكتاب والسنة.
٨ - أنادي بإنشاء قنوات تلفزيونية إسلامية في الكويت ودول مجلس التعاون.
٩ - أطالب البنوك بتصحيح مسارها الربوي إلى معاملات وفق الشريعة الإسلامية الحقة.

إنها والله حقائق وتوجيهات تسجل لكم بماء الذهب في سجل حسناتكم وأعمالكم المجيدة، فسيروا على بركة الله وكل المسلمين المخلصين لدينهم معكم، «والله متم نوره ولو كره الكافرون».■
وتفضلوا بقبول فائق الاحترام والتقدير

الدكتور أسامة محمد الراضي
الجمعية العالمية الإسلامية للصحة النفسية - القاهرة

متى يصبح المسلمون كالسيل؟



■ البوسنة .. خير مثال على تداعي الأعداء على المسلمين

من يتجول في كتب السنة المطهرة يقف طويلا عند حديث الرسول ﷺ الذي يقول فيه: «يوشك أن تتداعى عليكم الأمم كما تتداعى الأكلة على قصعتها قالوا: أو من قلة نحن يومئذ يا رسول الله قال: بل أنتم كثير ولكنكم غثاء كغثاء السيل، ولينزعن الله من قلوب أعدائكم المهابة منكم، وليقذفن في قلوبكم الوهن، قالوا: وما الوهن يا رسول الله، قال: حب الدنيا، وكراهية الموت». رواه أبو داود.

وقفت عند هذا الحديث وتأملت ما فيه من تنبؤات للنبي ﷺ عما سيؤول إليه حال الأمة الإسلامية في فترة من الفترات، ونظرت إلى واقع المسلمين اليوم فوجدت علاقة وثيقة بين هذا الحديث وذلك الواقع، فكل الدلائل والأحداث التي تجري في العالم اليوم تؤكد حديث النبي ﷺ وتشير بشكل قاطع إلى أن جميع أمم الأرض قد تداعت على الأمة الإسلامية كما تتداعى الأكلة إلى قصعتها، حيث أصبحت الأمة مطعماً ووليمة شهية لشذاذ الآفاق من الصليبيين واليهود والشيوعيين وعبدة البقر.

والمسلمون ينظرون ويتفرجون وهم أكثر من مليار وأصبحوا كغثاء السيل الذي لا فائدة منه، ولعل السبب الرئيسي هو أن المسلمين قد تخلوا عن مصدر قوتهم وعزتهم ورقيهم وتقدمهم وهو الإسلام الذي جمع العرب بعد شتات، ووحدهم في أمة بعد طول فرقة وجعل فيهم القادة الذين فتحوا الفتوحات ونشروا الإسلام في ربوع الأرض، فمتى ستنهض أمتي نحو المهمات الجسام؟■

موسى راشد العازمي
صباح السالم - الكويت

ردود خاصة

● **الأخ: عبد الله على الشدوخي - القصيم - السعودية**
تحدثنا عن الجزائر عندما كانت أحداثها ساخنة، وأجرينا من المقابلات والتحقيقات ما جعل القراء على بينة من كل ما يجري في تلك البلد واليوم وغداً، ودائماً نهتم بكل جديد من أحداث الجزائر وغيرها من البلاد الإسلامية مع الانتباه إلى أن حدثا قد يفرض نفسه أكثر من حدث آخر فعندما كانت أحداث أفغانستان كانت شغلنا الشاغل وبعدها البوسنة والهرسك والآن الشيشان، ليس من باب الإهمال ولكن من قبيل الأهمية والأولوية.

● **الأخ: ياسين فراج - برية الخربة - عين الكبيرة - سطيف الجزائر ١٩٥٧٦**
نشكرك على عاطفتك الأخوية

ذكرى للصائمين

أود أن أذكّر بعض الصائمين بأن منهم من يستقيم حاله فى رمضان، فإذا انتهى شهر الصيام عاد إلى سيرته الأولى وأفسد ما أصلح فى هذا الشهر فهو بين البناء والهدم.

أحبائى فى الله لا تكونوا فى اليوم الواحد بعدة شخصيات سيروا على وتيرة واحدة وجاهدوا أنفسكم وأكثروا من الدعاء فى أدبار الصلوات وفى السحر وساعات القبول.

وإليك حبيبتى وأختى المسلمة بادرى بالتوبة فى هذا الشهر العظيم وقولى وداعًا إلى غير رجعة للشيوعية التى ضيعتك، وللرأسمالية التى أهانتك، والعلمانية التى فصلتك عن دينك، وللماسونية التى تبغضك أشد البغض لأنك مسلمة حفيدة مسلمات، بادرى إلى لبس



الحجاب وتوكلي على الله فمن توكل على الله فهو حسبه، وسوف تشعرين بحلاوة الإيمان التي ما بعدها حلاوة.

فهذا شهر رمضان فهل نتسابق إلى التوبة فيه؟ اللهم أعد علينا رمضان أياما عديدة وأعوامًا مديدة فى ثياب من البر والتوبة جديدة.■

وضحه أحمد المضف ـ الكويت

أفلام الكرتون

فى البداية أبارك لكم مقدم شهر رمضان المبارك، وأتمنى لكم دوام التوفيق والنجاح لخدمة الإسلام والمسلمين، وإيصال الخبر والتحليل من وجهة نظر إسلامية واضحة وصريحة ونظيفة وجزاكم الله خيرًا، وكثّر من أمثالكم، وأعلمكم أننى من محبى مجلتكم «المجتمع» الغراء ومن الذين يقرءونها من الغلاف إلى الغلاف.

إخوانى أرجو منكم مساعدتى فى الحصول أو إفادتي عن مكان توفر أفلام كرتون أو رسوم متحركة إسلامية لأنه لا يخفى عليكم أضرار أفلام الكرتون الحالية التي تعرض أو تباع على عقيدة أطفالنا، لذا أرجو أن تدلوني على مكان تتوفر فيه هذه الأفلام وأسعارها وكيفيه الحصول عليها وجزاكم الله خيرًا.■

إبراهيم بن عبد الرحمن آل الشيخ
الرياض ـ السعودية

المحرر: نشكر الأخ إبراهيم على اهتمامه ومتابعته ونفيده بأنه يستطيع الحصول على الأفلام المطلوبة عن طريق لجنة العالم الإسلامي ـ الكويت.
هاتف ٢٤٥٣٠٥٤ ـ ٢٤٥٣٠٤٩
فاكس ٢٤٥٣٠٦١ ص. ب ٢٧٩٥٤
الصفاة ـ الكويت.
أو شركة الأبحر للإنتاج الفنى بجدة ـ هاتف وفاكس فى جدة: ٦٥٣٢٧٥٠

السفارات لم تجعل لهذا !

هناك سفارات لبعض البلدان ما زالت تعيش فى عصر فرعون وهامان، فالإرهاب السياسي تعدى حدود بلدها أو بلدانهم ليصل ويلاحق المواطنين العزل من كل شيء حتى من الانتماء إلى إسلامهم فى بعض الأحيان، وانظر وأتأمل وأقول ـ سبحان الله ـ إن فراعنة العصر قد سبقوا فرعون مصر بأشياء كثيرة!

إن بعض هذه السفارات تحوى جهاز تجسس من عناصر مدربة مهمتها الوحيدة هى مراقبة تحركات مواطنيها ورصدهم، وإذا ما حاول هذا المواطن أن يحصل على أية معاملة من سفارة بلده فإنهم يخرجون روحه قبل أن تخرج المعاملة، ألف سؤال وسؤال وألف تحقيق وتحقيق، ولماذا لا تحضر الاجتماعات الحزبية؟ ولماذا لم تسجل اسمك فى السفارة من قبل؟ وفى أي مكان تصلي؟ وماذا تحضر من دروس دينية؟، ومع من تسكن؟ وماذا عن تحركاتك الخاصة؟ سبحان الله هذه سفارة.. أم مركز تحقيق؟!

إن حكومات كهذه عفا عليها الزمن، وعقليات كهذه قد دفنت تحت الرماد والتراب، ولكن يبدو أن حكومات تلك الدول ليست على المستوى المطلوب.

إن المواطن العربي هنا بين فكي كماشة بين سفارة ظالمة وحكومة تخطط لطرد الأجانب، والله مسكين هذا المواطن أتى إلى هنا وظن أنها بلاد الرزق والرغد وإذ بها بلاد يقاسي فيها أشد ما يقاسي مواطن فى بلده.

مخابرات وجواسيس على المواطنين وعلى المساجد والمراكز الإسلامية المتواضعة التى لا تملك من الأمر شيء.

فمن هو الإرهابي، هل هو المواطن الذى يسعى على رزقه وأولاده ويريد أن يعيش حياة كريمة ويعرف ربه ويصلي أم هؤلاء؟!■

أسامة العبده ـ مدريد

ومشاعرك الطيبة تجاه مجلة «المجتمع» والعاملين فيها آملين أن نلتقى على الخير والمحبة دائمًا، أما المراسلة التى تهواها مع إخوانك فى الكويت على عنوانك المذكور فإن عليك أن تتفرغ لتلقى عشرات الرسائل الكويتية التى تبادلك الود والإخاء.

● الأخ: شعبان بوزيت ـ الجزائر

نرحب بك صديقًا عزيزًا وأخًا كريمًا، ونتمنى أن تواصل مراسلتك معنا وتزويدنا بالصور التذكارية عن مدينتك الجميلة ولا يفوتنا أن نهنئك بحلول شهر رمضان المبارك أعاده الله على الجميع بالخير والبركات.

● الأخ: عبد الله بن عبد الرحمن عبد الكريم ـ القصيم ـ السعودية

سبق لنا أن اعتذرنا عن مثل هذه الإعلانات ولا مانع لدينا أن نكرر اعتذارنا آملين أن لا يتكرر ما لا يرضينا ولا يرضى القراء الأعزاء.

● الأخ: العارف فاروق ـ عين وسارة ـ الجزائر

نشكر لك اهتمامك بـ «المجتمع» ونرجو مراجعة سفارة دولة الكويت بشأن المنحة التى تريدها، حيث أننا ليس من صلاحياتنا مثل هذه الأمور، أما عن الاشتراك فسنحيل طلبك إلى الجهة المختصة.

تنويه

نلفت نظر الأخوة القراء أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليق لما ينشر فى المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات الى اى رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحا.

بسم الله الرحمن الرحيم

لجنة المناصرة الخيرية

يا باغي الخير اقبل



مشــروع ولائـم الإفطــار

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من فطر صائما كن له مثل أجره غير أنه لا ينقص من أجر الصائم شيئا» رواه الترمذي.

قيمـة وجبـة الإفطــار فـي:

بلاد الشام ودول الخليج العربي ١ د.ك. ـ و ٥٠٠ فلس في دول القرن الأفريقي: «أرتيريا ـ الصومال ـ جيبوتي ـ اثيوبيا».

نستقبل التبرعات في الأماكن التالية:

١ ــ بنيد القــار ـ قطعــة ٧ ـ شــارع ٧٧ ــ مجمع السنابل ــ الدور الخامس ــ ت: ٢٥٢٩٩٥٥ ـ ٢٥٢٦٢٦٤ ـ ٥٥٠

٢ ـ مجمع الأوقاف برج ١٧ ـ الدور الثاني ـ ت ٢٤٣٥٨٧٩ ـ ٢٤٣٥٨٩٣

٣ ـ مقار لجان الزكاة التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي في: الروضة ـ الصليبخات ـ الدوحة ـ الصليبية ـ صباح السالم ـ الصباحية ـ النزهة ـ الفروانية ـ جليب الشيوخ ـ الخالدية ـ اليرموك ـ العمرية ـ الرابية ـ بيان ومشرف ـ السالمية ـ الجهراء ـ الدعية ـ عبدالله السالم.

٤ ـ رقم حساب المشروع: ١٠٣٠٠/٨ بيت التمويل الكويتي ـ فرع حولي.

أفتت وزارة الأوقاف بجواز دفع الزكاة للجنة فتوى ٨٧/ع١٨